

المقطف

الجزء الثاني من المجلد السابعين

١ فبراير (شباط) سنة ١٩٢٧ - الموافق ٢٨ رجب سنة ١٣٤٥

الشفق القطبي

أكثر المناظر الطبيعية روعةً وجمالاً

ولم تكتحل عيوننا بروية الشفق القطبي وهو في أبهى مظاهره لإجماعنا عن وصفه . ولو كان دون ما شاهدناه من الجمال والبهاء لكان وصفه اقرب منالاً لأن كثات اللثة نغصر من تمثيل ما ينوق كل ما اعتادت العين رؤيته ولا سيما اذا لم يشاهد الأ مرة في العمر . وقد مررنا اربع وخمسون سنة منذ شاهدناه في صيداء بيلاد الشام ، رأينا السماء ستييرة بنور لا هو بالساطع الذي يهر الابصار ولا بالفضيل الذي نجس له الاجداق . يياض اللجين وصفرة النصار وخضرة الزمرث وحمرة الجئار مزجتها الطبيعة ووشت بها قبة السماء وبسطت عليها ستاراً نغفوراً لطيف البهاء تنساب فيه انهار النور كأنها قد الدمش عبت بها النسيم فتعجت وتوحت من الاتق الى السمث ومن السمث الى الاتق تجدد وتختفي ويتلها غيرها في اثرها ماعاً بعد اخرى الى ان ذهب أكثر الليل وران الكرى على الاجناب

ذلك هو الشفق القطبي وقد شاهدته اعالي الشام وبعض اعالي هذه الديار منذ اربعة وخمسين عاماً . وقد يمر هذا القرن والذي يليه ولا يشاهدونه مرة اخرى لكن اعالي الاسقاع الشمالية يرونه مراراً كثيرة كل عام

وقد رآه الاقدمون من اليونان والرومان فقال اليونان ان الآلهة تجتمع في السماء في مشورهما فيضي الجوه لاجلها . واما الرومان فنشأوا منه وقالوا انه رائد الخراب والدمار . وذكره بلييوس وتابع ارسطو ومنبكا ووصفه وصفاً بديعاً يدل على انه واقبه مراراً

وذكر الحوادث السياسية التي تبعتها غير مثبتة أنه علة لها أو نتيجة منها
ثم ذكره غر ينور ريس الطوري الذي نشأ في اواسط القرن السادس ليلاد وسماه
بالشفق القطبي وهو اسم الشفق حتى الآن

وبالاسم كنا نطالع حوادث سنة ٢٠٢ للعبارة في كامل ابن الاثير فعثنا على فرة
يقول فيها في ربيع الآخر ظهرت حمرة في السماء ليلة السبت رابع عشر الشهر وبقيت الى
آخر الليل وذهبت الحمرة وبقي عمودان احمران الى الصبح « قريح عندنا انه اراد الشفق
القطبي وان هذا الشفق ظهر في البلاد الشرقية حينئذ كما ظهر سنة ١٨٧٠ و ١٨٧٢ .
ولا بد من ان كثيرين شاهدوه قبله وبعده ورأوا النشأة النارية غسبها سيوقا تل
في السماء وتذبذباً بنذر بالخراب وما منهم من بحث عن سبب الطبيعي قبل غاستدعي
الفيلسوف الفرنسي الذي نشأ في اواخر القرن السادس عشر وادائل السابع عشر . ثم
رأى فرايزر الشفق القطبي في الجيات الجنوبية من الارض فثبت انه غير خاص بالقطب
الشمال بل يظهر حول القطب الجنوبي ايضاً

واثبت سلبوس العالم الاسوي تأثير الشفق القطبي بالابرة المنطسية منذ سنة
١٧٤١ . وانقسم العلماء من ذلك الحين فريقين فريقاً يقول ان الشفق القطبي متعلق
بالارض وحدها وفريقاً يقول انه خارج عن دائرتها . قال مدشبروك مستنبط الزجاجه
اليدنية ان في الارض عند قطبيها كهين كبير بين مملوئين غازاً فتصورياً شيئاً فاذا فحقا
لملة من اللل انبعث الغاز منها وانار الجوقتي شيئاً الى ان يفزغ . ثم يتكاثن ثانية بعد
مدة ويخرج الغاز منها وهلم جرا . وهو قول واضح السخافة

اما العالم ميران الفرنسي الذي ألف كتاباً تلياً في الشفق القطبي سنة ١٧٣٣
فرفض هذا المذهب وذهب الى علاقة الشفق القطبي بالنور البرجي او ذنب السرجان
الذي اكتشفه كاسيني قبل ذلك بخمسين سنة اي جعله متعلقاً بالشمس او بالجو النير
المحيط بالشمس وقال ان جو الشمس او الة الاكليل المحيط بها تمتد احياناً حتى تبلغ
جونا وتبر ارضنا وهي تكثر عند القطبين لا عند خط الاستواء لأن القوة الدافعة عن
المركز اشد عند خط الاستواء منها عند القطبين فجتبع المواد الآتية من الشمس في
جيتها . وقال انه ليس من الضروري ان تكون هذه المواد منيرة بذاتها لان الانارة
قد تحدث من اتصالها بهواد الارض . ثم ثبت ان الشفق القطبي يكثر ظهوره في سبتمبر
ومارس اي وقتاً يكون النور البرجي في اهباءه وان لي طيف النور البرجي خطاً اخضر

مثل الخط الذي في طيف الشفق القطبي الآن يور العالم الرياضي الشهير تقي بنده
ميران وذهب الى ان حوت الارض تنفس بتطاف وينسج نجر القطبين وينير ذلك على
اسلوب لم يذكره . ولو عرف فعل الكهر بائية بالتأثيرات اللطيفة على ما يرى الآن في
انابيب جسر وكوكس لسهل عليه تعليقه بانفرد التعاليل الى حالة العلم الحاضرة

وسنة ١٨٦٠ قام العالم ده لاريف من علماء جنيفا وعلم الشفق القطبي تليلاً حاول
اثباته بالامتحان وهو ان في الارض مغنطيسية سلبية وكذا في الهواد القريب من سطحها اما
طبقات الهواد العليا فالكهر بائية فيها الجياية فتجد انكهر بائتان عند الطبقتين وتغيران الجوه
وضع اناه زجاجياً افرخ جانباً من هوائيه وادخل ايدي الكهر بائية فانار الهواد اللطيف الذي
فيه كما تنير الغازات في انابيب جسر وكان في احد جانبيه قطعة من الحديد وفي الآخر
قطعة من النحاس فلما تمتطعت قطعة الحديد احاط بها اكليل من النور كما يحدث في انابيب
كروكس كان المنطيس بثنابة قطب الارض المنطيسي واعالي الجوه بثنابة الطرف الشمالي
الموصل للكهر بائية والهواد اللطيف بثنابة الاقطار القطبية التي يظهر فيها الشفق القطبي
ومن المحقق ان للشفق القطبي علاقة بانكهر بائية والمغنطيسية لانه يفعل باسلاك
التلفراف فعلها بها وهو في الانحاء الشمالية كالتوايح الكهر بائية في الاقطار الاستوائية .
والمتنون الآن انه يمكن تعليقه على نفس الاسلوب الذي تعلق به اشعة راتجن لكن لم يثبت
بالامتحان ان اشعته تنفذ الاجسام التي تمنعها اشعة راتجن

واشكال الشفق القطبي كثيرة ابسطها قوس من النور تنصب في السماء قريبة من
الافق كما ترى في الشكل الثاني . ويكون الجوه تحتها مظلماً اكثر مما يكون فوقها وتبتدي
ظلمته قبل ظهور القوس المنيرة لكنها ليست شيئاً كثيراً يمنع ظهور النجوم . والقوس يقاه
ضاربة الى الخضرة يختلف عرضها مما يبلغ سعة القمر الى ما يبلغ ستة اقدار سعة وحدها
الاسفل اوضح من حدها الاعلى . وهي جزء من دائرة كاملة فاذا كان الناظر الى جنوبي
هذه الدائرة بعيداً عنها لم ير الا قوساً صغيرة منها واذا كان قريباً منها رأى قوساً كبيرة
واذا كان تحتها تماماً رآها قوساً تمر في سمت رأسه واذا كان داخل الدائرة رآها قوساً
شمالية جنوباً وبذلك تعلق اكثر الصور التي يرى بها الشفق القطبي . ويرجح ان مركز
هذه الدائرة منطبق على القطب المنطيسي

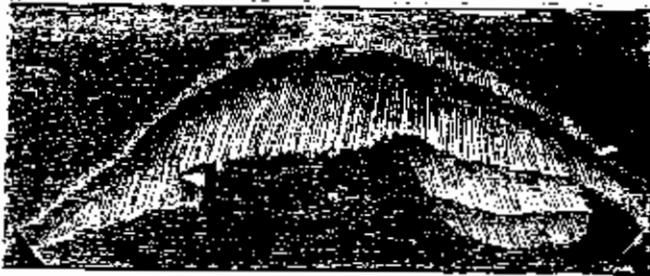
والقوس المشار اليها تبقى ظاهرة ساعة او اكثر وقد تدوم ليلة كاملة وهي متحركة غير
ثابتة لتقدم تارة الى الشرق وطرراً الى الغرب وتنفصل وتصل ويكثر ذلك فيها قليل

النبعاث الاضائة منها ثم يزيد ثم يهدأ في نقطة منها، ينشق منها لسان طويل يائليا اشراقاً ويرتفع الى سمت الراس ثم تكثر الالسنة وتغير اشكالها ومواقعها وتجمد في انسيابها كقعدة من الحرير عيئت بها الريح ثم تزدل ويلوما غيرها واذا زاد اشراقها تحوّل لونها الى اخضرة فالزرقة فالحمرة، وقد تمتد هذه الالسنة وتجمع في نقطة جنوبي سمت الراس فيتكون منها ما يسمى بالاكليل القطبي فتتغير السماء كلها وتسير مثل قبة من نار على عمود من نور هذا هو الشكل العام للشفق القطبي لكنه لا يجري دائماً طيه بل يتشكل باشكال اخرى ومن اشهرها ان يكون مثل شقق مدلاة من السماء والسميم يصبث بها فتتيس ولتهادى كما ترى في الشكل الملون الذي صدرنا به هذا الجزء وفي الشكلين الاول والثالث

واختلف العلماء اولاً في ارتفاع الشفق القطبي فظن بعضهم انه فوق هواء الارض ثم ثبت بالقياس ان ارتفاعه الغالب من ٤٥ ميلاً الى مائة ميل وقد يهبط عن ذلك فيكون نخبة اميال وقد يعلو فيكون خمس مائة ميل او اكثر على ما يظن لكن الباحث الحديثة لم يؤيد ذلك

وقد يمتد الشفق الى امد بعيد ويرى من اماكن كثيرة في وقت واحد فان الشفق الذي حدث في الساعة عشرة من نوفمبر سنة ١٨٤٨ امتد من اودسا حيث العرض $46^{\circ}35'$ والطول الشرقي $30^{\circ}35'$ الى سان فرانسكو في غرب الولايات المتحدة الاميركية . وامتد جنوباً الى جزيرة كوبا وكان لونه احمر فظنه كثيرون نيراناً مشبوبة في البلدان البعيدة عنهم . والشفق الذي حدث في الثامنة والعشرين من مايو سنة ١٨٥٩ ودام الى الرابعة من سبتمبر من السنة نفسها امتد من جزائر صندويش حيث العرض 20° شمالاً والطول 107° غرباً الى برنوفي روسيا حيث الطول $83^{\circ}27'$ شرقاً اي امتد على ثلثي محيط الارض ووصل جنوباً الى آخر اميركا الجنوبية والى استراليا وشيلي حيث العرض $36^{\circ}46'$ واضطربت له الامير المتطيسية والاملاك البرقية في اسيا واوربا واميركا

واحدث الاراء في تليل الشفق القطبي ان الكلف الشمسية تشبه البراكين الثائرة فتندفع منها مواد مكهربة تنتشر في الفضاء فيصل بعضها الى الارض ويسبب الشفق القطبي . وقد اثبت العالم التروجي فاجران التروجين موجود في طبقات الهواء العليا خلافاً لما كان يقال من ان هواء الارض على علو مائة ميل مؤلف من هيدروجين وهليوم فقط . وقال ان التروجين يتلور هناك وحينها لتكرب بلوراته تسبب الشفق القطبي بالوانه البديعة

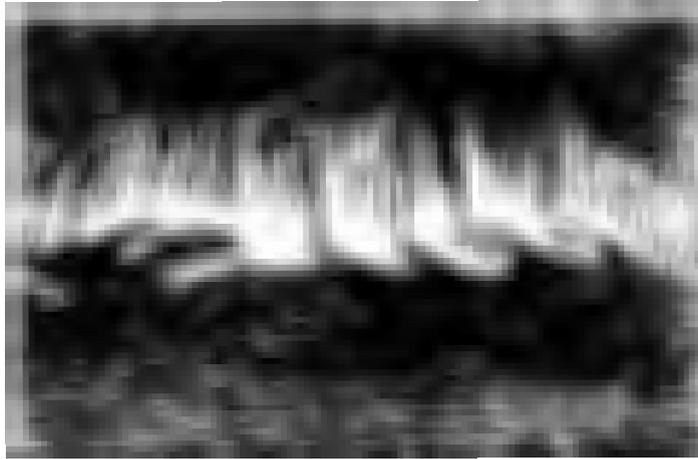


الشكل الاول



الشكل الثاني
اشكال الشفق القطبي

مكتشف فبراير ١٩٢٧
امام الصفحة ١٢٤



الشكل الثالث



الشكل الرابع
اشكال الفتق النطبي

التلفون اللاسلكي بين لندن ونيويورك

المخاطبات على اتم الوضوح

كان يوم الجمعة في ٨ يناير الماضي يوماً مشهوداً في تاريخ المخاطبات التلغرافية اللاسلكية إذ تسبب فيه لكثيرين من مشتركي التلفون بلندن ان يخاطبوا من نيويورك مخاطبة في نيويورك فجرى بين الساعة الاولى والدقيقة الثلاثين (وقت لندن) والساعة السادسة مساءً ٢٧ مخاطبة تليفونية بين المدينتين كان الكلام فيها كلها واضحاً كل الوضوح وقد اطمعنا في جريدة التيمس الانكليزية على وصف مخاطبتين من هذه المخاطبات الاولى دارت بين رئيس تحريرها وصاحب جريدة التيمس النيويوركية والثانية بين المتر جفرد رئيس شركة التلفون والتلفونات الاميركية والسرافلن مري سكرتير مصلحة البريد العامة ببلاد الانكليز فانتظفنا منه ما يلي :

جلس محرر التيمس في مكتبه بلندن واذا جرس التلفون يقرع نحو الساعة الاولى بعد الظهر والدقيقة الخمسين فرح السمتاعة الى اذنيه واذا به يسمع صوتاً يقول «انا ادولف او كس صاحب نيويورك تيمس». وكان المتر او كس جالساً في مكتبه بنيويورك وامامه صورة محرر التيمس الانكليزية لكي يرى صورة واضحة للشخص الذي يخاطبه على مسافة تزيد على ثلاثة آلاف ميل . وبمدها تبادل عبارات التحية المألوفة وصف صاحب التيمس النيويوركية ما في الولايات المتحدة الاميركية من ميل في الرأي العام الى اعادة النظر في مسألة ديون الخلفاء لاميركا وذلك بعدما يوافق المجلس النيابي الفرنسي على الاتفاق الذي تم بين حكومتي فرنسا واميركا . ثم وصف استقباطاً جديداً يجمع بين مبدئي الصور المتحركة والتلفون وهو ما اطلقنا عليه اسم «السما الناطقة» وومننا مبداءه في وقتئذ سنة ١٩٢٤ . وكانت هذه الرسالة وهدد كلماتها الانكليزية نحو ٢٣٠ كلمة احدى الرسائل الصحافية الاولى التي ارسلت بالتلفون اللاسلكي من نيويورك الى لندن ونشرت في الصحف الانكليزية . ورد محرر التيمس الانكليزية بكلمة مناسبة للتمام

وكانت ادارة التيمس بلندن قد طلبت ان تخاطب مراسلها في نيويورك وبشت اليد تلتزاقاً لكي يمد رسالة تحتوي على نحو ٦٠٠ كلمة فيلجها على احدى الكاتبات بالتلفون ونشر في الجريدة . وفي الساعة الثانية والدقيقة الخامسة والاربعون قرع جرس التلفون في ادارة التيمس فاذا مراسلها في نيويورك يخاطبها فاسأل رسالتين مجموع كلماتهما ٥٦٧ في ست

دقائق وهو الوقت المحدد لهذه المخاطبة - قال المرسل في رسالته الاولى :

« منذ ثمان وستين سنة نقل السلك التلغرافي الذي بدأ في الاوقياس الانجليزي اول

رسالة تلغرافية ارسلت من اوربا الى اميركا وكانت من الملكة فكتوريا الى الرئيس بروكنان .

كانت كلمات الرسالة ٩٠ كلمة واستغرق ارسالها ٩٠ دقيقة - فقال جون بريدج « ان

السلك التلغرافي تركب العالم الجديد كل العالم القديم » . وانقضت عن تلك الرسالة التاريخية

١٨ سنة فاقم معرض فلاديفيا سنة ١٨٧٨ عرض فيه الكسندر غرام بل تلفونه وتكلم

به مع السروليم ضمن (لورد كلثون بدمثتر) على مسافة قصيرة قد هتس السروليم لهذا

الاستنباط العجيب . ولكن السلك التلغرافي والتلفون العادي اجسام ترى وتلمس . فما اعظم

الدهشة الآن ونحن نتخاطب على مسافة ثلاثة آلاف ميل من غير اسلاك في البحر او في

المراد والاصوات تسمع واضحة وبغاتها جلية . لقد اصبح انتقال الصوت سريعاً كانتقال

النور وتلقت الحقيقة على بنات الخيال . كنا بالاسم نستعمل الاشارات للتفاهم وما نحن

تخاطب اليوم وغداً منتظر بعضنا بعضاً . فماذا يفصل بيننا بدمثتر ؟ »

ووصف في رسالته الثانية اجتمع بعض الصحافيين في نيويورك مع موظفي شركة

التلفون والتلغراف الاميركية لحضور اول مخاطبة تلفونية تدور بين اميركا واوربا وكانت

بين المتر جفرود والسراقلن كما تقدم وبعد ما تم وصفه سأل رؤساءه في لندن هل

محموا كل كلمة من رسالته ودونوها ام يلزم ان يرسلها بالتلغراف حتى تصحح فاجابوا

« محمنا على ما نرام » وانتهت المخاطبة

وقد اطلعنا في جريدة الدبلي اكسپرس على حديث سبب دار بين المتر والرف

بليتز صاحب جريدة الورلد النيويوركية والمستر بلومفيلد محرر جريدة الدبلي اكسپرس

بلندن وكانت المخاطبة حديثاً قعير الجمل فيه اخذ ورد كثير بين المخاطبين وكانت فيه

الكلمات واضحة كل الوضوح . وزاد فيه ان صورة المتر بليتز وهو يحكم ارسلت

باللاسلكي من نيويورك الى لندن فشهد المتر بلومفيلد صورة مخاطبة مخاطبة . وفي اثناء

المخاطبة طلب الى المتر بليتز ان يكرر لفظ الكلمات الآتية « الدبلي اكسپرس - النيويورك

ورلد » فكرها فرسمت موجات الصوت حين تكريرها بالة استنبطها الاستاذ لوانكليزي

وقد اقبل الجمهور في نيويورك على التخاطب مع لندن اقبالاً لم ينتظره انتاشون

يامر وقيل ان كثيرين من رؤساء البنوك الاميركية اتوا صفقات مالية كبيرة ويولفت

قيمة هذه الصفقات في اليوم الاول مليون ومائتي الف جنيه

الحنقاء

انا لست بالحناء اول مولع
 فأقصم على اذا عرفت حديثها
 أفتها في سورة ؟ اشهدتيا
 افي لندو نسيم شهيم وانها
 ويزيد في شوقي اليها انها
 فشت نجيب الفجر عنها والذبحي
 فاذا ها متخيرات كلاها
 واذا النجوم لعلها او جهلها
 رفقت اشعتها على سطح الذبحي
 هي مطعم الدنيا كما هي مطعمي
 واسكن اذا حدثت عنها واخضع
 في حالة ؟ ارايتها في موضع ؟
 الجميلة فوق الجمال الابدع
 كالصوت لم يفر ولم ينتع
 ومددت حتى للكواكب اصبعي
 في عاشق متغير متضعف
 مخرجرات في النقاء الاربع
 وعلى رجاء في غير مشع

والبحر.. كم ساءلة فضاحت
 فرجعت مرتضات الخواطر والمني
 وكان اشباح الدهور تأليت
 امواجه من صوتي التقطع
 كحامة محمولة في زرع
 في الشط تصحك كلها من مرجعي

ولم دخلت الى القصور مفتشا
 ان لاح طيف قلت يا عين انظري
 فاذا التي في القصر مثلي حائر
 عنها وعمت بدارات الاربع
 او رن صوت قلت يا اذن اسمعي
 واذا الذي في القصر مثلي لا يبي

قالوا : نورع . انها محجوبة
 فوأت انراحي وطلقت المنى
 وحفنت اقداحي ولما ارتوي
 وحسبتي ادنو اليها سرعا
 ما كان اجمل نصحي واخلمي
 الا من المتزهد المتورع
 ونسخت آيات الهوى من اضلي
 وعففت عن زادي ولما اشع
 فوجدت اني قد دنوت لمصرعي
 لما اطعمتهم ولم اتنع

اني صرفت عن الطاعة والحرى
فكأنتي البستان جردتة
ليجس نور الشمس في ذراته
فشي عليه من الخريف مرادق
وكأنتي المصفور عرعى جسمه
ليخف بموله : نغز الى الثرى
ويقابن النيمات شير مقع
كالليل حيم في المكان البقع
من ريشه المتاسق المتلع
وسطا عليه العمل غير مروع

وهجت احسب انها بنت الروى
ليست حبوراً كلها دنيا الكرى
تخفي امامي التي كهوميد
وتربما التبت حرانث يومو
يا حبيذا شطط الخيال وانما
لما حلت بها حلت يزهره
ثم انتهت فلم اجد في مخدعي
من كان يشرب من جداول وهمي
تصوت اصغر بالنيام المبع
كم سولم فيها بجانب منزع
عنه ، وتجب ذاته في يرفع
بالظاير المانسي وبالترقع
تمحي مشاهدته كأن لم تطبع
لا تجتني ، وبجمعه لم تطلع
الا ضلالي والفراش ومخدعي
قطع الحياة بغلقه لم تنقع

ذهب الربيع فلم تكن في الجدول
واق الشتاء فلم تكن في غميد
ولحت وامضة البروق نقلتها
صمرت يدي منها وليطيش النقى
حتى اذا نشر التنوط ضبابه
ونقطت امراض آمالي بها
عصر الامس روعي فمالت ادما
وعلمت حين العلم لا يجدي النقى
الشادي ، ولا الروض الاغن المرع
الباكي ، ولا في رعدو الشجع
فيها فلم تك في البروق الملع
واضلي عنها ذكاه الالهي
فوقى فغيبني وغيب موضي
وهي التي من قيل لم لتقطع
فليحتها ولستها في ادمي
ان التي ضيحتها كانت معي !!

النهضة الشرقية الحديثة

أظهر مظاهرها وابق آثارها

١ - رأي السيد محمد كرد علي

رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق

لما وضع محمد علي الكبير أساس النهضة العربية في مصر، وادخل إليها العلوم المادية على اختلاف ضروبها، كانت الشام في آخر ادوار النور والقصور، ليس فيها شيء يقال له علم أو أدب، ما خلا بقايا شتيلة في بعض الجوامع والبج والاديار. ولما نضج العلماء والمترجمون وكثر الاطباء والمهندسون والحقوقيون في مصر، جاءت الشام بعض جميات التبشير نبتة مع مذاهبها الدينية شتينا من اللغات والعلوم المادية، ولم تقض ثلاثة عقود من السنين حتى اخذت مصر والشام تسافدان في بث المعارف، وبدأ انتشار العلوم المادية في القطرين بتياس واسع. مصر نهضها حكومتها وفي رأسها آل محمد علي الكرام، والشام نهضها الغرب لفرس الدين والسياسة، وكلما كانت شعرب النصرانية تهوي بافتدائها الى القبر المقدس، او تحاول كل دولة تكثير سواد العارفين بلفتم ومذهبها، كان الشاسيون يستفيدون من هذه المناقصة خصوصاً في الباب الذي يسمونه بالتعمدين

ولقد كان هذا النور في الشام مقصوراً على المسيحيين اولاً، على نحو ما كان وفقاً على المسلمين دون المسيحيين في مصر، فلم يلبث المسلمون ان انشأوا في الشام مدارس ابتدائية ووسطى، بواسطة الحكومة اولاً ثم بوسائط الافراد، ومن تعلم العلم العالي منهم عمد الى مدارس الاستانة او الى مدارس الاجانب في الشام او في اوربا. واحسن العراق بالنقص ولكن جاء متأخراً عن الشام لتلس الكمال. اما اليمن والنجاز وتجد ومائر ديار العرب فقد ظلت في سبات الأ قليلاً، على ما كانت عليه وما زالت كذلك طرابلس وبرقة والمغرب الاقصى والادنى والاوسط

ويستثنى من ذلك القطر الباقى فانه لا يدانيه قطر من الاقطار العربية، في قلة عدد الأميين وكثرة القارئين والكتائين في الجبلية. وكانت علوم الادب والدين عندم في معظم العصور موفورة

ضاعت صدور كثيرين من المتعلمين في الشام وتبرموا بسكننا غلماً يصعبهم إلا الهجرة إلى مصر وأميركا، ومنهم من هاجر إلى السودان، فانتشر الشاميون في اقطار العالم انتشار النيقين في حوض البحر المتوسط قبل مئات من الاعوام. ورأينا بعد الحرب العامة العراق ثم احجاز ونجد واليمن تهب إلى نفس العلم وتخرج في مدارس الشام، او في مدارس لها انشأتها في اقطارها وكثير من عليها ومديرها من الشاميين- والشاميين ما يرحلوا منذ القرن الاول للهجرة دعاة علم ونقل وتشير. وهذا من الظواهر القريبة فيهم، يهجرون ارضهم الجميلة الواسعة ويتنضون بغيرهم ليدبوا عرفاً قليلاً. والشاميون ما يرحلوا منذ عرف تاريخهم ارباب اقدام على الارتحال لا يدعشون للنوى، ولا يتناون مع هذا يذكرن موطنهم الاول

كان الذين يشدون شيئاً من الطبيعيات والرياضيات قبل خمسين سنة يشار اليهم بالبيان واندر من الكبريت الاحمر. واليوم لا تجد في المدن والقري في مصر والشام شاباً يحمل شهادة ثانوية او اولية الا وهو مشارك في بعض هذه العلوم مشاركة حسنة، ملماً الماناً لا بأس به بالعلوم المعروفة بالعلوم «الانسيكلوبيدية». جرى هذا بعد ان نزلت القرون، والقوم لا يحرمون على شيء من العلم حرصهم على علوم الدين وما يلزمه من علوم اللسان، وكان اذا نبغ فرد في الفلسفة او الفلك او العلم الطبيعي يهان ويؤذل، وربما اعتقل وقتل. ثم هذا بعد ان اعتهد الديوبن الديوبين اضهاداً لا يشبهه ويفوق عليه الا اضهاد رجال الكنيسة لرجال العلم في اوريا على عهد قرونها المثقلة

خذ الجزء الاول من المتنطف الذي صدر منذ خمسين سنة، واتل فيه اسما من آزرروا في انشائه لا تجد فيهم غير مسلم واحد، وابقهم مسيحيون او غرباء عن العربية تطوها واخذوا يوتنون فيها. ثم قتش في اعطاف السنة الخامسة والمشرين من هذه الحملة تجد المسلمين دخلوا ميدان العلوم يشاركون اخوانهم الذين قرأوا في مدارس المرسلين ثم تعال واقرأ مجلد السنة الماضية تجد فيهم المسلمين اكثر عدداً وهم يخوضون عباب الابحاث المادية والادبية والاجتماعية خوض المتعلمين بهذه العلوم من الغربيين

اصبحت مصر بعارها ارقى من اسبانيا اليوم، ولا تقل كثيراً عن ايطاليا قبيل وحدتها، ولا تقصر عن المانيا وفرنسا او اخر القرب الثامن عشر، وهي اليوم في بعض العلوم كالرياضة والقضاء على مستوى ارقى المالك الغربية. وما نعتت في اوريا وأميركا من تأليف النظم الاجتماعية ونشر العلوم المادية قروناً، اقتبس هذا الشرق العربي القريب

في سنين قليلة ، بيد انه لم يقدر ان يجاري اليابان وان جاءت هذه الى ساحة الحضارة بعد مصر . لان احوالاً خاصة ساعدت اليابان واعمها الاستقلال ، وبعدها عن تناكس اغراض دول الاستعمار . ومن كان زمام امره يده استطاع النهوض أكثر من المنقذ المقطور بغيره . ولولم يتم محمد علي الكبير قومه المطلوبة وينزع يده من يد الدولة العثمانية ، لتأخرت النهضة قرناً آخر ، ولما استطاع الشاميون بعد حين ان يعاونوا قليلاً في نهوض مصر وبعض الامصار المجاورة . فاستقلال مصر بعض الشيء حفظ الثقة العربية من الدثور وكان من اثر ذلك ان نبتل مصر المحروبة عامة العلوم المادية قبل غيرها ، وتنقلها الى لسان العرب فيخرج منها العالم العربي بالطب والقضاء والهندسة والسياسة وغير ذلك من العلوم الحديثة

ولولم تم هذه العلوم ، ويدرس الناس الغرب حتى دراسته ، لم يبق الشعر والكتابة والخطابة ايضاً ترسف في قيود القرون الماضية من عصور التدي . وربما ضاعت اللغة ، واللغة مفتاح سعادة الامة اذا فقدتها فكل شيء مفقود . فالعالم العربي مدين لمصر بأكثر اسباب نهضته ، بل ان العالم الاسلامي لولا كتب مصر لكان في تراجع عميت ، ولما مال الى هذا التقدم المستمر . واستناد العالم العربي ايضاً من كل قوة جاءت من طريق الشرق ومن طريق الغرب لانه كان وما يروح كالثقله والعائد بين المعروف من قارات الارض القديمة . ومن كان يظن ان ايران والهند وغيرها من الممالك طيمت ولا تزال تطيح . مئات من كتب العرب والاسلام ، ومن كان يعتقد ان الغرب منذ أكثر من ثلاثة قرون يطبع كتب اسلافنا وينشرها لنفع العلم والمدنية . ورب سابع لقاعد

اثر هذه المظاهر العظيمة في عمران هذه الاقطار تأثيراً حسناً ، وعلى نسبة اخذ القطر الواحد يحفظ من هذه المظاهر ، تنقلب حياته ومناهج التفكير في بنيه ، وما تراه مثلاً من تنظيم طرق الري وطرق الحديد وورق النضاد والزراعة وانشاء البيوت المالبية الوظيفية والشركات النافعة في مصر ، وما يظهر من هندسة البناء وبعض الصنائع الجميلة والصناعات الزراعية المهمة في الشام هومن آثار العلوم التي لفتناها وتمثلناها وقامت بايدي ابائنا خاصة زرد بيوت المدن والقرى في مصر والشام رقارن بين مراقبها واساليب صحتها وحاشها ولبوس أهلها وفرشهم وما كان لهم من ذلك منذ نصف قرن تجد التبدل محسوساً ملموساً . استمع اليوم لاحاديث الخاصة والعامة وقصها باحاديثهم منذ خمسين سنة ترى الارض بدلت غير الارض او كادت

ان زراعتنا اليوم غيرها بالاسس ، وتجارتنا الآن غير تجارتنا البارحة . وهكذا قل في صناعاتنا واعمالنا الخرد وعمالنا دروزنا ، ونحن مع هذا نلرب مني انكنا انسترمواطن النقص والشعور بالنقص اول مراتب انكنا ، كما ان الجهر بالقول اول محطة الى بلوغ لامل من العمل

ولا تنسى مناظراتنا القومية والوطنية ، ومن امثل الامثلة فيها حملة الصحف في مصر تلك الحملة الشاموا على مستشار المعارف الانكليزي (دنلوب) لمحاولة إحلال اللغة الانكليزية محل اللغة العربية في مدارسها ، وتلك الحرب التي اثارها العرب على الترك باللسان والقلم ، يوم قام دعاة التريك في السلطنة العثمانية بفتح نشر القانون الاساسي سنة ١٩٠٨ واحذالوا لامانة العربية واحياء التركية في الولايات العربية

كل هذا كان بفضل ما دخل علينا من ضروب المعارف الجديدة ، واساليب التهذيب الحديث الذي انزلنا بين اظهيرنا على الرحب والسعة وتلظت شفاهنا لتقبيل حياه الجليل اجيالاً وعصراً

العالم كله سائر في طريق الماديات ، ولكن المنعريبات قينات ايضاً على نسبة ذلك ، الا قليلاً من ضعف الاخلاق ، جاتنا من هذا التطور الجديد ، وهو يعالج اليوم بالطرق الناجعة ، ولا تضي ثلاثون او اربعون سنة حتى تبدل هذه الهيئة ، وتنشط هذه الشعوب من عقابها ، فتوكلف شعباً واحداً نقل شينهُ التوارق ، فيقاتلوا على دين القومية ، ويحموا حتى الجامعة العربية كما فاتلوا في القرون الماضية عن اديانهم ومذاهبهم ، وناضلوا في الجاهلية عن احسابهم وعصبياتهم

الصحف العربية العديدة التي بصدورها الشاميون في الاميركيتين ، والحضارمة اهل حضرموت في جزائر جاوه وصومطرا ، والدروس العربية التي يجودها الهندو والفرس بل معظم الجامعات في اوربا واميركا هي نتيجة حب العرب والعربية . والعربية تنتشر حتى في البلاد الغير العربية اثناراً غرباً ، ولا يضبرها اليوم جعل اللغة العبرانية في فلسطين مثلاً لغة رسمية كاللغتين العربية والانكليزية ، فالعبرانية منتشرة في دائرة ضيقة ، وتبقى فلسطين بما اقضى فيها من مدارس جامعة ووسطى وابتدائية لنشر العبرية ، الجزء المتمم للشام وحلقة الوصل بين القطرين الشقيقين . نبي عربية بنزازها ومناحيها ، ويكون شأن العبرية شأن القبطية في مصر ووالسربانية في الشام والجزيرة والعراق ، اي

لغة افراد معدودين لا ننداهم الى غيرهم . واللذات الميتة لا تحييها العوامل الصناعية الا الى اجل مذكور تقف عنده . والعبارة بالسواد الاعظم خصوصاً اذا سمحت عزيمته ان يحيا حياة طيبة ، وتشجع افراد وجماعاته بمقيدة الانتداه من طابت لهم حياتهم يستعملهم ، وجاهدوا في المجتمع البشري جهادهم فاورثهم عزة ومنة

وغير النهضات كخير الثورات ما قام بايدي ابناءه ، وصار يسير القانون الطبيعي ، وبذلك ثبت ويدوم . ولا يبقى الا الاسلح في عالم الكون والفساد . وكل ثورة اجتماعية او فكرية هي محصول الكتاب والكتاب . والعقل العربي الذي شاد في القديم قصر عمدان ومد مأرب ، وانشأ في الاسلام المدرستين النظامية والمستنصرية ، وشمّر اقصى القدس وأموي دمشق ، وازهر مصر ونسطاطيا ، وقصور الحمراء والزهراء ، وبدائع قرطبة واشبيلية وطلبيطة وغرناطة وسدود بلنسية ، لا يستحيل عليه يوم يتشل هذه المدينة الحديثة حق التشل — على ان تكون محفوظة له مستحصاته ومقدساته — ان يعمل ما يتبع به النفوس ، ويقال فيه لا عطر بعد عروس

العرب في عددهم أكثر من الدانيركيين او النتلانديين بنحو خمسة وعشرين ضعفاً ، وتاريخهم ذاك التاريخ الباهر ، وآثار عقولهم في المدينة تلك الآثار ، وبلادهم باعتمادها وتوسطها وغناها معروفة موصوفة ، فاذا ينقسم ليوسسوا دولة بالعلم تينة الدائم ، وهم اصحاب تلك السابقة الشائقة ؟ لا جرم انهم يبرزهم شيء من النظام والتنظيم وتسلل الفكر وتوجيه وجيبتهم ال غابة الكمال والتخصص والتدقيق في كل ما ينقسم من اصناف العلوم ، وما هو منهم بيميد دمشق محمد كرد علي

— ❦ —

٢ — رأي الامتاذ سامي الجريديني المحامي

في التاريخ نهضات كثيرة منها ما كان سياسياً نقل السلطة من يد الى اخرى ومنها ما كان اجتماعياً قضى على نظم مرروثة وتقاليد معبدة . ومنها ما كان ادبياً غير نظام التفكير وفك العقل من قيوده

فهل عندنا في الشرق مثل هذه النهضات ؟ او بالاولى مثل هذه الثورات ؟ ولماذا نقول النهضة في «الشرق» ، اني لا احب هذا التعميم — فانهو الشرق ؟ ومن هم الشرقيون

ولماذا نسير وراء هذا التقسيم القديم لأعنى فنصل العالم إلى شرق وغرب
 قبل أن نأخذ بالحسبان العالم ونقسمه إلى شرق وغرب ومبينا شرقاً وغرباً
 غرباً ثم مصر مع أفريقيا في الجنوب لا في الشرق، بل أنت ترى أوروبا تنسج شرقاً
 إذا تبست بأميركا
 لأنه خطر لقدماء الأخرى أن يسموا العالم إلى شرق وغرب يجب أن نسير نحن
 وراء هذه القسمة

إنها ليست على شيء من حقيقة الجغرافيا

وهل يصح أن نكون نحن شرقيين مثل اليابانيين والصينيين وبعثنا عنهم جنساً وديناً
 وديناً بعد ما بين السماء والأرض، وهل يصح أن يكونوا أقرب إلينا منا إلى اليونان
 والبلغار والتليان وبيننا وبين هؤلاء ربط عديدة لا تجد ما بين الصين ومصر مثلاً
 أو تقصد إلى القول بأن النهضة في مصر ترمي إلى انبساط الحجاز والعراق وفلسطين
 وسوريا وتركيا وما إلى هذه البلدان التي تجمعها جامعة قديمة

الحقيقة أننا لا نغير على القول بالقومية بعد، أننا لا نجران نقول ثورة مصرية
 أو ثورة سورية أو ثورة تركية فنعمم ونقول شرقية كأننا لم نعد بعد التفكير تفكيراً
 قومياً لحدائث عهدنا يمثل هذا التفكير، اللهم إلا الأثر الذي فقد ساروا على غير ما نسير نحن
 عليه ولعلمهم شدوا الرجال في سيرهم شديداً سريعاً قد لا يكون ممدوح المأقبة بعد ما بين
 الغرض الذي يرمون إليه وتاريخ عنصرهم المعروف، ولكنهم في نظري الشعب الشرقي
 الوحيد السائر إلى غاية محددة على طريق محددة—لذلك يصح لنا بحق أن نقول «نهضة
 تركية» فإنها ثورة سياسية واجتماعية تبيها لها ما يتبها لكل الثورات—زعم يقود رأياً
 إلى غرض وسير حيث إلى هذا الغرض وجهاد مع اجنبي آثار فيهم روح القومية باستفزاز
 عواطفهم وهكذا سبيل الشعوب في تكوير قوميتهما. دع عنك ما على هذه النهضة من
 انتقاد ليس هنا محل البحث فيه

أما في ما سوى ذلك فإين النهضات في «الشرق» إذا سلنا جدلاً بهذا التقسيم
 الذي يفصل العالم إلى شرق وغرب

نحن من أقدير استفدون أن الحضارة الغربية خير الحضارات التي يحسن علينا اقتباسها
 كما أننا من الذين ينظرون إلى الأمر الزايم لغير أن لها هي الحضارة السائدة العالم ونحن

من الذين يعتقدون ان طريق نجاتنا في مسألة هذه الحضارة وتكييف حضارتنا عليها تكيفاً لا يناقضها بل يماشها

ذلك ان التاريخ يقص علينا قصص اصطدام الشرق بالغرب منذ العصور الاولى حتى الساعة فما قص الأحدث اصطدام كانت نهايته انهزام الشرق امام الغرب — فالعاقلة من اعتبر وعرف ان يتلص طريقاً غير طريقه جربه نفاذه الى مواطن الخطر ونحن من الذين يعتقدون انه لا بقاء لنا في معترك الحياة الدولية الا اذا كرمنا قوميات شرقية مستقلة مثل القوميات الغربية. فكما انك لا تطمع في تكوين شركة تجارية او جمعية اديبة الا اذا عثرت على « شخصيات » مستقلة هي افراد الرجال كذلك لن نكون اهلاً لدخول المجتمع المتحدن ان لم تكن لنا شخصية صحيحة وهي القومية بما تعنيه هذه القومية من معان وما تفرسه من تبعات وحقوق

فليست الحضارة الغربية لاسما يرتدى او لغة يرطن بها بل هي اساس عميق للحرية: حرية الفكر والقول والعمل، وبناء شامخ للنظام: النظام القائم على هذه الحرية قبل عملنا على اقتباس هذه المدنية؟

انني رغم ما بي من التشاؤم عندما ادرس تاريخنا القديم وعند ما انظر الى حاضرنا، اني رغم ذلك اظن اننا وقد احتككنا مكرهين بالغرب — قد بدأنا نشور ثورة فكرية لا بأس بها

فالتفكير الحر اساس كل نهضة سياسية كانت ام اجتماعية. ولا نل عما يؤدى اليه هذا التفكير. لا دعه يسر. فهو يقاوم ويقاوم وتصطدم حريته بحريات اخرى وهكذا الى ان يتم النصر للتفكير الصحيح

فما لا شك فيه ان جرثومة التفكير الحر بدأت في مصر وفي سوريا منذ نيف وخمسين عاماً — بدأت بكتاب فكروا تفكيراً حراً صدم ما في الجماهير من عقيدة موروثية فوقتوا في سبيلها ولكن الفكرة نمت فجاءت يقوم قاوموا استبداد الحكام في عز جهودهم البلاغي ووقفوا في وجه رجال الدين ينعون عليهم جيلهم فما زالت حتى زحزحت ما كان لنفوسهم من مقام

على ان التفكير الحر في مصر وسوريا لم ينجح له عوامل سياسية تساعد — فقد كان اختلاف الحكام في اوربا وتضارب نظامهم السياسية مما جعل بعضهم ينصر لوثري في اصلاحه وبعضهم يشجع الهوجنوت وبعضهم يحمي فولتير وهكذا وجد

المفكرون الاحرار النقراء من يأخذ بايديهم حتى شبر قصد ناراوا يحملون شعلة فكرهم الى
ان حرقوا الحشم القديم

اما عندنا فقد اتفق فيما مضى الجمهور مع حكامه المشددين فكانوا يقامون كل تكبير
حرّاً ابنا ظهر

ولكنه رغم هذا ظلّ حياً رها قد بدت طلائعه تظهر ظهوراً لم نعهده من قبل
فهل يتم له النصر او يظلّ محصوراً في دائرة ضيقة كما كان في الماضي فلا يتم ولا
يعيش . لا اعلم

ان تاريخ اضطهاد التفكير الحرّ لتاريخ عديد . ومجده تاج يليه كل هؤلاء الذين
اضطهدوا وهدبوا وحركوا وسجنوا في سبيل تكبيرهم

وها قد ذهب الآمرون بالتعذيب والناهون عن الحرية ولم يبق الا ذكرى الابطال —
ابطال المنكرين تنكراً حرّاً

فان نحن اجتزنا العقبة وعبرنا السبيل كما عبره اسلافنا المفكرون الاحرار غير مباليين
بما نلاقه من اضطهاد او عقاب فاننا نكون حقاً قد وضعنا الاساس المتين ونكون قدمهنا
الى نهضة اجتماعية وسياسية تأتي باسرع مما نظن فنتبوا مكاننا في مجتمع الحضارة الصحيح
فالحرية اساس كل بناء في حضارة جديدة بان تعيش . فاذا قام شعب بهضة سياسية
لا تكون الحرية اساساً فيها فلن تكون تلك النهضة اذاً فلنأبى غايته التخلص من نير الى نير
وتقلاً للعنق من يد الى يد اخرى — وهذا ما نؤذ بالله منه

سامي الجريدي

مصر القاهرة



٣ — تمة رأي الامير شكيب ارسلان

طلب العلم في الغرب

نهضت هذه الرقعة الشرقية في تعلم اللغات الاوربية والفنون الغربية فيجد الرقاة في
سورية يشككون بالفرنسية والانكليزية والوقا يشككون بهما في مصر . ومجد في باريس
ولندن وبرلين وسويسرة وفيينا ورومة الرقاة من الشرقيين يحصلون مختلف العلوم ويعلمون
الصناعات . ولما كنت رئيس النادي الشرقي في برلين كان عندي مشتركون من الطلبة
المصريين نحو مائة وعلمت ان المصريين الذين يطلبون العلم في الجامعات الالمانية يباثون

٤٠٠ ومن المصريين مشون آخر يطلبون العلم في لندن وباريز ورومة وقينا وجنيف ولوزان
واما السوربون والعراقيون فبنهم في ثمانيا نحو المائة وضمف ذلك في قرنا وعشرات في
بلاد الانكليز وعشرات في سويسرة

نهضة اللغة العربية

هذا واما اللغة العربية العزيرة فقد طارت في هذه الخمسين سنة يجتاحين وخطها عادت
الى جلالها الماضي وعجيبتها القديمة . فكثير سواد الكتاب والشراء حتى صاروا يحسون
بالمئات ان لم يكن بالالوف . ونبغ منهم نحو يمكن الانسان ان يلزم في صفوف المشتمين
والشراء من اهل القرون الاولى للاسلام عند ما كانت اللغة في ابان سورتها . فلا تنظر
في جريدة الأ تجد فيها من النظم الفائق والنثر الرائق لشبان لم تسع في عمره باسمائهم ،
هذا عدا المفلقين والعقريين الذين سارت بذكورهم الركبان . ولم يكن منذ خمسين سنة
بمصر والشام والعراق مشار العدد الذي تجده في يوم الناس هذا من هذه الطبقة .
وكان اذا نبغ شاعر او يوع كاتب لذلك العهد ضرب اليه المثل لتقرده وندور من ياربه
في صناعته فلو نشرته اليوم من قبره وعرضته في الجمع لوجدت من امثاله كثيراً وان
كانت لا تزال له طلاوة فيكون في صف المجيدين لا في صف البقريين . واحسن من
هذا ان الكتابة لم تقدم في فصاحة الجمل وتنقيح العبارات نحسب بل علت بأسلوبها
الحكيم وتنبعت بالمعاني التي اوجدتها حركة العلم الحديثة فبدلت الصنعة اللغوية والصحیح
التقديم بالسحة العلية والانشاء المرسل

وقد كثر في التطرين الاسانذة في علم الحقوق ونبغ منهم من يطاول الحاميين
الاوربيين في الثقان المهنة ولكنهم بمصر اكثر منهم بالشام لما في مصر من استعمار العمران
الذي ليس في الشام كما ان خريجي الهندسة بمصر اكثر جداً منهم في سورية وذلك
بسبب ان الزراعة في مصر ارق جداً منها في سورية

واما الطب فحسبك ان الدولة العثمانية اخذت لجيشها في الحرب الكبرى مائتي طبيب
ذي شهادة من جبل لبنان فقط هذا عدا من بقي منهم في البلاد . وترى كثيراً من
خريجي مدارس الطب في سورية ومن السوربين المتخرجين في مكاتب الطب في الاصاغة
واربها يتعاطون صحتهم في مصر والسودان والعراق وغيرها . وبالاجمال الطب فن
لا يقتصر في الشرقيون عن التربين فكان هندم في ملكة فطرية ورثوها من اوائلم

هجرة السوريين الى اميركا

ومن اهم مظاهر النهضة الشرقية العربية المهاجرة التي قام بها السوريون الى اميركا واستراليا وجزائر البحر المحيط والفرقية فصريرا في سناكب هذه القارات المتناثية ولم تكذب تخفى عنهم منها زاوية وكانوا ابنا حلوا بنزون سوام وتحدث اهل تلك البلاد التي نزولوا بها بنرط ذكائهم وحن قياهم على العمل . ولما كانت الجرائد من احسن المقاييس للرقى تقول ان في الاميركيين الشمالي والجنوبية نحو ٣٠ جريدة ومجلة بهذا اللسان العربي المين وان في الجالية السورية هناك من الكتاب والشعراء والادباء والاطباء والفلاسفة تبرا تفخر بهم اوطانهم . وترى هذه الجاليات في وسط هاتيك الامم العديدة اثبه بجزائر عربية في اوقيانوس ام غربية قد احتفظت تلك الجزائر بلفتها وادابها واذواقها وهذا يرهان الاصاله والنباله وعلو الهمة فان الذي يجعل برطنه وقومه ليس بانسان . وقد اسس السوريون في البرازيل مدارس خاصة بهم يعطون فيها اولادهم اللسان العربي والآداب العربية اشفاقا على جنسيتهم ان تذوب في غيرها . وحينذا لواقضى بحالية البرازيل سائر الجالية العربية في اميركا

ازدياد الثروة

ولقد كان من ثمرات هذه المهاجرة ان تسرب الى سورية اموال لا عهد لها بها فارقت اثمان الاراضي ارتفاعا زائدا في جميع انحاء سورية واصبح ما كان يسادي من الارض عشرة جنيهات يرتفع في عشر سنين الى مائتين وثلاثمائة جنيه فاكثرت . وظن بعضهم ان ارتفاع اثمان الاراضي هذا ناشئ عن وجود اليهود الصهيونيين في فلسطين وسفالاتهم في شراء الاراضي وهو رأي لا يوجد احرق منه في الوم اذ ان الاراضي في سورية الشمالية حلب وانطاكية وحماة وحمص واللاذقية وفي سورية الوسطى دمشق وحموران وجبل لبنان وطرابلس وبلاد بشارة قد ارتفعت اثمانها كما ارتفعت في فلسطين واكثر . فالاصح في ارتفاع اثمان الاملاك هو ما يأتي : امتداد الكلك الحديدية التي لم تكن من قبل فصار يمكن اصدار القلات الى الخارج . ثانيا ارتفاع اسعار كثير من الخاصلات بزيادة المقطوعية العامة . ثالثا دَرَ اخلاف المهاجرة بالاموال الطائلة . وكان من نتائج المهاجرة ان المهاجرين بعد ان شاهدوا في المهجر ما شاهدوه من المدنية الباهرة والزخرف الآخذ بالابصار والبنيان الشانخ صارت تأنف نفوسهم من الاقامة في تلك المساكن الحقيرة والاعشاش التي درجوا منها فلما رجعوا الى الاوطان بدلوا قسما كبيرا

من الاموال التي اترفوها في تشييد منازل ابنة رجة ضاربة في العلو وفي تزئينها بالمفروشات النيسة بقرى انقلاب عظيم في المساكن وفي نوح المميشة وصارت القرية التي كنت لا تراما من قبل الأبعد ان تصير فيها من شدة اطمئنانها وحطتها اذا دخلت فيها اليوم فلننتها مسر من رأي لعبد بني العياس. وكينما انقلب لاسيا في القرى والساكر التي كانت معروفة بمخاربتها لا ترى الا قصورا مبردة وصروحا مشيدة

معركة الحضارمة

وان في العرب جيلا لا ينوقهم السوربيوت في الاقدام على المهاجرة ولا في ترك الآثار الباقية حيث اتجمعوا الا وهم الحضارمة . وليست نهضة اهل حضرموت للمهاجرة وقطع البحار شيئا جديدا بدأ منذ خمسين سنة او مائة سنة بل هم اشبه الامم بالفينيقيين — والينيقيون اصلهم من جزيرة العرب — هبوا من على عتق الدهر فارتادوا سواحل الحبشة والصومال وزنجبار والهند والجزر التي في تلك البحار وأثروا الآثار وصادوا الاقوام وهذا كان في الجاهلية فلما ظهر الاسلام حملوا الى تلك الافاصي الحضارة العربية والشريعة الاسلامية واليك شذرة من فصل عن اهل حضرموت نشره في مجلة الزهراء اخيراً

الاستاذ السيد محمد بن عقيل من نخبة فضلاء جزيرة العرب قال :

« لم تزل الهجرة من دأب الحضريين منذ عرفهم التاريخ وقد ملأوا سواحل الصومال وغيرها من شمال افريقية في سابق العصور قبل الاسلام وبعده. وطالما انتشرت جالياتهم في العراق ومصر والسودان والاندلس (الادام ابن خلدون صاحب التاريخ كان حضرياً) وغيرها بعد انتفخ الاسلامي فكان لها ذكر واثر لا ينسى. ولنشاطهم في الاسفار وشغفهم بالتجارة واعتمادهم على الكسب من البلاد البعيدة توغلوا في افريقية فاسلم بدعوتهم من اسلم من الحبشة والصومال وشرقي افريقية الى رأس الرجاء الصالح ومن في الجزائر التي يجوار تلك السواحل مثل ماداغسكار وجزائر القمر وكذا ايضاً جبل من اسلم من سكان الشطوط الجنوبية من الهند ومثلها الشرقية منها وبعض من في داخلية تلك الاقطار ومن في برما وسيام وسومطرة وجاوه وفيلبين » الى ان يقول « وقد صار للحضارمة هناك عن كبير وفنود واسع النطاق وثروة طائلة وامارات متعددة ولم يزل الى الآن يدم من ذلك شيء له قدر ان يحفظوه »

اشار السيد الحضري بذلك الى ان نفوذ الحضارمة غلبت عليه الدول الاوربية المستعمرة كالانكليز في زنجبار والصومال وكالالمان في دار السلام وكالفرنسيين في

ماداغسكار وجزائر القمر وكالهلواندين في جازر وسومطرة وهلم جرا . ولذلك يصح ان نقول ان بسطة العرب هناك في غيظ لا في فيض . على ان التهم التي دقت في سلطنة عثمان اكثر مما وقعت بمضرموت فقد كانت في السلطنة منذ مائة سنة تقريبا مائة باربعة حربية وكانت اقوى دولة بحرية بعد انكترا في بحر الهند فانحطت اليوم الى امارة بسيطة لا شأن بذكرها . ولكن همة الحضارة في الاسفار والعماليق في ركوب البحار لم تنقر . ولاهل جزيرة البحرين والسواحل العربية في خليج فارس الهمة القمساء والاقسام العظيم في الفرس على المزلو ويقدر الداخل منه كل سنة للفراسين واصحاب رؤوس الاموال الذين يفتقون على المعاص بنحو مليوني جنيه

ارتقاء الزراعة

ونعود الى مصر والشام والعراق فنقول انه لا مشاحة في كون الزراعة قد تزقت بمصر ترقيا جعلها البلاد الزراعية الاولى في الشرق الادنى . ولا نبالغ اذا قلنا انها من الطبقة الاولى في الزراعة في المعمور كما قد تلاقفت في رقي زراعة وادي النيل الطبيعية مع الصناعة واما سورية والعراق فالترقي الزراعي فيها لا يزال ضئيلا بطيئا وان استعمال المحارث الجديدة على البخار والكهرباء وآلات الحصاد والفراس لا يزال نادرا في بلادنا الا في المزارع الصهيونية في فلسطين . ومن الغريب ان الماكينات الزراعية الحديثة فشا استعمالها في بلاد اطنة من تركيا وبيجارها السوريون ينظرون الى ذلك وينظرون الى الصيانيين بفلسطين ولا يفهمون ولا يعدلون عن المحارث القديمة والحصاد باليد والتفدية باليد مع ان الفرق بين القديم والجديد من جهة القوة قد يبلغ النصف ومع هذا التخلف كله في استخدام الادوات الجديدة الا نادرا تجد الحاصلات قد تضاعفت بصورة مدعشة فقد استعملت قبل الحرب العامة عن معدل زيادة الاعشار التي تجبوها الحكومة فنظر لي ان اللوا الواحد كلوا نابلس او عكا مثلا كان قبل بعشر سنوات يرفع منه ٦٠ الف جنيه سنويا من الاعشار فاصبح يرفع منه ٢٠٠ الف جنيه . وهذه الزيادة كلها في مدة عشر سنوات . فكيف لو احتسب السوريون بزراعتهم اعناء المصرين . وما لا يزال وباللاسف مهملات في سورية والعراق امر الري بواسطة الآلات الرافعة مع وجود انهر كجدلة والفرات والعاصي والشرية كانت مياهها بواسطة المحركات البخارية تروي كل ما في البلاد من المعاش والمجادب وكاد ينتفي الجمل تقريبا . فالانهر جارية والارضون تشرق ظلما كالعين في اليباء يقتلها العطش وقرب الماء فرق ظهورها

الأى ان العراق نهض في هذه السنوات الاخيرة بعد الحرب نهضة تذكر في الزراعة وكثرت على ضفاف دجلة الآلات التجارية الرافعة وازداد دخن الاراضي ازدياداً مطرداً سنة ف سنة وسيكون للعراق مستقبل زراعي باهر لامراء فيه وتكون الرقعة الزراعية التي اتي مصر

الصناعة

واما الصناعة فلا تزال في الشرق الادنى قاصرة عن غيرها وأكثر ما يدخل الى بلادنا من المصنوعات هو من اوربا والسبب في ذلك عجز الاهالي عن مضارعة الاوربيين وعدم الفهم تأسيس الشركات التجارية حتى اليوم . والناذر لا يمتدح بوه ولا تزال في البلاد صناعات شرقية موروثية كلها تعتمد على عمل اليد اشهرها المنسوجات الحريرية والقطنية التي لها انوال عديدة في دمشق وحمص وحلب وجبل لبنان والبسط في صافيتا وغيرها . وقد ضعفت هذه الصناعات عن ذي قبل بمزاحمة اوربا لنا في المنسوجات ولكنها لم تندرس تماماً والله الحمد بسبب تقويتها على المنسوجات الاوربية في المتانة والبيقة واللطافة وكون أكثر الاهالي المحافظين على الزي الشرقى يعتمدون عليها في اللبس والمفرش . وفي مصر الحالة بعينها واطن العراق كذلك . وقد وفق اللبنانيون للعامل الحريرية لا لتسج الاثواب بل لحلّ الغيالج (الشرائق) وارسال حريرها الى اوربا ولكنهم لم يقدروا ان يشتقوا عن ليون كما ان مصر لم تقدر في القطن ان تستقل من مانشستر

التجارة

اما التجارة فهي خاصة السوريين . وسورية منذ دحى الله هذه الكرة حمر قوافل ومسرب ستاجر من الشرق الى الغرب ومن الشمال الى الجنوب وبالعكس . وم من اقوم الناس على التجارة يمتازون بها على غيرهم . وقد كان للتبتيين في التجارة المكان الذي لا يزال يذكره لم التاريخ وملا وطباق الارض مستودعات ومراكز . كما ان العرب امة يفطرتها متجرة مسافر مولمة بالسيار وخوض البحار . ولقد كانت سورية قبل الحرب العامة تترقى في تجارتها يرغم الموانع السياسية والامتيازات الاجنبية . ولكنها منذ الحرب العامة الى اليوم في تقهقر مستمر من هذه الجهة . وكيف يرجي نهوضها وقد انلخت من الاناضول وانقطعت عن العراق وانخرمت عرونها عن نجد والحجاز بل عن فلسطين التي هي الجزء الجنوبي منها فعلى من نتاجر سورية بعد اليوم ؟ يتكلمون عن المرفق الذي يحصل لسورية من تسيير البارات بينها وبين العراق . وحييات ان يند بذلك هذا الشغور في صلاتها التجارية . فسورية فيما يأتي لا نهض تجارتها الا بالتحاد على الاقل اقتصادي

بينها وبين العراق وفهد، وخراسان وفلسطين . ولقد جاءت الثورة الاخيرة ضغناً على ابالاة قازدادت حركة الاخذ وانعطاء توقوفاً . ومن قبل الثورة كان معدل العائدات عن سورية لا يوازي ثلث الواردات

النهضة السياسية

وإن عصر الرقي عندنا في العلوم واللغات والاقتصاديات بل تجاوز الى السياسة والامور الاجتماعية فاصبح كثيرون ممن كانوا يهزأون بخدمة المصالح الوطنية العامة والمفاداة من اجلها ويرون الدهاء كله في التعزف الى الكبار والاقرباء ومداراة الوقت مضطربين اليوم الى الاعتراف بوجدها وباهميتها والى احترام المشرعين لها والناصحين عنها . وقد انبثت فكرة الاستقلال الوطني في الطبقات كلها بعد ظهور الناشئة الجديدة سواء عصر او بالشام او بالعراق حتى صار لا يجروء احد بمخالفتها جهراً خشية ان يسقط من نظر الامة او ان تبطش العامة به . مع انه من سنوات فلال كان كثيرون من وجهاء البلاد يتزلفون الى ممثلي الممالك الاجنبية متمنين امامهم خذوق اعلامهم فوق ربيع المشرق وقد كانوا يلتمسون ذلك رسمياً ولا ينجحون به لان فكرة الاستقلال السياسي الوطني والنهضة القومية كانت عند اهل بلادنا اشبه بايامضات برق من افق بعيد او خيالات مهوم بين النوم واليقظة . وكان سبب النهضة من الاوربي هو اختلاف الدين فقط كما ان تمحي ولايتيه هو عند اتفاق الدين . ولا نقول ان هذه النهضة الدينية لم يبق لها اثر وان النهضة الوطنية اصيحت هي السائدة دون غيرها . لكننا نقول ان الفارق الديني لم يعد هو وحده المتصرف باهواء النفوس بل جدت فكرة وطنية ترمي الى استقلال كل قطر بنفسه وادارته اموره بيده واخذت هذه المبادئ تكون عمدة الجميع وان شدة عنها شدة لم يجسروا ان يناهضوا مبدأ الاستقلال نفسه فانما يقولون بوجوب مراقبة اوربية الى اجل مسمى الى ان تكون تمرت الامة وتأثرت فيها النظام والانتظام

الثورة السورية

فالثورة السورية هذه المرة تختلف عن كل ما سبقها من الثورات اذ الثورات التي كانت تقع في زمن الترك لم تكن منها واحدة مبنية على نزع قومية بل كانت الصاكر التركية تزحف الى جبل الدروز وهم عرب قرانقها قلوب اهالي سورية وهم مثلهم عرب . ولا يتزع عرق العربية يومئذ باحد . وكان الدروز من جبهتهم لا يشورون لان الدولة تركية بل اما لانهم يريدون التملص من دفع ضرائب او ضرائب اخرى ضرتها عليهم اولانهم

بطشوا ببعض جيرانهم فارادت الدولة ان تودبهم فقاموا يدفعون الحساك انماحدة لجهة
التأديب . بخلاف الثورة الخاضرة التي هي ثورة وطنية قومية صرفة ليس لها غاية سوى
تحرير الوطن من ربة الحكم الاجنبي وان لا تملو على العرب في اوظائهم يذ لا اورية
ولا تركية ولو زحف الترك على سورية مكان الفرنسي للقوا المقاومة نفسها . وان القائمين
بالثورة هم المنكرون والادباء والمخرجون بالشهادات من مدارس باريز وقد التفتت بها
عدد من الطلبة الذين لا يزالون في المدارس ولم يتقوا تحصيلهم . وقد كانت
العرب البادية والدروز والمشاير اهل السنان والعتنان هم الذين يشرون دون اهل
القرى والمدن فعار اليوم اهل دمشق واهل غرطة دمشق الذين لم يكونوا يعرفون الا
تقليب المرء والمجرقة يقبلون البنادق وانكرات اليدوية المشوية بالديناميت ويجمعون على
نيران المدافع مستبلمين مستبتمين . لا جرم ان هذا انقلاب عظيم . وتجد هذا القوي
يقول : لا ترمي السلاح الا عند استقلال الوطن . وبالاختصار ترى الامة العربية كلها
من اطراف حلب شم الا الى عدن وحضرموت جنوباً ومن البحرين المتوسط والاحمر غرباً
الى البحرين وخليج فارس والاهواز والليمانية شرقاً لتخضع مخاضاً شديداً الى الاستقلال
النام عن كل دولة اجنبية أية كانت وقد دب ديب هذا الاحساس في خاصيتها وعامتيا
ووقعت نصب نواظرها الاستقلال والوحدة على شكل خافي يكفل لكل مملكة ولكل
امارة استقلالها الداخلي مع تعيين الحدود بينها وبين جاراتها وبضمن الوحدة في المكوس
والبريد والتلغراف والامور الخارجية والجيش . هذه الفكرة العالية سارت بين العرب
ياجمعهم في هذه السنوات الثمان التي عقت الحرب مالم تسره في ثمانية قرون من قبل .
والفكرون من العرب واثقون بانه لا بد من تحقيق هذه الفكرة عاجلاً او آجلاً بواسطة
المدارس والجرائد والاندبية والجمعيات والكك الحديدية والبواخر والسيارات والطيارات
وكل ما يقرب بين الاتكار والاقطار . وقد نظروا الى مثال لهذا الاتحاد العربي الخلق
في الامبراطورية الالمانية كما كانت قبل الحرب او في شكل سويسرة او شكل الولايات
المتحدة الامريكية . وكيف كانت الشكل قبدأ الاتحاد العربي متفق عليه ولم يخف هذا
الاستعداد على الدول الغربية الطامعة فقد بدأت هذه الدول تفهم أن ارض العرب صارت
غير صالحة لنبات الاستعمار . وبهذا من انواع النهضة كفاية

علم الطبيعيات الحديث

وعيد السرجوزف طمن مكتشف الالكترن

اشرفنا في مقتطف بناير الماضي الى ان جامعة كبرديج احتلت بيلوغ السرجوزف طمن العالم الطبيعي الشهير سن* السجين واشترك في هذا الاحتفال اكبر علماء الطبيعيات في انحاء المعمور برسائل بعثوا بها الى مجلة ناشر واعربوا فيها عن اعجابهم بمباحث المختفل به وما آلت اليه من النتائج الباهرة في كشف حقائق الطبيعة . ولما كان الالكترن الذي حقق السرجوزف مقدار ما فيه من الكهر بائية ووزنه اساس المباحث الجديدة في علم الطبيعة رأينا ان نورد فصلاً موجزاً في المقتطف لذكر هذا الاحتفال لانه عيد العلم والعلماء

قال احد المؤرخين الاقدمين « ما اسعد الامة التي تار يخها موجز » وقال امرسن « سير اعظم الرجل اوجز السير » كذلك السرجوزف طمن . فتحنا الطبعة الاخرية من الانسكو بيديا البريطانية فاذا فيها كلام موجز عنه مواده انه عالم طبيعي انكليزي ولد سنة ١٨٥٦ قرب شستر وتلقى العلوم في كلية اوتر فيها ثم في كلية الثالوث بجامعة كبرديج وتخرج فيها سنة ١٨٨٠ وعين في السنة التالية ريفيقاً في الكلية نفسها ثم محاضراً ثم استاذاً « للطبيعيات العملية » سنة ١٨٨٤ وبقي في هذا المنصب الى ان استقال سنة ١٩١٨ فجعل معمل كلفدش وهو المعمل الطبيعي بجامعة كبرديج مركزاً لبحث العلي المجرّد فانضم اليه كثير من الباحثين من مختلف الاقطار وبحثوا باحث عمليّة مبتكرة في سير الكهر بائية في الغازات وتحديد وزن الكهر ب وشحنه الكهر بائية ووضعوا قواعد التحليل الطبيعي بواسطة الاشعة الايجابية وكل هذه من الفوائد التي بني عليها علم الطبيعيات الحديث . وبلي ذلك ذكر الكشب والرسائل التي وضعها والادوية والدرجات العملية التي نالها وامها جائزة نوبل للطبيعيات سنة ١٩٠٦ ولقب سر سنة ١٩٠٨ ووسام O.M. سنة ١٩١٣ وهو اجل الاوسمة التي يمنحها ملك الانكليز . ورأسه المعهد الملكي بلندن سنة ١٩١٣ وغير ذلك من الاوسمة والدرجات العملية التي تمنحها الجمعيات والجامعات في مختلف البلدان . وهو الآن عميد كلية الثالوث بجامعة كبرديج واستاذ الطبيعيات فيها وقالت ناشر : لما جرت السرجوزف كوكس تجاربه المشهورة في المواد المشعة سنة



المورد وودلي



كلارك مكسون



السر ارتست رذوفورد



اسر جوزف هلسن

مديرو معمل كاتندش الطبيعى بجامعة كيردج
مقتطف فبراير ١٩٢٧
امام الصفحة ١٤٥
(١٨٧٠ - ١٩٢٦)

١٨٢٩ لم يحظر له حينئذ ما قد يكون لذلك التجارب من اثر في سير العلم قبيل انتهاء القرن التاسع عشر. كذلك لم يحظر له حينئذ ان يعمل كاثندش الذي انشئ سنة ١٨٢٤ في جامعة كمبردج سيصبح مركزاً لاهم المباحث العلمية في طيبة انكهربائية وتواعدها ما من معهد او بلد يعادل جامعة كمبردج فيما كان لها من الشأن في ترقية العلوم الكهربية بعد ما انشئت فيها اساذية الطبييات العملية ومعمل كاثندش سنة ١٨٢٤. لقد انجبت غلاسكو لورد كلثن، ولندن الاستاذ لورتنز، ولقرنبرول السراويلشر لدرج، ومشستر المستر موزلي الذي قتل في ظيبولي، ويولين هيلتز واينشتين وبلانك ولكن ما من مدينة او معهد انجبت جماعة من العلماء انقطعت لبحث في فرع خاص من فروع الطبييات كالجماعة التي انجبتها كمبردج : كلارك مكسول والورد ريلي والسرجوزف طمن والسر ارنست رذرفورد

كان الشأن الاكبر في كل مباحث مكسول لتوحيد النور والكهربية فقال ان الاثير شيء متصل والحرارة والنور والكهربية امواج فيه تختلف طولاً وسرعة على انه لا يحيط من شأن معمل كاثندش ان تعي مباحث السرجوزف طمن وما بني عليها مناقضة لرأي مكسول مديوم الاول . ان اكتشاف طمن للكهرب سنة ١٨٩٧ غير مبادئ الطبييات الاساسية تغييراً اساسياً . ولا يظهر مدى هذا التغيير الا للذين تلقوا مبادئ العلم الكهربية حوالي سنة ١٨٨٠ فقد كان البحث حينئذ يدور على مقدار القوة والضغط في المدي الكهربي ومقارنة ذلك بقواعد الميكانيكا والسائلات . وماذا تسمى اليوم : كهارب وبيروتونات وانحلال المواد في الغازات والسوائل والمواد الى ايونات واشعاع انكهربائية من الاسلاك الحماة واقدثار افلاك الكهارب وبناء المادة الكهربية . اي انقلاب ام من هذا الانقلاب ! ومع ذلك ان القائمين بهذا الانقلاب هم من خلفاء مكسول وتلاميذه

وما من احد ينكر ان هذا الانقلاب اثر ثماراً طيبة . فالسرجوزف نفسه زعيم هذا الانقلاب استنبط افضل وسيلة لتحليل المواد تريد بها استخدام الاشعة الايجابية لهذا التحليل فالتحليل الاستاذ استن وسيلة فعالة كشفت بها حقائق جمة عن بناء الجوهر الفرد وحقيقة النقل الجوهري فكانت مكتشفاته فاتحة عهد جديد في البحث الكيماوي وتحققت بها تكهنات بروت وكوكس اللذين قالوا ان كل العناصر من اصل واحد

ومعمل كاثندش الطبيعي من اقدم المعامل الطبيعية ولكنه ليس اغناها ولا

اتمها فكثير من الجامعات الجديدة والشركات الكهربائية الضية في اميركا واوربا تفاخر بعامل اغنى من معمل كائندش وارسع بسطة في الادوات ووسائل البحث والامتحان . ولكن التقاليد التي تكتف رواد العلم لها شأن حتى في البحث العلمي المجرّد لان البحث العلمي الذي يستغنى عنه انكشف يوسع امام الباحث مجالاً لا يتسع امام غيره اذا كان النرض من يفتو كشف الامور التي يفتي منها ربح مادي وهذا يرفع مقام معمل كائندش . ولنا ملء الامل ان معمل كائندش بادارة السراست رذرفرد يجعل البحث في طبيعة الجوهر الفرد عرضة الاقصى انتهى

وقد دعت مجلة ناشر جماعة من اكبر العلماء للاشتراك في تهنة السرجوزف طمن فكتبوا رسائل موجزة كما تقدم اشاروا فيها الى اهم الباحث التي قام بها اخترنا منها الرسالة التالية لان صاحبها الاستاذ يوهن الدفاري هو صاحب المذهب الجديد في بناء الجوهر الفرد قال : « الي دعوة ناشر من طية خاطر للاشتراك في العيد العام الذي يقام احتفالاً ببلوغ السرجوزف طمن سن السبعين لان كل احد يهتم بمآلة بناء الجوهر الفرد مدِين له ديناً كبيراً . واذا ضربنا صفحاً عن الشأن الكبير الذي كان له في كشف الكهرب كاحد المبادئ الاساسية التي نتركب منها كل الجواهر ، نرى اننا مدِينون له بكثير من الآراء المتكررة التي تحققت واتمرت ثاراً طية وبني عليها مذهب البناء الجوهري . ففي عصر كان العلماء فيه يتظرون الى وجود الجواهر بشيء من الرية اقدم طمن على البحث في بناء الجوهر الفرد وكشف اسرارو معتدماً على سعة حيله وعلى المكتشفات الجديدة كالاشعة اللية واشعة اكس وحقائق الاشعاع فكشف للعلماء مجالاً جديداً للبحث . ثم بحث في القدرات انكهربائية واشعة الاثير ومسالكها في قلب الجوهر الفرد فكشف عن عدد الكهارب في الجوهر وعن القوى التي تربطها معاً فوضع بذلك الاساس الذي شيد عليه جمهور الباحثين بمدنذر مذهب بناء المادة الكهربي »

وقد كتب بما يقارب ذلك السرايشر لدرج والامتاذ سيكلصن رئيس دائرة الطبيعيات بجامعة شيكاغو ومستنبط الانترفرومتر والامتاذ ملكان العالم الطبيعي الاميركي الشهير ومكتشف الاشعة السموية ومدام كوري مكتشفة الراديوم ودوق برولي احد اعضاء اكاديمية العلوم الفرنسية والامتاذ ادس احد اسانذة جامعة برنسن والامتاذ لجان من اسانذة جامعة هارفرد والامتاذ پرزيروم من معهد الراديوم بشتا والامتاذ زين من جامعة امتردام والامتاذ سرمطلد من جامعة مونخ والامتاذ لانفجشان الفرنسي وغيرهم

أشك ...

قصة لبنانية

اول أغسطس سنة ١٩١٤

— لا بد من الفرغ أولاً... فان شركائي يرون في اعلان الحرب ما يهدد التجارة في مصر . لا تجزعي فلجيل لبنان نظام دولي يضمن ابناءه حرية السفر والعمل . ومي ان الحرب انتقلت بويلاتها الى الشرق فليتان يهد عن آفاتها وخطوبها فاهو بالطامع في ارض يستمرها ولا هو بالارض الغنية فيطمع في امتلاكها جماعة المستعمرين الاقوياء . وقد يعود المهاجرون الى وطنهم الجميل المهجور حرباً من ويلات الحرب في البلاد الغربية فيكون الشر النازل بارض خيراً تنعم به اخرى . لا يخيفك يا سمدي تكاثف المسموم عليّ فما انا بالرجل يعضه الجزع عن تحملها مجاهداً صامراً ولئن شق عليّ سفري نان لي من صدقك وجدك في تربة سليم وسعاد سلوى تصحبي في بعدي ووحدي قاساً لي اخاك ما قد تحتاجين اليه من المال واحرصي على تربيتها تربة تليق بهذه العائلة التي ينسبان اليها

وودع سالم زوجته سمدي وابنته وابنته في الوطن الامين عائداً الى مصر

المطر غزير والنيوم تحجب قم الجبال المكلفة بالثلج كما يحجب النقب وجه المستاء الشكلي الباكية والرعء يقصف قتردد صدها الاودية كما يردد الكوخ المظلم صدى زفرات الاعم البائسة . اوت الطيور الى وكونها وآبت الوحوش الى وجرها والتجأ الناس الى منازلهم فلا صوت الا وقع المطر الهائل وزمزمة الرعد القاصف وانين الرياح العاصفة ولا حديث في تلك المنازل القائمة على كتف الوادي قيام الحارس الامين ، الا حديث الآباء والابناء المهاجرين هرباً من الظلم والفاقة وطلباً للرزق والحياة في بلاد الحرية ، وحديث الجدود الكرام الزاقدين في تلك الارض — مبدآلمة الجمال والحلب — وحديث الحرب التي حلت لها قلب البشر حتى المتيمين في اعالي الجبال

ها هي سمدي تفتح الباب لابنتها العائد من المدرسة وها هي تنبلة باسمه وتبزع رداءه وتسير به الى الحوقد حيث تنتظره اخته الصغيرة سعاد . يدلك منظر المتزل على بساطة

في العيش و يدلك على الطهارة والنقاة والاباء و ينشك عن العادة الكسنة في حياة طاهرة قانعة اية في تلك الدور المشيدة بسواعد اهلها - لا اثر لمدنية الغرب فيها بل ان هنالك اثراً لتبره القناعة التي حفظت لسكان الجبال حضارتهم العتيقة فهم اساء على تراثهم صادقون في حبهم سعداء في حياتهم لا يحشون سوى ذلك الزخرف الذي يسلبهم سعادتهم و يققدم ايمانهم وطهارتهم و قناعتهم . فلا تعجب اذاً وانت في قرية راقدة بين احضان الوادي ان ترى قصراً جميلاً باجرته واثاقه من بلاد الغرب قرب منزل اقتلعت حجارته من صدر تلك الارض وقطعت اخشاباً من ضلوع الغاب وزينت غرفة برباحين الحقل

سلم ذكي الفؤاد صبيح الوجه حلوا الحديث كثير اللعب شأن قتيان الجبل بمحدثك عن الحياة فتعجب للحكيم و بمحدثك عن المدرسة فيسرك اجتهاده و بمحدثك عن المستقبل فتزحك آماله . قعد قرب النار يردد على مسبح امه قول الناس ان الدولة دخلت الحرب وان السفر محظور وان الجنود التركية لتأهب لدخول الاراضي اللبنانية . انباء سمعتها سعدى فاجست شراً . ولم لا ومعينها الوحيد في مصر ودون الوصول اليه مشقات وهي لا تملك من المال ما يرد عن دارها اليأس والفاقة فقد سألت اخاها الغني ثمن الخنطة فاطفاها حانقاً شاكياً و باعت قطعة من حلاها بالثمن الجنى لشترى ثوباً لابنها . انها تفكر بالنقد فتبدو لها ظلمات الحائكة وتذكر خلوا يدها من المال وغلاء القوت وترصد فرائصها جزعاً وتذكر حنق اخيها قتياس وتنظر الى ابنتها وابنتها فتبسم ابتسامة العطف والغم . حال يحار لها عقل الرجل فكيف بامرأة نشأت في قريتها الجميلة اية النفس فلم تعلم في مدرستها الصغيرة الأ دروس الطاعة والاخلاص والالتفة ولم تشهد من الحياة سوى ريعها الجميل ، فقد عرفت فتاة جميلة طاهرة وزوجة ابنة صادقة وأماً حنوناً رؤوفاً ، لا تعمل في البلاد تعمل فيه لكسب القوت ولا ارض تزرعها فتحي عائلتها شر الحاجة والسؤال ولا نسيب يمطف غايبها ، ولكنها قوية الايمان رابطة الجأش نعي تخفي عن ابنتها وابنتها ما يساورها من الخيرة والخوف فحدثهما عن العلم وفوائده وعن الجدة وقراتيه وعن الاباء ومفاخرهم وعن ايها الدائب في المهجر سعيًا وراء سعادتهما

مرّ بقرية عين السلام تاجر حلّى فدعته سعدى الى منزلها واشترى منها ما بقي من

حلاها بمشرة دنانير . انها تاوي خمسين ديناراً .. ولكن ابنها ذهب الى مدرسته دون زاد وابتها لم تأكل منذ ليلة امس !

— ألت ابن مده البلاد التي تجتمعنا فيها رابطة الوطنية والاخاء ألا يمكنك ان تقنع بالكسب الحلال رحمة

الحياة .. القوت ... الحاجة .. الجوع .. الموت ... انها .. ابتها ... فكرت مررت بمخيلتها فاثارت في نفسها الغضب والشك . والحلى ... ما قيمتها في ساعة لتدارع فيها الحياة الضيفة والموت القوي في بلاد يسود فيها الجشع والظلم وفي زمن يعيش فيه الذئاب المفترس من بني الانسان

انفتحت ثمن الحلى ولم يبق عندها شيء تبيعه سوى المنزل الذي تعيش فيه فذهبت الى ابي خليل تسأله شراءه

— ما وراءك يا سعدى لعلك تريدين بيع المنزل

— هو كذلك

— ولكن المال قليل والحالة — كما ترين — حرجة

— ولكن ابي وابنتي ينتظرانني لاعود اليها بشيء يسد رمقها

— عااك لا تجهلين طرق البيع . سأعطيك عشرين ديناراً تركياً على ان توقي

هقد البيع وفيه تفرين انك قبضت خمسين ديناراً

— وكيف يكون ذلك يا ابا خليل

— هي الوسيلة الوحيدة

— ولكن العدل ...

— اي عدل يا سعدى ألم يملك انت جميع الاغنياء يشترون املاك الفقراء كما

ذكرت لك؟ وما هو العدل ا أشكك في ان الانسان اسير نفسه الجشمة يحب ويستم في

السهة ويبس ويطمع في الضيق . اوامام يا سعدى . المال .. انه الحياة انه الصداقة انه

العدل انه الشريعة انه الاهل والخللان . والآن اما ان ترضي واما ان تصرفي . واذا

رضيت البيع فقد وجب عليك الحضور امام المحكمة لاقراره

— وما عاني اقول وقد بتت الخمسين ديناراً بمشرين

— فولي انك قبضت الخمسين كما فعل سائر الناس

عجبت سعدى لهذا الحديث ومالت تكفكك دسها ثم انصرفت راضية مكرمة

— رباهُ ما ذنبنا نثى ونعاني شظف العيش وتقاسي آلام الناقة والطوى . لقد
بعت حلالي بالمال القليل فكان الشاري رجلاً من أبناء بلادي وبعث المنزل وهو
آخر ما تملك يدي فكان الشاري غنياً من اغنياء قومي. ووقفت امام القضاء فأكرهت علي
الكذب حياً بالحياة فعلم القاضي باكرامي فجاهل شقائي مذ انعمت دنائير الغني عينيه من
مشهد الحياة المظلومة

ما العمل ! اذهب الى اخي شاكر استعطفه بعد ان اراد ان لا يعود اليه ! عجباً
له كيف صنّ وهو الغني، بالدرهم ينفق لا تقاذ انفس حملتها اظلياة دماً من دمه . لا بد
من الذهاب غضب ام رضي ولا بد من سؤاله يظل ام جاد

وخرجت عارية الرأس دامعة الطرف خائرة القوى تقصد منزل اخيها . فهي تارة
تقع وظوراً تقوم حتى وصلت امام حديقة المنزل فرقت تنكراً بما تقول . انها حائرة جزعة
لا تدري ما تفعل . أتعود القهقري وقد قالت لابنها انها ذامبة لشراه الطعام وانها مستمر
بالطبيب لطلب الدواء لابنتها المريضة ام تدخل على اخيها في قصره لعله يرق قلبها
الكليم ؟ اجالت طرفها في تلك الحديقة حيث العصفير تطير من غصن الى غصن مفردة
فرحة سعيدة . ما اسعد هذه المخلوقات القائمة بما وهبتها الطبيعة من قوت وكساء ومبيت،
الراضية بما قسم لها من رزق قليل . انها لا تخشى الموت جوعاً فهي تهبط الى الارض او
تطير الى او كارها في الغاب كتكاجاهت وكلما احست بشورة الطبيعة الغاضبة. وحذا الانسان
الناقل الناطق . . . ما اضعفه وما اشقاه وما اجملهُ ، احبّ المادة فضلً وصلح ، وطمع
فقتل . اجل لا بد من الدخول

منذ خمسة اعوام عاد شاكر من المهجروني قصره في الجهة الشرقية من اثربة .
سافر في ربعان الشباب لا يملك من عدد الجهاد سوى حرمه وحببه المال ورغبته في
الشبه بن هاجر والثرى بنى فوق كوخ اجداده وقصراً . كان عاملاً مجتهداً يذخر اجر يومه
فاذا به صاحب حائوت في الاسواق الغربية من الاسكندرية حيث تجوم النور البشرية
علي جيف الانسانية المتكوية ، واذا به صاحب معمل واذا به غني لا يذكر من ماضيه
شيأ سوى عهد الشباب الفقير بين ضياع تنتش في تلك الاسواق من فريسة تنتفق المال
في اللهب والهبث فينال النازلون فيها للعمل والاثراء من ذلك الاتفاق نصيباً وافراً . لقد

اصبح كما اراد غنيا محترما في عشرينات الحاضرة فيه او يكون ذو المال محترما يخل ام
سفل ؟ فاذا سار حياء الناس واذا تكلم صدقة الناس واذا رأى رأيا واحترمه الناس فهو
عزيز الجانب محبوب لئله الكثير وردائه الجميل
— ما الذي جاء بك ؟

— رحمتك وعذوك يا اخي

— ألم اقل لك اني لا اريد ان تعودني الي

— ولكن ابنتي مريضة وابني يبكي ولا شيء عندي ابيعة لشراء الدواء والقوت

— وما تريدني استطيع ان افعل

— جدي علي بدرهم ربنا اذهب الى الاب يوحنا فقد بعث يدعوني

— وكيف افعل ذلك وانا اخشى ان تدخل النافذة داري وان يكون حظ عائلي

كحظ سائر الناس من الحاجة والالم فقد ذهبت البارحة الى ناظم بك قائد الفيلق المعسكر
في القرية فلم يرفض ليدي غير الدينار اعطيه ثمن رضاه ومودته ثم صعدت الى حبيب بك
مدير مخازن الحنطة احمل وصاة القائد فلم يبلغ امتي دون ان اقدم الكرامة والمال قربانا بين
يديه على مذبح الصغار والحطة ولكني سأدعو القائد والمدير الى منزلي للتداء فان رجال
السلطة يحبون من يملأ بطونهم وخزائنهم ويمطفون على من يثني على صنمهم ويضمون اليهم
من الشعب من كان مستبدا فنا كما

فصكت سعدي وقد ظهر على وجهها اثر الغضب ثم تقدمت الى اخيها تشمطنة بالحلب

الاخوي وبذكرى الحياة الجميلة التي قضياها طفلين سميدين

— والآن لا مال ولا حنطة ؟ ألا تذكر حب الاخوت يا شاكرا .. ألا تذكر انك

السيد الرفيع باهلك وقومك في هوانهم هوانك وفي رفعتهم رفعتك ؟ الا تعلم ان المرء يخلق

وشهامته ؟ ألا تعلم انك وانت الفقير الابي ارفع منزلة منك وانت الغني الخيس ؟ أنت تزي

عطف القائد السفايح بمنزتك — وهي الحياة — أ تكون شريك المدير في نيل الشعب

قتيبة ضميرك برغيف تأكله ودرهم من دماء الفقراء تحممه ؟ أنتنق مالك في مرضاة

الحاكم الظالم وتغن بدرم على ذوبك ؟ وما هي السيادة التي ترجوها من الخديع والذل

وما هي الحياة الرقيقة التي تسأله السفايح الخائن وما هو المجد الذي تسمى اليه في السجود

امام قائل بني وطنك ؟ بسنت تلك السيادة وبسنت تلك الحياة وبسنت ذلك المجد الذي

يليك ثوبا من الصغار والعار لا يخلق

وهرولت سعدي مسرعة الى الاب يوحنا

١٠٠ - ان لك سعدي يا ابني عشر ورقات تركية ارسلها اليك زوجك من مصر
- وهل هنالك ورقى تركي يا ابنا وماذا تكفي هذه النقود الكثيرة المدد القليلة
القيمة عائلة شقية واقفة على ابواب الموت . لعل الذي جاء بها ذهباً ايدها
- اسكني يا سعدي واباك ان يعلم احد بالامر الا نسمين ان السفن الحربية تمر
بالمواحل السورية انها يشار الفرج القريب يا ابني
- ولكني لم ار فرجاً قط وما هي هذه السفن .. ان كانت تحمل الفرج فما بالها تحمي
وتمود دون ان تنفذ الشعب المسكين . اني اشك في ذلك . اني اشك في محبة الاقرباء
للضعفاء .. اشك في عطاف الدول القوية على هذا الشعب الضعيف المذروور والافلاذا لا
يرسلون جنودهم خلاص الذين اعدتهم جمال باشا لحبهم الدول ؟ لماذا لا يأتوننا بالقوت
والكساء ونحن نموت طوى وعرباً ؟ اني اشك في تلك التقاليد التي يتقدم بها الينا
الاجانب متوددين فيثو امامهم طالبين عطفهم ومودتهم . ذهبت الى اخي فلم يرحمني ،
ذهبت الى الكنيسة وصليت خاشعة فلم يستجب الله دعائي . اني اشك يا ابني في محبة
الناس ، في محبة الاخ لاخيه ، والاب لابنه ، والحاكم لرعيته ، والقاضي للشعب المظلوم ،
اني اشك ... اشك بوجود الله ...

- اعوذ بالله من الكفر يا ابني كوني مؤمنة صابرة وخذي هذه النقود ان
ربك كريم رحيم

ومضت سعدي فاتبعت قليلاً من القوت وقلت راجعة الى منزلها فاطمعت ابنتها ثم
خرجت قاصدة مخازن الخنطة

انتظرت عند الباب ساعات لان « البك » كان يتحدث مع احد اصدقائه وفي الطريق
جمع ضمير يريد الدخول بل يريد حقاً من القوت . المخازن مملوءة حنطة ولكن المدير
لا يريد ان يرى احداً والحارس يطرد كل من يجاسر على السؤال . واتبع لسعدي ان
تدخل بعد الانتظار الطويل فقصت طيها لها ولكنها لم تنل ذرة من الخنطة وسألها المدير
عن ابنتها المريضة وودّ لو كانت فتاة حسناء ليدخلها منزلها وودّ لو ثبل سعدي الخدمة
في منزلها ايضاً ... ولكنها رأت ان حياة النقر الشريف ارفع من الحياة الصبية العائشة وان
الموت الطاهر خير من حياة الخيانة والفساد

رجعت سعدى الى منزلها وجلست تفكر . قالت ولكنتي لم اسأل المدير الخدمة انما
 جنته طالبة حقاً حتى اذا قام يواجبه شكرت له صنيمه ولئن غرته ضعفي وفاقتي نقد فانه
 ان الضعف يقول الى قوة في مواقف الشرف وان المنس الاية تأبى ان تنزل بصاحبها الى
 حرة العار . عجبا لولد الحكام ياومون الضعيفات الفقيرات عرضهن فاناً بين تمنعوا عنهن
 القوت وان رغبين جادوا لمن راضين . أليس ذلك المدير رجلاً اتتمنته الحكومة على حياة
 الناس ليعطي كل ذي حق حقه فهو اذاً الخادم له اجره من اموال الناس وللناس عليه حق
 الخدمة الصادقة والامانة فما باله يلب الضعفاء حرقهم ليزيد الاقرباء مالا وقوة وعفاء
 يقولون ان الرحمة دواء قد يخفف عن الليل بعض آلامه فتطول حياته والداء يسير به
 متشداً الى الموت . أنهم نساء ان المال الضعفاء ركن الانسانية ثبت بحياتهم ويدك
 بشقايتهم وموتهم فلتترام يرتدون وقد شلت بين الناس وما ترام يا كلون وقد ماتت الزارع
 والحاصد والطاحن وانى لم هذه القصور الشائعة وقد أردى الباني جيشاً وظلماً . قالوا سر
 جمال باننا نهرع الناس الى الطرقات فرحين . ما اشق هذه الامة انوا انه قضى
 ليلته مع رجاله في منزل ابراهيم بك يشرب ويطرب وحول المنزل جماعات من الشعب
 ينشون عن قات يتلظونها ؟ لقد آلم القائد منظر الناس يحضرون جوعاً ويلبسون الثياب
 الزرقة قال الى يوسف بك رئيس شركة القوت والى حبيب بك مدير الخازن بألها
 الجملة في توزيع الخطة — سؤال غريب — وهب ان الخطة ملأت الخازن أيشق
 الرؤساء والمديرون على ابناء بلادهم ! أيعطون فقيراً دون ان يسلبوه اياه وانتهى ا يعطون
 شيئاً دون ان يذل لهم ما شادوا من مال وعزة وكرامة ؟

ما اشقك يا سالم ! لقد بنيت للفناء وما اخالك الا ذاكراً زوجتك وابنتك وابنتك
 ثلثك حائراً ولو استطعت المحي تراحك عيش نحن فيه ولائمتك خيانة ذوي قربالك وبني
 وطنك فما اجل الموت وويل للظالمين

وفي الصباح كانت سعدى وابنها وابنتها جثثاً هامدة غُسلوا الى الجبانة حيث دفنوا
 في حفرة واحدة دون ان يكسبهم صديق او قريب

... وكانت الهدنة فهرع الناس الى مساكنهم يقرهون اجرامها فرحين . لا قواد ولا
 جنود . لا حكام ولا اعوان . هكذا تندحر ظلمة الباطل امام صبح الحق . وعلم سالم بمصرع
 عائلك في وطن احبه فادعه احب الناس عنده فاذا به يسترد الوديعة قبرا يضم زوجة

امينة وابناً محبوباً وابنة طاهرة فبكي بكاء الرجل يرى العزة في حياة شريفة وموت شريف. حدثت عن الحياة، لتسمع منه حديث الشك في حياة البشر وتسمع عبراً هي وليدة الصدق والامانة في زمن كشف القناع فيه عن حقيقة الحمل الثقاتل فاذا ابسم فابسامة سخرية واذا سار الى حافة لسير الحذر الرجل من اناس يشون حين يقتسمون

لقد عجب لآخي زوجته كيف قسا واعرض عن اختيه وعجب لابن بلاده التي كيف قاسم الحاكم قوت الفقراء . ابلغ الجشع وحب الثروة بالنفوس حد الائم والخبانة . اذن فالمدينة التي تفخر بها مدينة شريرة ثانية والحب الذي ينادي به المصلحون حب آثم

في ٢٨ يونيو سنة ١٩١٤ قتل الارشيدوق فرنس فرديتاندي وفي عهد النمسا فاتهمت الامبراطورية النمساوية بارتكابها صرييا بالجناية وراحت تريد الاقتصاص من امة باسمها لجرمة ارتكبتها احد الناس ولو ان رجلاً دون الارشيدوق اغتيل لما سير جند ولا أشتق حمام . ولكن ولي العهد الثقيل من رجال الله على الارض لهم ان يشوا باسم الله والحق والشريعة دهن ان يمهم سوء . اما صرييا فقد رضيت بما طلبت النمسا عدلاً وانصافاً ولكن الساسة والامبراطرة ابراً الا ان يسروا الى المجد على جيش الارباه وان يقابلوا جنانية فرد بجناية لم تشهدا الارض منذ كانت وكان البشر اربعة اعوام مضت والدماء البريئة تراق باسم الوطنية والحق فبس الحق يدعوا الى التثك والتكليل ويشت الوطنية تطلب الام ايها والزوج معينها المجد يلطم فيه ملك او قائد او حاكم . وما ذنب الشعب الآمن يموت جوعاً وظلماً . اتهم الاتراك ام نهم اعوانهم من رجال الوطن في ما قفوا واجتمروا ! يكون الحاكم كما يشاء الشعب ان ظالماً نظام وان عادلاً فعادل فلنفتش اذاً عن ابن البلاد الواقف امام الحاكم وفي يد القيد والحبل والخنجر

وكان الحادي عشر من نوفمبر عام ١٩١٨ عيداً يتهيج فيه الظافرون ويهلم له كراهة للمقهورون — ولكن السلام السائد حرب يخفي ناراها ضعف المقهور وقوة المنتصر الى ان يقوى المغلوب الضعيف فتعود الشعوب الى التناحر باسم الحق والواجب والوطن

وهكذا نصف بالناس افراداً وجماعات ، عواصف الريبة والشك في كل ما يحبونه من اوصاف الالهة !

علم الحياة وحياة الانسان

علم الحياة (البيولوجيا) حديث قديم . حديث فان اسمه بيولوجيا Biology وضع سنة ١٨٠٢ (١) وقديم لان الاقدمين من المصريين والكريتيين واليونانيين صوروا كثيراً من الطيور والوحوش والبهائم صوراً تنطبق عليها تمام الانطباق وذكرها من طبائنها ما يدل على انهم عنوا بمراقبتها. وجاء عالمهم الاكبر ارسطوطاليس قائل في طبائع الحيوانات كتاباً كبيراً جليلاً كيفاً فلبناه نجد فيه من ادلة البحث والاستقصاء ما لا نجد شيئاً له في كتب الجاحظ والدميري والقزويني . وولد صوفوقليس قبل ارسطوطاليس بنحو مائة سنة وقد نظم ابياتاً في تلمذ الانسان على الحيوان غاية في الصحة ترجمناها عن ترجمة انكليزية بما يأتي :

مجمائب الكون شئ لا عداد لها	في البر والبحر والانسان اعجبها
ينقل الثور والاشبال يقتصها	واخليل تمثوله طوعاً فيركبها
والطير والوحش والاسماك اجفها	دانت لذي العقل اقصاها واقربها

ولا شية في ان المتأخرين من علماء اوربا محصوا ما كانت معروفة من هذا العلم وازادوا اليه حقائق شتى اكتشفوها بالبحث والاستقصاء

وقد قرأنا الآن الخطبة النفية التي القاها الاستاذ جوليان هكسلي حفيد هكسلي المشهور في ٢٣ نوفمبر الماضي تذكراً للسر نورمان لكثير الذي كان محرراً لمجلة ناتور و موضوعها «علم الحياة وحياة الانسان» فاعتقدنا منها ما يلي لما فيه النفع المادي فان العلم مطلوب لذاته والعلماء يوسعونه بباحثهم غير متوسمين تنعاً ما لكن النفع لا يتم ان يأتي اضطراراً ولو بعد زمن طويل . وخطبة الاستاذ هكسلي مدارها على المنافع المادية التي تقيت من علم الحياة قال :

ان اول نفع ظاهر نتج من علم الحياة كان في اتقاء الامراض . فانه لما اثبت باستور بالامتحان ان الحمى لا يتولد الا من حي . ثبت ايضاً ان الامراض المعدية كالتي فوبيد والدفتيريا وذات الرئة متولدة من جرثوم حية وهي المعروفة بجرثوم الامراض

(١) وضعه Gottfried Reinhold Treviraus سنة ١٨٠٢ واستعمله لامارك تلك السنة وهي متولدة من كلمتين يونانيتين يوس اي حياة او حياة الانسان ولوغوس اي علم او بحث

ومثل ذلك ما حدث في امر الطفيليات او الحلييات اي الاحياء التي تعيش في اجسام غيرها من الاحياء فان علماء البيولوجيا عرفوا طبائع بعضها اي كيف تولد ونمو قصر في الامكان القضاء عليها في دور من ادوار حياتها والنخلص من الادواء التي تتولد منها . وهذا يصدق في البلدان المتقدمة على الدود القرعي (الدودة الوحيدة) والدود المستدير والتريخينا التي تكون في لحم الخنزير والدود الذي يسبب الانيميا (فقر الدم) ونحو ذلك من انواع الاحياء التي تمر كأس الحياة . ثم ان بين بعض الطفيليات ونحوها من الاحياء وبين بعض الكروبات التي تسبب الامراض اربهاً فالجرذان مثلاً تصيب فرعاً من البراغيث وهذه البراغيث تصيب مكروب الطاعون فينتشر الطاعون بواسطة البراغيث والجرذان . ومن هذا القبيل انتشار الحمى المعروفة بحمى التراد بواسطة التراد . وانتشار الملاريا بواسطة البعوض وانتشار كثير من الامراض بواسطة الذبان . ومن ثم نشأ القول بان لكل مرض من الامراض جرثومة حية من نوع الحيوان كجرثومة الملاريا او النبات كمكروب السل فاذا استطعنا ان نتأصل هذه الجراثيم او نضعها بعيداً عن المرض الذي تسببه . ولياستور وارنج الفضل في اكتشاف العلاج بالمصل لشفاء الامراض والتطعيم للوقاية منها

غير ان جراثيم الامراض لا تفعل الا اذا كان الجسم مستعداً للاتصال بها . فاما من احد الأوفي جسمه شيء من جراثيم السل اي مكروب السل ولكن الذين يصابون بالسل قلال جداً . والحصبة من الامراض التي تصيب الاطفال عندنا وقتل يموت بها احد منهم لكنها لما دخلت جزائر البحر الجنوبي قضت على السكان كلهم . ولماذا ؟ لان المقاومة الطبيعية لها اقل في ابدانهم منها في ابداننا . وقد عرفنا الآن ان الانسان يولد في جسمه اشياء تقيه من فعل جراثيم الامراض وهذه الاشياء على درجات متفاوتة في القوة وقوتها تزيد او تنقص حسب الاحوال

فبعض الامراض يمكن استئصاله باستئصال جراثيمه او باستئصال حلقة من الحلقات اللازمة لمرسوله الى الانسان . وبعضها يستحيل علينا ان نتأصل مكروباً على ما يظهر واذا اردنا المقاومة فقط لا الشفاء فليس لنا الا ان نساعد الجسم على هذه المقاومة

اما الطريقة الاولى اي طريقة الاستئصال فقد نجحت بنوع خاص في الملاريا والجديري والحمى الصفراء والطاعون ومرض النوم حتى كادت هذه الاويثة تتأصل من البلدان المتقدمة وقتل انتشارها في غير المتقدمة

ومن امثلة الفوائد الاقتصادية التي تنتج من مكافحة الآفات ما حدث في الولايات المتحدة فقد زرتها منذ سنتين وسرت ذات يوم مع مضيقي في طريق رأيت الاشجار على جانبيها واقفة يابسة فاخبرني المضيف ان هناك نوعاً من الدود يفسد كل تلك الاشجار باكل ورقها ولم يكتشف بذلك بل نزل الى الارض والتهم كل ما فيها من نبات وزهر وكان من غير من هناك لا يسير الا سيرت قصير للاوراق . وقد انتقت الحكومة الاميركية الرفق من الريالات على مكافئته فلم تنلح . واخيراً لجأت الى علماء البيولوجيا فدرس علماء الحشرات طبائع هذا الدود في وطنه الاصلي فأوأله في ثلاثه اعداد الاول جيز صغير يلتهم بيضه والثاني جيز كبير يلتهم الدود نفسه والثالث فراشة تبيض على جسم الدودة فتخرج صفارها من البيض وتاكل باطن الدودة . فانوا بهذه الاعداء وحاربوه بها والآن ترى الاشجار الخضرة تحت تلك الشوارع . ولولا معرفة العلماء بطبائع الالف من انواع الحشرات لما اسكنت مكافئة الضار منها

اننا نستطيع ان نحقق آلام الانسان بانقاذ من كل عدو ظاهر او محسوس سواء كان من جراثيم الامراض او من الموم والحشرات ومع ذلك يبقى غير صحيح الجسم لان الصحة شيء لا نعال يحتاج الى عناية وتقوية لذاته . فعلى الجسم والعقل ان يتبعوا بفوائد الشمس والرياح ولا يزدرياها وان يرتب لها الطعام والشراب نوعاً ومقداراً . وقد يظهر ذلك امرأ بسيطاً ولكن كونه بسيطاً لا يوجب ان يكون سهلاً المزال

امامنا امر آخر يعني به علم الحياة وهو ازدياد السكان . وفي هذا الامر مسائل لا بد من حلها الاولى بسيطة نوعاً وهي تطلب حلاً سريعاً والثانية معقدة ويمكن التمهل في حلها . الاولى تحديد عدد الولادة والثانية اصلاح النسل . اما المسألة الاولى فهي تحديد عدد الاولاد او تحديد النسل فقد مارستها كل الامم تقريباً في العصور النافرة ولا يزال بعضهم يمارسها حتى لا يزيد عدد السكان عما في البلاد من وسائل المعيشة لان الحروب والابوثة غير كافية لمنع الزيادة الفاحشة في عددهم وتظهر ضرورة هذا التحديد من ان الزيادة تكون على اكثرهما بين الطبقات الدنيا التي ينحط بها شأن الامة واما الطبقات العليا فتقل ولدها من تنس والطيعة تميل الى الاقلال من نسل الطبقات العليا من كل الانواع والاكثر من عناية الوالدين به قبل الولادة وبعدها . واظنني مصيباً اذا قلت ان علماء البيولوجيا يجمعون على تحديد النسل لترقية المجتمع

ومسألة اصلاح النسل تستلزم اولاً تحديدهُ وهذا الاصلاح سيكون من اهم ما يعنى به بعد الآن لان الادواء التي في جسم الزوجين تصل الى نسلها بالوراثة فلا يجوز لها ان يخلقا نسلًا كما لا يجوز شليذ مصاب بمرض ممدد ان يخالط اخوانه التلامذة ويعددهم بمرضه. قد يفترض البعض بان منع تن في جسمه واداءه من الزواج اعتداله على الحرية الشخصية كدور الحرية الشخصية من المبادئ الاولى التي لا يمكن نقضها مع ان كتس القوانين الاجتماعية والسياسية تتمتعها او تفيدها

والقسم الذي من اصلاح النسل اي منع تامل ذوي العاهات والادواء سهل وليس كذلك القسم الايجابي اي اصلاح النسل او ترقيته . نعم ان قوانين الوراثة الجارية في تأصيل الحيوانات (كالخيل والبقر) يجب ان تشمل الانسان ولكن لا يسهل العمل بها الآن في البشر كما يسهل في الحيوانات . واذا استطعنا العمل بها فلا تتنج النتائج المطلوبة الا بعد زمن طويل . والشئ القليل الذي نستطيعه من هذا القيل نراه مخالفاً لما الشاه وبصعب علينا تركه فلا بد لنا من الرضوخ لاحكام العادات والرضا بالمخيف من الآراء وهناك امر آخر يتعلق باصلاح النسل وهو التحكم بالمولود حتى يكون ذكراً او انثى . فقد علم حديثاً ان الجرثيم التي تأتي من الوالد وبتركون منها الجنين في امه على نوعين نوع كبير فتولد منه الاناث ونوع صغير فتولد منه الذكور . وهذا امر غير خاص بالبشر بل عام في انواع الحيوان . وان النتائج يمكن ان يتم باليد يادخل هذه الجرثيم الى الرحم . واول من احتج ذلك في الحيوانات اللبونة العلامة سبليزاني الايطالي^(١) في القرن الثامن عشر سنة ١٧٨٠ فاذا فصل مذان النوطان من الجرثيم صار التحكم في جنس النسل من اسهل الامور . وفصلها ليس اصعب من عمل آلة الفونوغراف او الاروبلان وافي التجاسر واتبأ بان التحكم في ولادة الذكور والاناث شيع بعد بضعة عقود . وقد بقيت اساليب اخرى كثيرة للنفع من علم الحياة في الحاضر والمستقبل ولاسيما اذا امتزج بعلم الفسيولوجيا

(١) Spallanzani ولد سنة ١٧٢٩ وتلقى دروسه الابتدائية في كلية اليسوعيين في مودينا ثم في جامعة بولونيا حيث كانت تسيته لورا باسي استاذة للطبيبات وهي التي بثت في نفسه حب العلوم فانه اشتغل هاها بالفلسفة الطبيعية والرياضيات . ثم انتظم في سلك الكهنوت ولكنه واظب على الاشتغال بالعلم والفلسفة فشحع صيته وتبارت الجاسات في ايطاليا وروسيا والنسا في استعداته اليها فقبل منصب التاريخ الطبيعي في جامعة فايا بالنسا . ثم عاد الى ايطاليا وجعل استاذاً في جامعة بادوى وله مباحث عالية كثيرة ادت الى وضع علم الفسيولوجيا ويقال انه اثبت التلقيح الصناعي في الكلاب بالامتنان وهو الامر الذي اشار اليه الالبناذ مكسلي

الساعات

من اقدم الازمنة الى الآن

الساعات آلات لقياس الوقت وكان الناس يعتمدون في قياسه على الاجرام السماوية والاضلال قبل اختراعها . فيقيسون السنة بدوران الارض حول الشمس والشهر بدوران القمر حول الارض واليوم بدوران الارض على محورها . وكانوا يقيسون ساعات النهار بمراقبة ظلال الاشجار وساعات الليل بمراقبة مواقع الكواكب واظلال الاشباح ايضا . ثم اضطرتهم الاحوال الى التدقيق في قياس الساعات فكان ذلك باعثا على اختراع الآلات والتدرج فيها من البسيط الذليل الاثقال الى ما هو اقن منه حتى بلغت الساعات ما هي عليه الآن . واستيفاه الكلام على ذلك كله يستغرق المجلدات الضخمة ولذلك تقتصر على اقتطاف ما طابت فوائده وراقى وصحة

ان اول آلة ذكرت في التاريخ لقياس الوقت هي المزولة اي الساعة الشمسية وقد ظن البعض انها هي المشار اليها في سفر الملوك الثاني وفي سفر اشعيا حيث قيل ان الغل رجع على درج آحاز عشر درجات علامة على شفاه حزقيا ملك يهوذا من مرضه تماما لقول الرب بنم اشعيا النبي . وكان ملك آحاز سنة ٧٤٢ قبل المسيح ولا يبعد ان يكون قد نقل المزولة عن الكلدانيين فيكون عهدها اقدم من عهدوه . الا انه لم يصفا احد قبل بيروسي المؤرخ والمفهم الكلداني سنة ٥٤٠ قبل المسيح . وكان انكسندر الفيلسوف اليوناني يحول في بلاد الكلدان بعد زمن بيروسي بمائتي سنة فراى المزولة هناك فأتى بها الى بلادو وشاع استعمالها عند اليونان منذ ذلك الزمان . وقد تفتن الناس في عمل هذه المزاول على اساليب لا تحصى وبالغوا في تكبيرها حتى يظن البعض ان مسلات مصر اعلام كان يقاس الوقت بمواقع ظلها ويكرم بها ذكر الملوك . واصلوها في الصغر الى حدة عجيب حتى صاروا يضعونها فصوصا للخوانم على ما قيل . والمزاول تصنع كلها الآن على سبيل واحد وهو ان ينصب جسم موازي لمحور الارض على سطح مستو قد رُسمت عليه الزوايا المطابقة للساعات فيقع ظل ذلك الجسم عليها

ولكن استعمال المزولة محصور في ايام الصحو فلا يصح ايام الغيم والمطر وهذا ما اضطرت الناس الى استنباط الساعة المائية . وهي اصلا وعاء يصب فيه الماء وينصب من ثقب

دقيق في قعره الى وعاء آخر فيقاس الوقت به على مقياس مرسوم على جانب وعاء من
الوعاءين ثم زادوا فيها دولاباً او أكثر يدور بتناقص الماء في الوعاء فيدور عقرباً على مينا
تعرف الساعة بذلك . والظاهر ان المصريين هم أوّل من اخترع الساعة المائية لقول
قزويني مهندس أوغسطس فيصر ان مخترع الساعة المائية غلام اسمه كسيبيوس ابن
جل اسكندري حلاق سنة ٢٦٥ قبل المسيح . وسواء ثبت ذلك أو لم يثبت فمقرر ان
كسيبيوس زاد الدولاب على الساعة المائية ويقال انه صب ماء في وعاء مشقوب من
قعره ثقباً دقيقاً وجعل على وجه الماء قارباً صغيراً حتى اذا قل الماء وانخفض القارب
علت دفة منه تشير الى الساعة المسطرة على جانب الوعاء . ثم جاء افلاطون اليوناني ببلاد
مصر فنقل الساعة المائية منها الى بلاده واصطنع يدور ساعة مائية تضرب على
التبشار . وفي سنة ١٥٧ قبل المسيح ادخلها كزيليوس شيبونيكا الروماني الى رومية
وكان لها قيمة عظيمة فندم وقد قيل ان مبيوس اتخذ في بعض غزواته ساعة مائية مرصعة
باللؤلؤ نصيبة من اللب وعدّها منقورة يفر بها على اقرابه . وشاع استعمال الساعات
المائية سرياً فقد ذكر يوليوس فيصر انه وجدها في بلاد الانكليز سنة ٥٥ قبل المسيح
ولا يبعد ان يكون تجار الفينيقيين قد ادخلوها الى هناك

وعني العرب بالساعات طول بلاً واتقنوها اتفاقاً عظيماً والظاهر ان الساعة الشجرية
التي اهداها الخليفة هرون الرشيد الى شارلمان ملك الفرنج سنة ٨٠٧ للمسيح كانت ساعة
مائية وقد اعرب واصفوها في وصفها غاية الاغراب فقالوا انها كانت من الفخام المذهب
ولها في وجهها اثنا عشر باباً تفتح فيقط منها كرات معدنية فتخرج اجراماً بقدر عدد
الساعات . وبقى كل باب مفتوحاً حتى تفتح الابواب الاثنا عشر فيخرج منها تماثيل فوارس
على خيولها وتدور حولها ثم تدخل وتغلق الابواب وراءها

وبعد اختراع الساعة المائية بزمان غير طويل اخترع الاسكندريون ايضا الساعة
الرملية سالمة مما تعاب به الساعة المائية لان تفرغ الماء في الساعة المائية لا يكون واحداً
على تمامي الزمان واختلاف الاحوال بل يختلف اختلافاً يقضي الى اختلاف الساعات
المعينة به . واما تفرغ الرمل في الساعة الرملية فلا يختلف هذا الاختلاف ولذلك تكون
الرملية اضبط من المائية . وشاع استعمال الساعة الرملية كثيراً وكان لها قيمة عظيمة في
زمانها واما اليوم فلم يعد يصبأ بها الا طباه المطابخ وامثالهم لسلق البيض ونحوه
ويروي ان الفرد الكبير ملك الانكليز كان يقيس الوقت بايقاد الشموع فيوقد كل

يوم ست شمعات طول الشمعة منها اثنتا عشرة بوصة وعين لا بد لنا وقص ذباكتها راهبين
 كانوا يقطعان الذبالة باصابعهما لأن القراض لم يكن معروفاً في ذلك الزمان . وكان يوجد
 الشمع في قرن لصد الریح عنه فانفض ذلك الى وضع السراج في بيت من الزجاج
 واما الساعات ذات التروس (النداليب) فمخترتها مجهول قال فور انه ارخميدس قبل
 المسيح بمائتي سنة وقال آخرون انه رجل يسمي بيثيوس سنة ٤١٠ للمسيح وقال غيرهم انه
 راهب يسمي باسينيكوس سنة ٨٥٠ للمسيح . والمحقق ان الراهب جريرت الذي نبوا
 عرش الياپوية فلقب بالبابا مسترالثاني سنة ٩٩٩ للمسيح اخترع ساعة تدور بثقل
 ودواليب في مدينة مكديرج سنة ٩٩٦ للمسيح . فاتهمه اهل المدينة بالسحر
 وانه فعل ما فعل بقوة الشيطان . ولم يتقن عمل هذه الساعات حتى القرن الثالث
 عشر حين صنع بعض صنّاع العرب ساعة قدما الى بعض خلفاء مصر فاهداهما
 الخليفة الى الامبراطور فردريك الثاني وكان يضرب المثل في اتقانها وحسن صنعها . واقبل
 صنّاع ايطاليا على اصطناع الساعات ذات التروس منذ ذلك الزمان ثم اقتدى بهم غيرهم
 من صنّاع الافرنج فصنع راهب انكليزي ابن حداد ساعة في زمان الملك ادورد الاول
 من اثنى ساعات زمانها صنفاً واكثرهما تركيباً فكانت تدل على ساعات اليوم وحركات
 الشمس والقمر واوقات المد والجزر . ثم اقتدى به راهب آخر انكليزي فصنع سنة ١٣٢٥
 ساعة تدل على حركات القمر والسيارات وفيها شخصان يدفان جرساً للدلالة على عدد
 الساعات وعلى راسها ثمانية ابطال يكافحون بعضهم بعضاً ويقال انها لم تزل عاملة الى يومنا
 هذا وانما ابدلوا بعض تروسها الحديدية بتروس نحاسية . وسنة ١٣٤٤ صنع رجل من
 البندقية اسمه دوندي ساعة تدل على الساعات وحركات الشمس والقمر والسيارات
 وعلى اعياد السنة . فلقبوه بالساعاتي وهذا لقب طائفة الى هذا اليوم . ولم يصف المؤرخون
 الساعات وصفاً عملياً مدققاً حتى صنع هنري دوثيرك الالمانى ساعته الشهيرة لشارل الخامس
 ملك فرنسا وذلك سنة ١٣٢٩ فكانت مثلاً تصنع الساعات عليه حتى استنيط الرقاص .
 وقد صنع الافرنج ساعات كثيرة على نمط الساعة المذكورة آنفاً اشهرها ساعة ستراسبورج
 وهي تدل على حركات الشمس والقمر والسيارات وعلى اليوم من الشهر وفيها ملاك يدق
 الساعات على جرس ثم يفتح باباً ويحيي الصدراء وراء الباب . وكل ربع ساعة يقرع تمثال
 جرساً وتبل دق الساعة بحث ديك جناحيه ويصيح مرتين
 وكانت كل هذه الساعات تصنع بميزان فيها كالفراش عوضاً عن الرقاص (البندول)

ولذلك كانت ضخمة ثقيلة لا يرى فيها ما يرى في ساعات هذه الايام الكبيرة والصغيرة من الدقة والاحكام. ولم يستعمل نيزان الرصاص الا في القرن السابع عشر. وشمع الرصاص مجهول فالبعض يقولون انه عربي^٢ وآخرون انه افرنجي^٣ كغليبيلا الباطلي وهو يحنس الهولندي وهو ك الانكليزي. ولا يبعد ان يكونوا قد توصلوا الى استنباط الرصاص تدريجياً فابتدأ به العرب واثم^٤ واشاعه^٥ الافرنج فانتشرت الساعات يدانقاً عظيماً

وسنة ١٨٨٠ عرض رجل في نيويورك ساعة علوها ١٨ قدم وعرضها ٨ اقدام وسبكها ٥ اقدام ووضع فيها الفتي . ولاب وجعل ثقلها ٧٠٠ ليرة (نحو ٢٨٠ اقة). وهي تدور مرة كل اثني عشر يوماً وعليها فبة من الرخام قد جلس فوقها واشتطون محرر اميركا على عرش الراسة وضربت فوق رأسه مظلة عليها تمثال الحرية. وفي الساعة اربعة تماثيل تمثال طفل وتمثال شاب وتمثال كهل وتمثال هرم للدلالة على الفصول الاربعة وفوق هذه الاربعة تمثال هيكل العظام للدلالة على الزمان وقد اسك كل^٦ من هذه التماثيل مطرقة وجرمها يديه بقرصه باصوات مطابقة لحاله. وفيها عدا ذلك تماثيل رجال من المشاهير والحشم والخدم - وهي تدل^٧ على حركات السيارات لماثني سنة وعلى وقت المكان والفرق بينه وبين اوقات مدن عديدة وعلى ايام الاسبوع والاشهر والفصول والايام وحركاتي الارض وحركة القمر حول الارض . وفيها آلة موسيقية بديمة الصنعة تعرف حتى قرع تمثال الميكل جرسه فيفتح خادم واشتطون باباً عن يمينه ويمر في كل ارساء جمهورية الولايات المتحدة لابين ملايس زمانهم يحنون واشتطون واحداً فواحداً بايديهم وهو واقف على رجله وماد^٨ يده حتى يمر واكلمهم من باب آخر يفتح خادم آخر عن يمينه فيجلس واشتطون وتلقى الابواب ويعود كل شيء كما كان

وفي اواخر القرن الخامس عشر تولت صناعة الساعات اناس غير الحدادين فانقوتها سريعاً وتفننوا في صنعها على وجوه عديدة حتى اتصلوا الى صنع الساعات الصغيرة التي تحمل اليوم في الجيوب . والظاهر ان اول من اصطنع ساعة من هذه الساعات رحل يقال له بطرس هيلي وذلك سنة ١٤٩٠ وكانت بيضاً الشكل فسما ما صنع على مثالها بيض نورنبرج وهو اسم مدينة محترمة. وكانت هذه الساعات تصنع من الحديد والفولاذ وتدور بلا اثقال وتدق^٩ الساعات كالساعات الدقاقة - غير انه لم يكن لها الا عقرب واحد وكانت تدور مرتين او ثلاثاً في اليوم . ولكنها وثقل جرمها كانوا يعاقوتها على رقابهم بالاوراق والظاهر ان السلاسل الذهبية وغيرها لم تستعمل بدلاً من الارثاق حتى صنعت

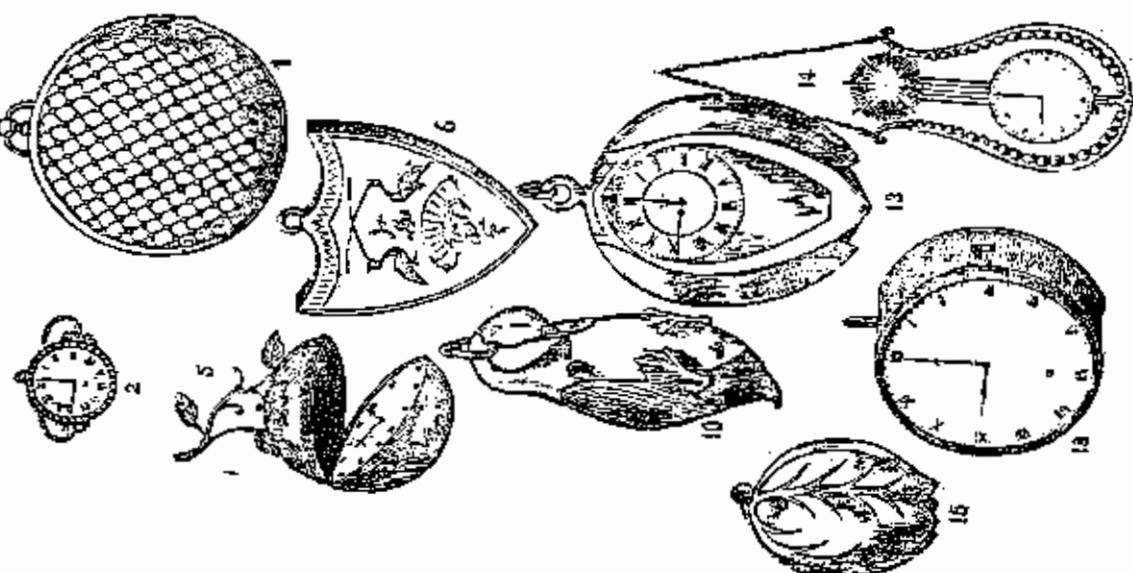
الساعات البلوطية الشكل كما تسمى في الاشكال التالية . وبعد اختراع الساعات البلوطية كورة تكاثر صناعتها وتعددت اشكالها وأفن نقشها وتزيينها وتفاوتت تقادراتها بين ساعات كبيرة كالصحن وصغيرة توضع في فصوص الخواتم . وقد وضعنا هنا صور لبعض من هذه الاشكال ليسهل تسورها على القارئ . فالشكل الاول (١) صورة ساعة منقوشة من سادات تلك الايام والشكل الثاني (٢) صورة ساعة منقوشة في نون الخاتم ملك من ملك الانكليز والثالث (٣) صورة ساعة بلوطية الشكل وهي اول ساعة علفت بسلسلة لابوتر كما تقدم . والرابع (٤) صورة ساعة من الجلد (الشكرين) مرصعة بالحجارة الكريمة وهي من صنع القرن الثامن عشر . والخامس (٥) صورة ساعة من الذهب تفاحية الشكل مرصعة بالمالكي وهي من صنع القرن الثامن عشر ايضا . والسادس (٦) صورة ساعة من الذهب ترمية الشكل منقوشة نقشاً عربياً يجرم الميثا الشفاف وهي من صنع سويسرا في القرن الثامن عشر . والسابع (٧) صورة ساعة كالجيفة فضية موهمة بالذهب وكانت شائعة في اواخر القرن السادس عشر واول القرن السابع عشر . والثامن (٨) صورة ساعة بيضية الشكل عقاربها تطول وتقصر في دوراتها . والتاسع (٩) ساعة بلورية صنعها رجل انكليزي في القرن السادس عشر او السابع عشر . والعاشر (١٠) ساعة من الفضة تشبه البطة المعلقة ينعقها صنعها رجل الماني في ذلك الزمان ايضا . والحادي عشر (١١) ساعة بلورية زنبقية الشكل . والثاني عشر (١٢) ساعة كروية الشكل دقيقة النشش تبدأ كيفاً وضمت . والثالث عشر (١٣) ساعة بلورية متحركة في بورتز مذهب فرسوية الصنع شبيهة ببعض الازهار في شكلها ، وتاريخها نحو ١٧٠٠ . والرابع عشر (١٤) ساعة فرنسوية قيثارية الشكل . والخامس عشر (١٥) ساعة انكليزية شبيهة ببعض الازهار . والسادس عشر (١٦) ساعة معدنية . والسابع عشر (١٧) ساعة بلوطية الشكل ايضا . والثامن عشر (١٨) ساعة طبلية الشكل

وكانت الساعات قديماً كثيرة الثمن على ثلثة دقتها فلم يكن ينقلها الا الملوك والشرفاء والاعتناء . وفي القرن السابع عشر اخترعوا الزنبرك اللولبي لادارة التروس فاذى ذلك الى التبان الساعه وبلغها مبلغاً عظيماً من الدقة والنبط واما ما زيد عليها في زماننا هذا فمعظمه عائد الى صنع تأثير البرودة والحراة والفرك في حركتها . وقد وضعنا فيما يلي صور بعض هذه الساعات المثقفة والساعات القديمة ايضا . فالشكل الاول (١) صورة ساعة حديثة رقيقة . والثاني (٢) ساعة طبلية الشكل . والثالث (٣) صورة كرونوغراف

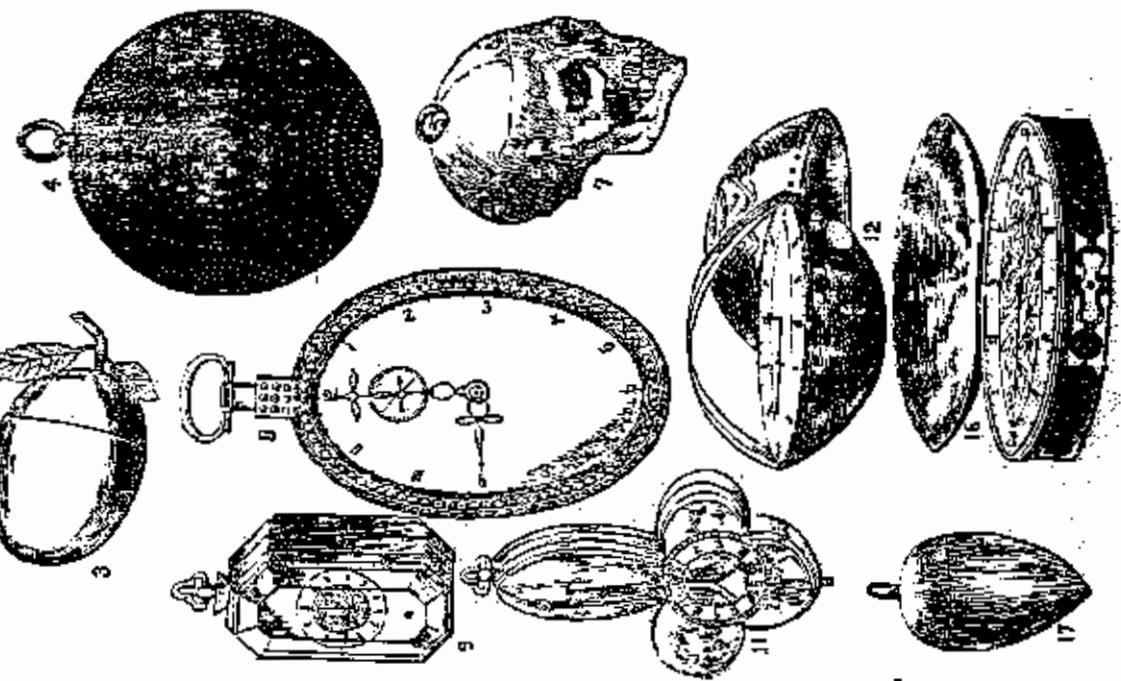
مزدوج يركب على النظارات الثلاثة . والراه (٤) ساعة من البلور ذات عقرب لثواني .
 واغناس (5) ساعة انكليزية صغيرة جداً صنعت في القرن السادس عشر . والسابع
 (6) عليها . والتاسع (7) ساعة كاليشان . والثامن (8) ساعة كالابريق صنعت في
 القرن الثامن عشر . والتاسع (9) ساعة في سوار . والعاشر (10) ساعة اعتيادية .
 والحادي عشر (11) ساعة وجهها قديم الزم . والثاني عشر (12) قفا ساعة حديثة
 مصورة بالميلا . والثالث عشر (13) قفا ساعة حديثة مرصعة . والرابع عشر (14) ساعة
 من البلور . واغناس عشر (15) ساعة من الفضة موهجة بالذهب ومرصعة بالبلور علية
 الشكل وهي من صنع الالمانيين في القرن السابع عشر . والسادس عشر (16) ساعة
 للسيدات بجعبها الصحيح وقد رصع اسم صاحبها وتاجها بالاس

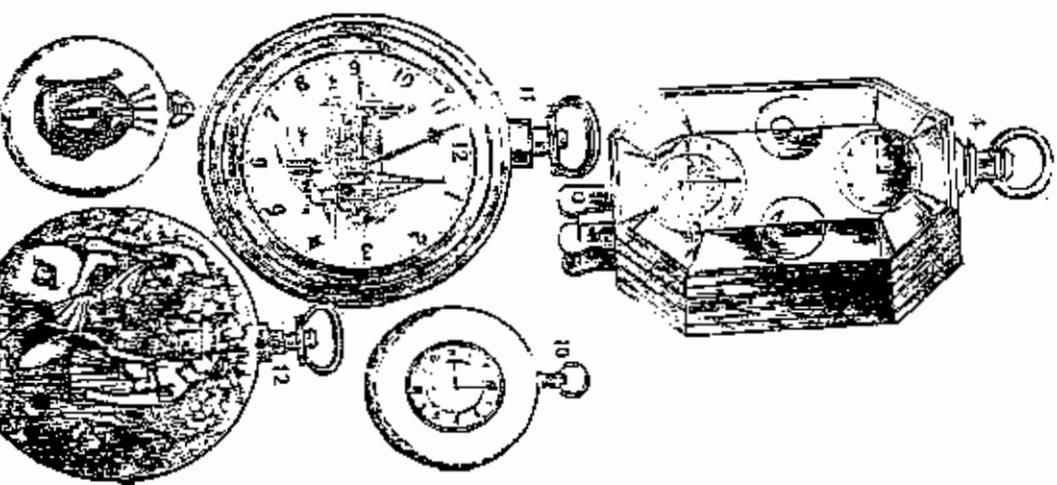
وادي^٤ الساعات في زماننا هذا انكروغراف او الكرونومتر وهو يستعمل كثيراً في
 الارصاد النلكية وغيرها مما يقتضي دقة عظيمة . وهو اما كبير او صغير واتقانه عظيم على
 الحالين . وقد استنبط المحدثون الساعات الكمر بائية لتنبط ساعات كثيرة على ساعة واحدة .
 وهي كثيرة الاستعمال في مرصد النلكيين والساعات الهوائية وتداول بالهواء المتصل اليها
 من ساعة مركزية

فلما ان الساعات الصغيرة كانت تندق في بدايتها كالساعات الكبيرة . ومما يحسن
 سوتة هنا ان من هذه الساعات مما يندق في اي وقت كان وذلك بان يضبط الرجل مكاناً
 معيناً من ساعاته فتندق عدد الساعات المطلوب . وزمان اختراع هذه الساعة مجهول . وقد
 تضمن الصناعات فيها حتى صار الانسان يشعر بالذقات باصابعه عوضاً عن ان يسمعها باذنيه
 وزاد الفرنسيون على ذلك فاستنبطوا ساعات يُعرّف بها الوقت لمساً بالاصابع . فعار
 الوقت يُعرّف بالبصر والسمع واللمس وقد تطلّى ميناة الساعة بطلاء يتغير في الظلام فتظهر
 ارقام الساعات في ظلمة . وكانت المادة في زمان من القرن الثامن عشر ان يحمل
 الانسان ساعتين لمقابلة احدهما بالآخرى ثم صاروا يفضلون ذلك للباهاة فكان من لا تجرد
 نفسه بشرا ساعتين او من لا استطاعة له على شرائها يشتري ساعة كاذبة ويحملها مع
 الصادقة . ولهذا العادة وامثالها يتجاوز الناس بالذخ حد الاعتدال فقد قيل انه لما فتح
 البروسيون مدينة درسدن سنة ١٧٥٧ وجدوا في خزانة الكونت برونال الوزير الكسوفي
 ٣٦٥ حلة و ٣٦٥ ساعة وعكازاً ومسطحاً ليبدل الواحدة منها بالآخرى كل يوم من ايام

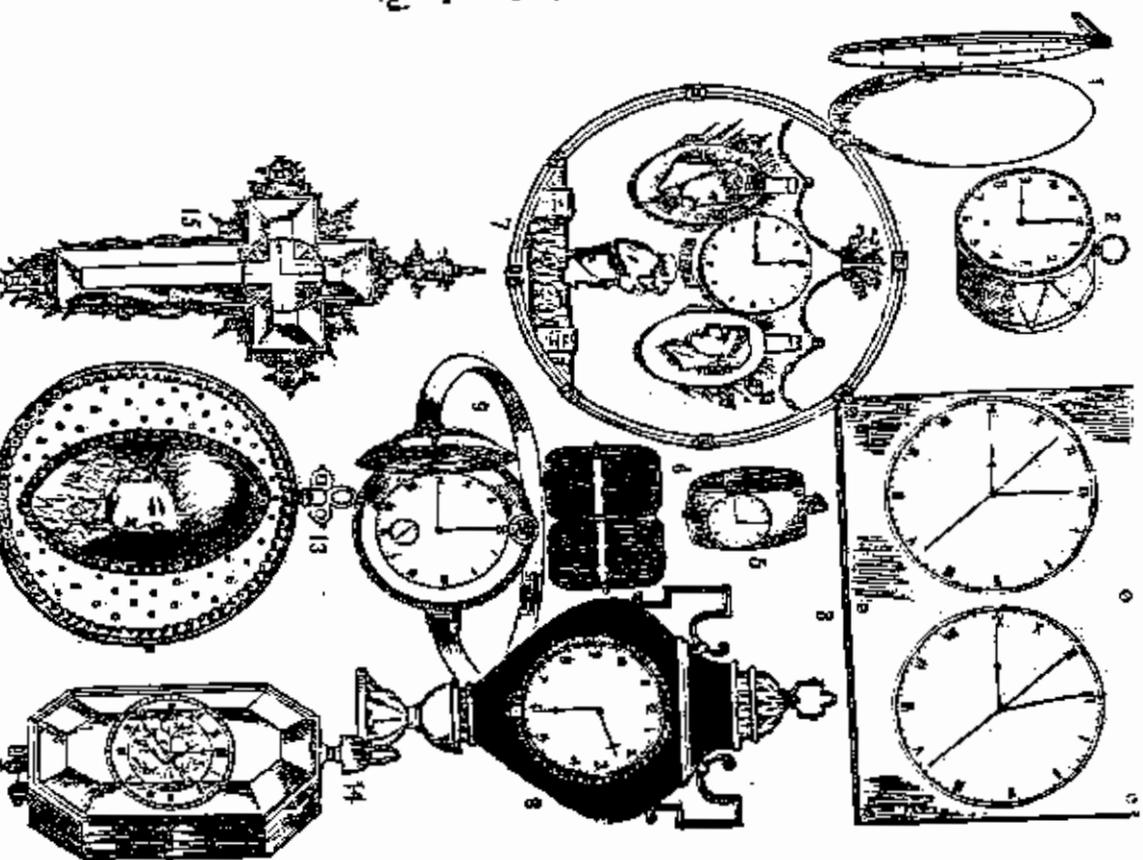


صور
 الساعات
 الموصوفة
 في الصفحة
 ١٦٢
 من مقتطف
 فبراير ١٩٧٧





صور
 الساعات
 الرصوفة
 في الصلطين
 ١٦٤١٦٣
 من قطف
 لشار ١٩٢٧



السنة . والبذخ من طبع البشر جميعاً ولكنه يفرى في البعض دون البعض الآخر
فهذا تاريخ الساعات يوجد الاستمرار قسداً به الاضافة اشارت بحجة لا العملية ومن احس
الزيادة في هذا الباب فليطو بالمخطولات

اما التوقيت او ضبط الوقت فعملية فلكية تبنى الآن على عبور كوكب من الكواكب على
خط الهاجرة فيخرج الفلكيون من هذا العبور الوقت الصحيح بطرق رياضية يصعب
بسببها هنا . وضبط الوقت المبني على هذا الرصد يختلف باختلاف الراصد لان من الراصدين
من يرى عبور الكوكب فيسرع الى الضغط على الجرس الكهربي الذي ياتي الذي ياتي لاداء
الاشارة اللازمة لمن يدون ذلك . ومنهم من يتأخر وهذا الاختلاف قليل جداً قد لا
يزيد على جزء من الثانية ولكن بعض المسائل الفلكية تحتاج في تحقيقها الى معرفة الوقت
بالدقة التامة . ولذلك كثر البحث عن وسيلة ميكانيكية تستطيع بها ضبط العبور على
خط الهاجرة الذي يخرج منه الوقت الدقيق من غير ان تعتمد العملية على الراصد . وقد
فاز في ذلك الجنرال فريه والسيد جوامست الفرنسيان

فقد استنبطوا وسيلة لتحويل نور الكوكب الواقع على التلسكوب الى اشارة كهربائية
ثم تحويل الاشارة الكهربائية الى موجة لاسلكية والموجة اللاسلكية تتحول الى صوت
مسموع او حركة ميكانيكية تحط قطعاً وخطوطاً على القرطاس . واذا شاء المنبسط ان
ينقل الصوت المؤذن بعبور الكوكب على خط الهاجرة الى كل بيت فيه آلة تلفون
لاسلكي استطاع ذلك اذ ليس ما يمنع نقلها كذلك بعد ان تتحول الاشارة الكهربائية الى
اشارة لاسلكية

ويطبق هذا الامتصاص على ضبط الوقت كما يأتي : توضع بطارية نورية كهربائية
امام طرف التلسكوب الاسفل ويوجه التلسكوب الى الكوكب الذي يراد رصد عبوره
فيتخذ نوره من العدسات الى ان يقع على البطارية فيؤثر فيها فتزيد مقاومتها لمرور
مجرى كهربائي من الخارج او نقل حسب قوة النور وضعفه . ففي غير الكوكب خط الهاجرة
المثل على عدسة التلسكوب الامامية بخط دقيق سميت نوره جزءاً صغيراً جداً من الثانية
فتقوى مقاومة البطارية لمرور الاشارة الكهربائية وهكذا يتغير الصوت في المكرونون
و يدون ذلك بوسيلة ميكانيكية

أكون واحد أم أكون عديدة

غرائب الافلاك

إذا شئنا ان نقيس المسافات على ارضنا فتشأها بالستيمتر والنتروانكيلومتر او بالبوصة والذراع والميل فطول الصفحة من المقطف ٢٤ سنتيمتراً والبعد بين ادارة المقطف ومحلة باب اللوق نحو مائتي متر والبعد بين القاهرة والاسكندرية نحو مائتي كيلومتر في خط مستقيم وطول قطر الارض نحو ٨ آلاف ميل وطول محيطها نحو ٢٥ الف ميل والبعد بين الارض والشمس ٩٣ مليون ميل . ولكن اذا ناضت الاجسام والمسافات في العنصر والكبر اصبح الستيمتر والكيلومتر غير راينين بالمرام . فاذا شئنا ان نقيس طول موجة من امواج النور مثلاً وجدنا الستيمتر مقياساً كبيراً جداً لان الموجة اقصر من ان تقاس به فاصطالح العلماء على الميكرون لقياسها وهو جزء من الف جزء من المتر والمتر جزء من الف من الف من المتر . وحين نستعمل اشعة اكس يستطيع العلماء ان يقيروا بها مسافات اقصر من امواج النور فيكون حتى الميكرون كبيراً ازاها فاصطلحوا على «الانفستيمر» وهو جزء من الف مليون جزء من البوصة . اما الكهارب والنيوتونات فاجسام لا يزيد حجم الصغير منها على جزء من الف مليون مليون جزء من البوصة . هذا من حيث الصغر .

وإذا شئنا ان نقيس الابعاد بين الاجرام السماوية خارج النظام الشمسي اضطررنا ان نستعمل مقياساً اطول من الميل او الكيلومتر بل اطول من المسافة بين الارض والشمس لان اقرب كوكب الى النظام الشمسي وهو «الفانطوروس» بعد عن الارض ثلاثمائة الف ضعف بعد الارض عن الشمس فاصطلحوا على السنة النورية لقياس الابعاد بين الكواكب وهي المسافة التي يقطعها النور في سنة كاملة والنور يسير مسافة ١٨٦.٠٢٣ ميلاً في الثانية على ما حقه اخيراً الامتاذ ميكلصن

فاذا نت اقرب الكواكب الى الارض بهذا المقياس كان بعد الفانطوروس المذكورة سابقاً ثلاث سنهات نورية ونصف سنة وبعد الشعرى عشر سنهات نورية ويحيط القطب نحو مائتي سنة نورية وسديم الجبار نحو ٥٠٠ سنة نورية . واذا اتخذنا الشمس مركزاً ورضنا حولها كرة قطرها الف سنة نورية استطعنا ان نشمل في هذه الكرة كل الكواكب التي نستطيع رؤيتها بالعين المجردة . واذا زدنا قطر هذه الكرة حتى يصير

٢٥ الف سنة نورية شملت كل الكواكب التي في نظام المجرة. ولكن بقي في الفضاء خارج هذه الكرة مجاميع من النجوم كل منها كجموع المجرة بعضها بعد ملايين من سني النور عنها وكل مجموع منها كرون قائم بذاته كجزيرة في بحر الفضاء ولذلك اطلق عليها اسم «الاكوان الجزرية». فاذا اردنا ان تقيس المسافات بين هذه الاكوان وجدنا سنة النور اقصر من ان نقي بمزمانا فنضطر حينئذ ان نستعمل مقياساً اكبر لقياسها لا يقل طوله عن الف سنة نورية وقد نضطر ان نزيده الى مليون سنة نورية. فالتقوان انكروية في نجوم مجلان تبعد عنا مائة الف سنة نورية ومجموع النجوم المعروف علمياً N. G. O. بعد ٧٠٠ الف سنة نورية والسديم اللولبي في المرأة المسلسلة يبعد عنا مليون سنة نورية

اما سديم المرأة المسلسلة فقد بحث علماء الفلك في احواله فوجدوا انه يبعد عنا مليون سنة نورية كما تقدم ونظروه نحو ٥٠ الف سنة نورية وفيه ملايين بل الوف الملايين من النجوم اكثرها اضعف من ان يرى على حدة لبعده. واما الكواكب التي نراها فيه فتزيد الوف الاضعاف على شمسا نوراً ولما تأملنا الدليل على ذلك اننا لو اقصينا الشمس عنا مسافة مليون سنة نورية لما استطعنا ان نرسمها بالترغراف كما نرمم هذه النجوم التي تبعد هنا هذه المسافة الشاسعة

وقد ظهر في سديم المرأة المسلسلة منذ شرع العلماء بدرسون احواله نجوم جديدة اولها ظهر سنة ١٨٨٥ فيبلغ القدر السابع اي انه كان حينئذ يفوق شمسا مائة مليون ضعف نوراً واحاطاً. وقد قدر العلماء انه لما كان على اقصى لماعته كان يبعث سنة الى الفضاء نحو مائتي مليون مليون طن من المادة كل ثانية من الزمان وقد بُني هذا الحساب على قواعد «مذهب النسبية»

وما يعرف عن هذه الاكوان قليل جداً لكن العلماء قاسوا مسعة بعضها بالنسبة اليها قياساً دقيقاً. فالارصاد التي قام بها الاستاذ لول في مرصد جبل ولن و اعتمد فيها على الميكترسكوب دلت على ان سديم المرأة المسلسلة يقترب منا بسرعة ٢٠٠ ميل في الثانية وان نجوم مجلان تبعد عنا بسرعة ١٢٠ ميلاً في الثانية. وان اكثر السدم اللولبية الاخرى تبعد عنا بسرعة تقدر بمئات من الاميال في الثانية واسرعها سديم لولبي تبعد عنا بسرعة ١١٠٠ ميل في الثانية وقد ثبت ان المجرة التي فيها نظامنا الشمسي تسير بين السدم اللولبية نحو صورة ذات الكرمي بسرعة ٢٥٠ ميلاً في الثانية

وفي الفضاء هذا السدم اللولبية سدم اخرى لا شكل خاص لها هي اشبه شيء بالنطح ولذلك

اطلقنا عليها اسم القلح السحابة وقد تكرر سداً لولية ولكن انشكوب لا يستطيع ان يكشف عن شكلها الحقيقي لبعدها الشاسع. على انه يظهر ان هذه السدم او القلح السحابة تختلف قليلاً عن السدم القبلية وربما كانت أكواناً في دور التكون. وقد ادى تجمعها في بقع خاصة من الفضاء الى القول بانها قد تستخدم بعضها بعضاً لتكون نتيجة انصدام تكوين سديم لولبي.

فما هو هذا الكون السبع ؟ وما هو الصورة التي يرسمها علماء الهيئة لتنظام الكوني بعد مباحثهم الجديدة التي اعتمدوا فيها على احداث الآلات وافواها وادقها ؟ الوحدة الاولى في هذا النظام الكوني هو النجم . والنجم ككرة من الغاز المتقد يختلف حجماً من كرة قد لا تفوق الارض حجماً الى كرة تفوق الشمس اضعف او اكثر حتى لتتألف تلك المشري غا وضعت ككرو الشمس . وكذا مادتها تختلف من لطافة المواد التي الى كثافة تزيد على كثافة اثناء خمسين اضعف كما ثبت في ربيق الشعري

والوحدة الثانية هي الكون. ما هو الكون ؟ قد يجيب عن هذه المسألة بقولنا ان الكون فراغ وهو جwab صحيح لان نظام المجرة وان كان يشمل خمسين الف مليون نجم الا انها منتشرة في فضاءه كما تنتشر ذرات قدم مكعبة من المواد لو نثرتها في فضاء مساحة عشرة ايامل مكعبة . وعلى هذا التمدد يطلق على نظام المجرة الذي سننظما الشمس اسم كون وشكل المجرة كجبة عذس طول قطرها خمسون الف سنة نورية وبخايتها اي المسافة بين وجهيها عند مركزها ١٠ آلاف سنة نورية . وخارج هذه العذسة او هذا الكون كونان آخران في غيوم مجلان يمدان نحو ٢٠٠ الف سنة نورية ثم كون آخر بعد ٢٠٠ الف سنة نورية ثم على مليون سنة نورية نجد السديمين اللولبيين في المرأة المسلسلة والكوكبة الثلث وكل منها طوله لا يطول ببلغ ٥٠ الف سنة نورية اي طول قطر المجرة . ولم يشر الراسدون حتى الآن على أكوان قائمة بنفسها في الفضاء كالجزر . ولكن من يدري انهم لا يمشرون على قارات اي على أكوان متصل احدها بالآخر في هذا الفضاء الواسع على انه مما امننا بصرنا وآلاتنا في هذا الفضاء فاننا لا نؤمن ان نصل الى نهاجه في الزمان ولا في المكان . نعم ان الملايين من هذا الكواكب التي تقع في الفضاء تدعش العقل وتحير اللب ولكننا نشعر بطأ نيسة حيننا ننظر الى ما استطعنا كشفه من الحقائق هنا فنقول مع بسكال . « انا صغار ، بل من اصغر الكائنات واضعفها ، ولكننا نعرف انا صغار وفي ذلك سر عظمتنا »

غرائب الصحافة الاميركية

ونوادير الاسوشيتد پرس على لسان مديرها

١

رؤعت ولاية كنتكي في اخذ ايام يناير سنة ١٩٠٠ بمصرع حاكمها المستر غوبيل أطلق عليه رصاص من يد مجهول فتناثرت الخواطر وتأهب الناس لنتنة ، لان الولاية كانت على ابواب انتخاب عام لحاكم الولاية واعضاء مجلسها النيابيين ، فعزوا اصحاب احكام الجناية الى المستر تيلر مزاحمه في الانتخابات ، لكن هذا اجتاز حدود الولاية الى انديانا وهي الولاية المجاورة ورفض ان يفوه بشيء يتعلق بالجريمة ولما طلب الى حاكم انديانا ان يسلمه رفض بجملة انه اذا سلمه فقد لا يتصف في محاكمته على انه لم تقصر ايام قلائل حتى حكم في ولاية كنتكي على احد اصدقاء تيلر وبات الناس يتظنون منه قولاً يزج الشار عن اسرار الجريمة ، فوفد مكاتبو الصحف الى البلد الذي كان يقم فيه يحاولون ان يسقطوا اخباره ويعرفوا رأيه في الحادثة ثم اذاعت الجرائد ان تيلر ينوي ان ينشر بياناً طاماً عن كل ما حدث وذهب هو بيد ذلك الى دار المحكمة واملى على كاتبة المحكمة رسالة وضعها في ظرف وختمته يده وحمله بنفسه الى صندوق البريد ، والكتابة نفسها مزقت الادراق التي كتبت عليها مسودة الرسالة . على انه لم تقص سوى مائة واحدة حتى كانت الرسالة بحرفها قد نشرت في جرائد انديانا بولس وهي عاصمة ولاية انديانا

دعش تيلر وسأل الكاتبة في ذلك فلم تجر جواباً لانها مزقت ادراجها ولم تنبس بكلمة لاحد ما من موضوعها فلم يبق لذيده سوى مصالحة البريد فهددها برفع قضية عليها لانه اعتقد ان احداً للمكاتبين اخذ الكتاب من البريد ونقل عنوانه ثم اعاده على انه بعد البحث والتحري وجد ان الكتاب ارسل في الميعاد المعين ووصل الى البلدة الثانية في الميعاد المعين وبقيت الحادثة مراً صحافياً مكثراً الى ان كشف الشار عنها في السنة الماضية في مأدبة حضرها جمهور من اكبر الصحافيين في اميركا . ذلك انه بعدما خرج تيلر من الفرقة التي املى فيها الرسالة على كاتبة المحكمة دخلها مراسلان حديث العهد بالصحافة يهتان فيها عما يدلما الى الوقوف على موضوعها فجلس احدهما الى الطاولة التي كتبت عليها الرسالة فلعلقت يده اتفاقاً بورقة لوجة فرفعها فاذا هي «ورقة كريبون» جديدة كتب عليها مرة واحدة طرداً

وعكساً ولما رفعها قرأ عليها «انا تيلر» فرفق انها الرسالة المشردة فوضعها في جيبه وذهب مع رفيقه الذي غرقتسا فحلاً رموزاً ولم تقرر ساعة حتى نشرت في اشهر صحف انديانا بربلس كما تقدم

الحادثة غريبة بذاتها ولكنها ليست اغرب من مئات من القصص الصحافية التي تحدث كل يوم في اميركا وغيرها من البلدان ، انما هي من ان المراسلين المذكورين اصحبا يشغلان الآن منصبين من اكبر المناصب الصحافية في اميركا ، احدهما المستر لونغ محرر مجلة الكوزمو بوليتان والاخر المستر كنت كوير المدير العام لشركة اتحاد الصحافة الاميركية Associated Press وهو موضوع هذه المقالة

٢

وُلد المستر كنت كوير سنة ١٨٨٠ في بلدة صغيرة بولاية انديانا واخذ يبيع الصحف في الشوارع من نموة اظفاره ثم ارتقى فتعلم تصيد الحروف على انه لم يتقن بذلك بل ترك العمل حالما جمع مبلغاً صغيراً من المال ودخل مدرسة تعلم فيها ما حسبه لازماً للصحافي من العلوم حتى يكون صائباً في رأيه منصفاً في حكمه . وعاد الى الاشتغال بالصحافة فانضم الى شركة اتحاد الصحافة الاميركية مراسلاً بسيطاً ولكنه كان ذكياً مقداماً فاخذ يرتقي رويداً رويداً حتى التفت في ٢٠ ابريل سنة ١٩٢٥ مديراً تاماً لها

ماذا حدث في ٢٥ سنة منذ عشر كوير على رسالة المستر تيلر المذكورة سابقاً ما يمكنه من التوضيح من ادنى صفوف الصحافيين الى اعلى منصب بينهم . اذا سألت اي عامل من عمال الاسوشيتيد پرس عن سر تقدمه لجاهك « انه كان اكثر انفاقاً لعمله من غيره معاً كان العمل . بدأ حياته الصحافية ضيقاً ولكنه حينما عين في فرع الادارة انصرف الى عمله بكل ما عرف عنه من نشاط . وهو من الرجال الذين يحبون المعيشة اليتية البسيطة ولا يرغب في الاسفار لانها تنفصله عن زوجته واولاديه ولكن لما دعا داعي العمل ان يذهب الى اميركا الجنوبية لاصلاح بعض الخلل الذي وقع في ادارة الشركة هناك لباه عن طيبة خاطر وبقى بعيداً عن بيته واسرته حتى نظم العمل وجعل مقام الشركة في حرز حريز « وهذا يذكرنا بمقالة قرأناها عن المستر ادولف او كس صاحب جريدة نيويورك تيس الذي رفعها في ثلاثين سنة من وهدة الافلاس الى اعلى مقام بين صحف العالم الكبرى . سئل عن سر نجاحه فقال « السر على السنن الاديبة المعروفة كل يوم من ايام حياتي »

٣

كتب كاتب اميركي مائة عن المستر كوبر فسمها كثيراً من النوادر الصحافية الاميركية
فاقتطفنا منها ما يلي قال :

كنت اناول طعام الغداء مع كوبر يوم توفي فرتك منسي الصحافي الاميركي الشهير
بغاةنا احد العمال في شركة الاسوشيتيد پرس وطلب اليانا ناعده في معرفة مقر المستر
دايش مدير اعمال منسي وقال ان كل ما نعرفه ان المستر دايش في الجهة الاخرى من
الادويانوس الاثنتيكي ابي في اوربا او افريقيا او اسيا فنهض كوبر عن مائدة الطعام ذهب
الى مكتبه فكتب تلغرافا ارسله الى كل مكاتب الشركة في اتجاه اوربا والشرق الادنى
يطلب فيه منهم ان يجروه اين المستر دايش . وفي الساعة الخامسة بعد الظهر ورد طيه
تلغراف من القاهرة يعبر فيه ان دايش بلغ خبر وفاة رئيسه وهو عائد بالباخرة الاولى
عاد المستر كوبر الى مائدة الطعام فجلسنا نتحدث عن الصحافة واركانها فقال ، انظر
الى الفرقة المحادرة انك تجد فيها سيد كل الرجال الذين لم شيء من الشهرة في اعمالهم
المختلفة فتمى بلغ رجل من دوله الامين من عمره تكتب سيرته ونمى بسخنة منها الى كل
الجرائد المشتركة عندنا فاذا بلغ الستين وكان لا يزال من يشار اليهم بالبنان اعدنا كتابة
سيرته باسهاب . ولكن رجلاً متقدمين في العمر ولم شأن كبير في احاديث الناس كالبابا
والمستور كفلر الكبير وغيرهما نعيد كتابة سيرهم سنة فسنة حتى تكون كل جرائدنا مستعدة
لنشر ترجمة وافية للرجل متى انقض الموت عينيه

عندئذ التفت الى المستر كوبر وقت له اريد ان اسالك سائلين الاولى كيف
يصل خبر حادثة من الحوادث بجرائدكم ، وكيف تجمعون الاخبار ، وكيف تستطيعون
ان تسقطوا كل ما يهيم الجمهور . والمألة الثانية كيف تحكون على ما يحسن نشره او
ما يجب اهماله . فقال اجيبك عن هاتين المسائلين بسرد بعض الحوادث
لذلك تذكر حينما فر المدعو « هري ثو » من البارستان الى حدود كندا . فالجمهور
حينئذ كان تواقا الى معرفة اخبار هذا الرجل اولاً لانه غني كبير وثانياً لان حوادث
حياته وقراره كانت تدور على سيدة جميلة وثالثاً لانه اشترك في جريمة نزلت النظر
فن الواضح ان سرد اخباره كان عملاً صحافياً كبيراً وعليه فلا تعجب اذا قلت لك
ان كل رجال الاسوشيتيد پرس العاملين والمنتسبين كانوا يحشون عنه حتى يعرفوا اخباره
ويشروها في الجمهور . فر ثو من اللجأ وكاد يكون من الثابت انه اتجه الى الشمال نهب رجال

البوليس في اربع من الولايات الشمالية للبحث عنه ، واخذت اسلاك التلفزيون والتلفون تأتي بالرسائل المختلفة وانكل ثابتهم ان يجيوا عن المسألة التي يسألها جمهور القراء « اين نو » ؟ ولما جاء الجواب كان من رجل منتسب الى الاسوشيتيد پرس ، بعد ان مضى طبع سنتان لم يرسل رسالة واحدة الينا . وتفسير ذلك ان لنا مراسلين في كل انحاء المعمور ، يقومون باعمالهم العادية سواء كان تخريد جريدة صغيرة او ادارة مخزن او محطة سكة حديد ، وقد تقضي سنوات من خبر ان نُبَلِّغ رسالة واحدة من احدهم ولكن متى حدث ما يستوعب الاهتمام تراهم مستعدين لجمع كل الاخبار الصحيحة وتبليغنا اياها . هؤلاء هم المراسلون المنتسبون وهم غير المراسلين العاطلين الذين يمينهم في المدن والبلدان التي تكثر فيها الحوادث والاخبار

هذه طريقة من الطرق التي تجمع بها الاخبار . واليك طريقة اخرى :

صباح امس تلقينا الرسالة البرقية التالية . « لونغ برانش . نيوجرزي . يقول جون كوزو انه لما ادار آلة اللاسلكية في الساعة التاسعة صباحا سمع صوت استغاثة مؤداه « انا نهط » وابتعد انه من طيارة اختل توازنها فهبطت الى الارض وان الرسالة قادمة من جهة ولاية اوهايو »

فارسلا رسالة الى كل مراسلينا في المنطقة التي ظن ان الحادثة وقعت فيها ليجنوا عن الطيارة الهابطة و يوافونا باخبارها فجاءتنا ردود كثيرة تثبت ان الرسالة ليست من طيارة هابطة تستنث وتناحورين في امرنا حتى كشف لنا السر اذ تبين لنا ان فرقة من قسم الطيران تفرق كل يوم على الخطاب بالراديو فكان الكلام الذي سمعه كوزو احدي الرسائل التي يتبادلها رجال الفرقة

ان العمل الذي تقوم به لا يسمح لنا بان نهمل اشارة واحدة مما كانت صغيرة ، اذا من يدري انها لا تكون مقدمة خبر صحافي مهم ، او تخليص نفوس كثيرة من اخطار تحيق بهم . فالقاعدة التي يجري عليها رجال الاسوشيتيد پرس هي نتج كل خبر الى مصدره فلما ان تثبت ونشره واما ان تثبت فاده ونشر ذلك ايضا

انا مدينون بهذه القاعدة الرشيدة الى المستر ملقل ستون M. Stone مؤسس هذه الشركة ومديرها الاول . فهو الذي ضم كل الصحف الاميركية في هذا العمل العظيم ونوادره في هذا السبيل لا تضارعا نوادر صحافي آخر

مثال ذلك لما مرض البابا ليون الثالث عشر وقيل انه اشفى باث العالم بامرود

متظراً الاخبار عن مرضه وصحته ساعة فساعة. على ان وزير التلغرافات الايطالي ارسل رسالة الى مكاتب الاسوشيتيد پرس في رومية يقول فيها انه لا يسمح له بارسال تلغرافات ما عن وفاة البابا الأبعد ما تنقضي ساعتان على وفاته لكي يشع الوقت للكاردينال رامبول حتى يخبر مثلي البابا في البلدان المختلفة بذلك. لكن المستر ستون لم يرشح لذلك صاعراً بل حياً رسالة شغرية ترسل اليه ساعة الوفاة من غير ان يرتاب فيها بأموار التلغراف الايطالي. وكانت الرسالة الشفق عليها كما يأتي « رقم التحويل الضائع هو — » ثم تسرد ارقام الساعة والدقيقة التي حصلت فيها الوفاة مقروبة فاذا حصلت الوفاة الساعة الخامسة والدقيقة ٤٣ قال المكاتب « رقم التحويل الضائع ٣٤ » وذلك لكي لا تنبأ الربة في عقل مدير التلغراف. ولكن شاء القدر ان تكون الوفاة الساعة الرابعة والدقيقة الرابعة ، فاسقط في يد المراسل وكتبه بحث بالرسالة فلم يرتب بها مدير التلغراف ونشرت في جرائد اميركا بعيد الوفاة. فاحباط يجمع الكرادلة كل الحيلة حين اجتمع لينخب خلفاً للبابا المتوفى ولكن احتياطهم لم يخدم نفساً وكانت اعمال المجمع تشر يوماً بيوماً في صحف اميركا لان احد اعضاء المجمع كان من رجال الاسوشيتيد پرس. والمتر مثل ستون نفسه كان قد وضع رسائل مزوية مختلفة يستطيع ان يستعملها المكاتب في ارسال رسالته حتى لقد جعل قائمة الثياب المرسلة الى القل او وصفا الطيب المرسلة الى الصيدلية رسالة صحافية فيها شيء عن اعمال المجمع. ولما انتخب البابا الجديد كانت الساعة الحادية عشرة صباحاً في رومية ، فشر الخبر في جرائد سان فرانسكو في اليوم نفسه.

ولما نشبت الحرب الكبرى كانت احدى البواخر الالمانية عائدة من اميركا الى المانيا تحمل نحو مليون جنيه ذهباً فلما كانت في عرض البحر التقط ربانها رسالة لاسلكية تنبئ بنشوب الحرب فخاف ان يقبض عليه الاعداء قبل الوصول الى المانيا فقفل راجعاً الى اميركا ولما كان الجمهور يشاء ان عن مصير هذه الباغرة نشرت الاسوشيتيد پرس تلغرافاً مفاداً ان الباغرة وصلت الى شواطئ اميركا ورسد في ميناء يدعى « بار هاريز ».

وتفسير ذلك ان احد رجالنا كان مسافراً عليها الى اوربا فروي الحادثة بخلافها ولو شئت لعددت لك الامثلة ولكن في هذا القدر كفاية. انما يضع لك ان رجالنا مبشرون في كل الاتجاه وغير الواقف على حقيقة الحال يدعش اذ يرى واحداً منهم حاضراً في كل حادثة تستحق الذكر فيود بها

نكتني بما تقدم جواباً عن سؤالك الاول. اما سؤالك الثاني فترمي به الى معرفة

الطريقة التي يجري عليها المحرر في نشر بعض الاخبار واهمال بعضها

خذ نفسك مثلاً . ماذا قرأت في جريدة الصباح اليوم ؟

قلت لا اخني نعمت النظر في قراءتي ، فقد نظرت اولاً الى احوال الجو ثم نظرت الى العناوين الظاهرة في الصفحة الاولى وقرأت نبذاً من مقالين احدهما عن قانون ضريبة الدخل والثانية عن اراء محافظ نيويورك في زيادة قطرات النفق . ثم حوت نظري الى اسعار العقارات لارى هل اشترى احد ارضاً في الجهة التي اسكن فيها وما هي الاسعار التي دفعها ثم نظرت الى اسعار الاوراق المالية والانباء التجارية بوجه عام ثم الى المقالات الرئيسية والاخبار الاجتماعية والوثائق . وبعد ذلك مررت بنظري على باقي الصفحات فلما انتهيت كشت قد اتقت فطوري لنهضت وانسحبت الى مكثبي قال المستر كوبر هذا مثل للاخبار التي تهلك ويه استطيع ان اجيبك عن القسم الاول من سؤالك وهو ماذا يهم الجمهور من الاخبار ؟ اكثر ما يهمهم الاخبار التي تتعلق باشخاصهم . ففي الجريدة التي قرأتها اليوم اخبار مهمة عن احوال اوربا السياسية ولكنك لم تهتم بها ، مطلقاً لان اوربا بعيدة وهي لا تهلك ولا تهتم زوجتك الا عن طريق غير مباشر . قد تقع في اوربا حوادث تغير وجه خريطةها في عشرينات او عشرين سنة ولكن الاسر الذي يهلك اليوم هو مقدار الضريبة على دخلك السنوي ، وهل تنوي البلدية ان تنشئ قطار نفق جديداً حتى لا يزدحم القطار الذي تنتقل به في ذهابك وايابك ، وهل اسعار الارض في جوار منزلك آخذة في الصعود او الهبوط ، وهل احد معارفك توفي ، وهل المقابلة التي كتبت عن الحفلة الفلانية ذكرت اسمك واسماء اصدقائك بين الذين حضروها ، فالتاس يريدون ان يقرأوا ما يتعلق باشخاصهم . قد يحدث جوع في الصين يميت مائة الف شخص او مليوناً من الأشخاص ولكن ذلك غير مهم لقرائنا الاميركيين من حيث فائدته الاخبارية . فالصين بعيدة عنا والجوع امر قد لا تدرك مصاعبه نحن الاميركيين لاننا في سعة من العيش وطيب فليس من الحكمة الصحافية افصاح صدر الجريدة لاخباره . ولكن خير العاصمة التي كسرت البلون شنندوي وقتك اكثر رجاله خير له مقام سمائي كبير لان الشندوي بلون اميركي وريانه ورجاله اميركيون وقد يكون احدهم من افارنك ، والبلون تسعة طار فوق كثير من الولايات الاميركية وقد يكون طار فوق دارك ، كل هذه العوامل تجعل لك اهتماماً شخصياً بالبلون واخباره وطيب ترى محرر الجريدة يشخ صدرها لاخباره ويكتب العنوان بمحروف سوداء تلفت

النظر ، زد على ذلك ان الاحوال التي تحطم فيها البلون تضرب على وتر حساس في نفس الانسان — العاصفة الموجهة انني حبث ، وخيران البلون على غير هدى في ظلام الليل وانكاره الى ثلاث قطع ووقوع رجاله الى الارض — كل هذه امور نشير فيها بحب الاطلاع فالامر الاول والثاني الذي يهتم به محرر الجريدة هو نشر الاخبار التي تهلك انت وهم معارفك اي تهم جمهور القارئين . فانك لم تذكر اخبار الالعاب الرياضية بين الاخبار التي قرأنا هذا الصباح لانك لا تهتم بها شخصياً وقد لا يكون لك احد من معارفك مستظلاً في سلكها ولكن الوقام من القراء يقرأونها قبل كل شيء آخر اما لانهم من الذين يارسون هذه الالعاب او لانهم حفروا مباراة ويدرودون ان يروا كيف وصفا مكاتب الجريدة وهل وصفة يتفق مع ما شاهدوه او لان لهم اسدقاء واقارب لعبوا ويريدون ان يقروا على نصيبهم من ثناء الكتاب

ومن الاسباب التي تجعل اخبار الالعاب الرياضية مما يقبل عليه الجمهور انها تذكر براعة اللاعبين ومقدرتهم في التغلب على خصومهم . وقد كانت اخبار النضال ولا تزال من الله الاخبار التي يتناقلها الرواة

كذلك كنا نهتم بأمر المال وقد قيل ان المتر يلتزم الشهر اسدر امرأ الى كل جرائده ان تنشر وصايا المتوفين المعروفين على الصفحات الاولى من جرائده وان تذكر كيف كانوا يستثرون اموالهم ، وما هو مقدار ثروتهم وهل هو اكثر مما كان يظن او اقل ، وكيف كانوا ينفقون الاموال التي تفيض عن حاجتهم وحاجتهم اسرهم . هذه امور تهتمنا وخصوصاً اذا كانت مرتبطة بشخص مشهور او معروف لدينا وطبعاً نعي من الاخبار التي يهتم كل محرر بنشرها

ثم هنالك اخبار الموت والوفيات وهذا امر يهتم به اكثر الناس اهتماماً كبيراً . قد لا يهتم به الشبان لانهم يرون الموت بعيداً عنهم وهم يرحلون من النشاط والصحة في برد تشيب ، ولكن المستقلين بالصحافة يعرفون انه متى بلغ الرجل من الخامسة والاربعين يبدأ يقرأ اخبار الوفيات ومتى بلغ الستين تصبح هذا الاخبار اول ما يقرأه من الجريدة ، ذلك اننا متى اجتزنا سن الاربعين تبدأ المنية تحتزم بعض اسدقاتنا وبني بلقنا الخمين واجتزناها نكون قد فقدنا من معارفنا واصدقاتنا ما يجعل الموت حقيقة ماثلة امام عيوننا

فالعناصر الاصلية في كل خبر يهلك — هي الامور التي تتعلق بك اولاً ومعارفك ثانياً ، وبكل مباراة او نضال ثالثاً ، وبالمال رابعاً ، وبالموت خامساً ، ويفيد بعضهم

الجرائم ولكن ما من جريمة شمسنا الا اذا كانت متصلة باحد الامور السابقة .
والاسوشيتدپريس تهمل بعض اخبار الجرائم جرياً على قاعدة تراها مفيدة . ذلك انها
لا تذكر اسم السم مثلاً في حادثة القمار لئلا يؤثر ذلك في بعض ضعاف العقول
والاخلاق فيستعملونه ولكن اخبار الجرائم الكبيرة لا بد من نشرها لان النشر اكبر
فاسع للجرمين واقوى واق للناس من اثرهم

قال الكاتب : فالتفت الى المستر كوپر لاسأله سؤالاً الاخير : قلت او يستطيع
احد ان ينشر في الناس ، بواسطة شركتكم ، خيراً مفيداً ويكون كفه اختلاقاً حياً
اخلاقاً ؟ لنفرض ان واحداً من اصحاب الملايين اراد ان يؤثر في بورصة العقود انلا
يستطيع ان يستخدم شركتكم في ذلك ؟ ألا يستطيع ان يرشي احد مراسلكم فيبعث
اليكم خيراً محبوه صحيحاً فتبعثون به الى كل الجرائد المشتركة عندهم فنشره

فهو رأسه نياً وقال : كثيرون يحاولون ذلك من آن الى آخر . كنت مرة في
مكتبنا الخاص بمدينة نيويورك فوصلتنا رسالة حماسة من مراسلنا في احدى مدن تكساس
على حدود بلاد المكسيك وموداما ان حكومة المكسيك قررت ان تعترف ببعض الشركات
الاميركية في المكسيك وان توسع لها مجال العمل . هذا خبر مهم لكل رجال الاموال ولو
نشرناه لكان سبب ارتفاعاً كبيراً في اسهم الشركات المذكورة . ولكننا كنا على حذر
وذلك لان الرسالة لم تكتب بالاسلوب الذي يجري عليه مكاتبنا في كتابة رسائلهم رغماً
عن انها كانت موقعة منه فيحتمل عن مصدرها وعرفنا الحال ان المكاتب المذكور لم يعث بها
فاهملناها . وطبع فليشك الجمهور ان خيراً مختلفاً لن يتسرب الى اعتبارنا عن قصد لان الوسائل
التي نتوصل بها لفرقة الاخبار دقيقة ومثانة

اذا دخلت غرفة التحرير في جريدة الورد النيويوركية رأيت لوحاً من البرونز عليه
هذه الكلمات «لذكرى غرغوري هيومن مخبر في جريدة الورد جرح جرحاً بلياً في اصطدام
سكة حديد ستفورد فكانت جريدته همم الاول ، فنصف النظر عن الاهتمام يجرحو الى
ارسال خبر الاصطدام الى جريدته» . فقد كان اول ما طلبه من رجال الاصناف ان يبعثوا
الى جريدته خيراً مفاداً ان «تلك حادثة اصطدام كبيرة فليرسل احد المكاتبين لوصفها» لانه
مهم الاعضاء لا يستطيع الكتابة . ان ادارة الصحف الاميركية الكبيرة وشركات الاخبار
حافلة بثل هذا الرجل ، هم عينك الناظرة واذنك السامعة في هذه المهنة الشاقة المحبوبة

فنن واليابان

ضى على المتتطف أكثر من اربعين سنة وهو بنوّه بتقدم اليابان حاسباً ان الاقتداء بها امهل علينا من الاقتداء بغيرها لانها امة شرقية . في مقتطف اغسطس (آب) سنة ١٨٨٢ صفحة ١٨٥ ما نسه :

يابان كما هو معلوم بلاد في اقصى المشرق لم تنهض من غفلة الجهل الا منذ بركة يسيرة ومع ذلك فقد نجحت بيعة دولتها ورجالها نجاحاً يفرق التصديق كما يظهر من عدد الكتب التي آلت في السنتين الماضيتين ومواضيعها

موضوع الكتب	عدداً الف منها سنة ١٨٨٠	عدداً الف منها سنة ١٨٨١	موضوع الكتب	عدداً الف منها سنة ١٨٨٠	عدداً الف منها سنة ١٨٨١
الفقه	٢٠٧	٢٥٥	الفلك	٠٠٩	٠٠٧
الاقتصاد السياسي	٠١٥	٠٢٥	العقليات والادبيات	٠٣٢	٠٩٣
السياسة من كل نوع	٢٨١	٥٤٥	التاريخ	١٩٦	١٧٦
الجغرافيا	١٧٠	١٦٤	الشعر	٤٩١	٥٥٦
الطب	٢٢٩	٢٦٧	التصوير والكتابة	١٢٧	٣٣٩
الكيمياء	٠٢٥	٠١٧	المساحة	٠٠٨	٠٢٨
التاريخ الطبيعي	٠٢٢	٠٢٠	التجارة	٠٧٠	١١٣
الفلسفة الطبيعية	٠١٩	٠١٣	كتب التعليم	٧٠٧	٧٠٤
الرياضيات	١١٩	١٠٧	جرائد جديدة	٢٦٦	١٤١

وألف فيها أيضاً كتب اخرى في الانقلاب والحرب والملاحة وقوانين في اللغة وسكولوجيات ونحو ذلك . وعدد كل المؤلفات التي طبعت سنة ١٨٨٠ هو ٣٧٩٢ وسنة ١٨٨١ هو ٤٩١٠ وبعض هذه الكتب مترجم من اللغات الاوروبية مثل كتاب الصيت لسيميلز مؤلف من النجاح ، وكتاب الكيمياء لرسكو وهو المعتمد عليه في المدرسة الكلية السورية . وكتاب شرائع امالي الممالك المختلطة لليون لثي . وقاموس الشريعة لبروثيه . ورسائل اللورد شترنفلد وكتاب الفقه ليلر . وكتاب الطب الشرعي لظمن . وكتاب اقتصاد الامة لباركر . ومقالات مل في الديانة . ومناقضة الديانة والعلم لدرابر . وتاريخ

التي دون لبكّل . ومبادئ نواميس الفكر الحسن . وغير ذلك من الكتب المشهورة والمعتمد عليها في ايوبها عند الانفراج . فظهر مما تقدم ان بلاد اليابان متقدمة في العلم والادب والسياسة قد اجتازت عصر البحث في القوازم ودخلت عصر البحث في الكليات لانها ظلت الكتب العلمية الضرورية في السنة الماضية عن التي قبلها وزادت كتب السياسة والفقه والتاريخ والشعر والتصوير والتجارة ونحو ذلك بما لا يتطرق في اناس اليد الا بعد اكتشافهم من لوازم الحياة وتقدمهم في ميدان الحضارة . هذا والظاهر ان المطامع حرة عندهم ودولتهم لا تعترضها الا نادراً لانها لم تلغ من ٤١٥ جريدة المذكورة الا جريدة واحدة انتهى

وما من مجلد من مجلدات المتنطف الا وفيه تنويه بسعي اليابان ونجاحها ولاسيما المقالات التي جعلنا موضعها « نياً من اليابان »

وتاريخ اليابان قديم ولكنها لا يضاف تاريخ مصر في قدمه . ولا عمرانها القديم يستحق ان يقابل عمران مصر ولا بلادها تستحق ان تذكر من حيث الخصب امام وادي النيل . ونهضتها الحديثة احدث من نهضة مصر . وكل ما تتنازع على مصر ان شعبها اكثر من الشعب المصري وانها صنعت الاوربيين من التعرض لشؤونها الداخلية في اول نهضتها ولكنها تعلمت منهم واقتدت بهم في كل شيء

وقد رأينا الآن ان تقابل بين مقومات عمران اليابان ومقومات عمران مصر لعل في هذه المقابلة فائدة للقادرين على اصلاح الحال عندنا

مساحة المعمور من اليابان ١٤٥٠٠٠ ميل مربع

ومساحة المعمور من القطر المصري ١٢٠٢٣ ميل مربع . فهي نحو عشرين مساحة اليابان

عدد سكان اليابان الآن نحو ٦٣٠٠٠٠٠٠ في الميل المربع ٤٣٤ نفساً

وعدد سكان القطر المصري الآن نحو ١٤٥٠٠٠٠٠ في الميل المربع نحو ٢٠٠ نفس

دخل حكومة اليابان السنوي ١٥٢٠٠٠٠٠٠٠ جنيه فيصيب النفس من سكانها

٢٤٠ غرشاً مصرياً . وقد قدر دخل الحكومة المصرية للسنة الحاضرة نحو ٤١٠٠٠٠٠٠٠

جنيه ولكن يدخل فيه ربا الاموال الاحتياطية وهو نحو مليوني جنيه وايراد مكسك

الحديد وهو اكثر من سبعة ملايين جنيه والمأخوذ من الاحتياطي وهو نحو ثلاثة ملايين

جنيه فلا يبقى من ايراد الحكومة الذي يؤخذ من السكان لتقائمتها الا ٢٩ مليون جنيه

فيصيب النفس من السكان جنينان لا غير

مساحة الارض الزراعية في اليابان نحو ٤٠ مليون فدان نصفها حراج و ٢٠ مليون فدان آخر
زرع منه سنة ١٩٢٤ نحو ثمانية ملايين فدان أرزاً ونحو ثلاثة ملايين ونصف مليون
حبوباً اخرى ولا زراعة غير ذلك تصنع الذكرو وتكن في البلاد فخاً حجرياً ومعادن
مختلفة بلغ ثمن ما استخرج منها تلك السنة ٢٣ مليون جنيه أكثرها من ثمن الفحم والبلاد
صارت متاعية بنوع خاص فقد بلغ ثمن منسوجاتها القطنية سنة ١٩٢١ أكثر من ٦٦ مليون
جنيه ومنسوجاتها الحريرية ٥٠ مليون جنيه والصفوية أكثر من ١٦ مليون جنيه وصنعت من
الورق الاوربي ما ثمة أكثر من عشرة ملايين جنيه ومن الورق الياباني ما ثمة ستة ملايين
جنيه والجوارب ونحوها ما ثمة نحو ستة ملايين ونصف ومن الخوف الياباني ما ثمة خمسة
ملايين ونصف ومن كل من الثقاب والحصر ما ثمة أكثر من ثلاثة ملايين جنيه وبمجموع
ثمن مصنوعات تلك السنة كان أكثر من ١٢٠ مليون جنيه

وكان فيها سنة ١٩٢٢ من شركات غزل القطن ٦٠ شركة في معاملها نحو اربعة
ملايين منزل و ٣٠٥٣١ جالاً و ٢٢٢ ١٢٥ طاملة و بلغت قيمة صادرات البلاد سنة
١٩٢٥ أكثر من ٢٣٠ مليوناً من الجنيهات

اما القطن المصري فليس فيه معادن تذكر وما يستخرج منه من البترول والنفقات
أعطي امتياز استخراج لغير ابناءه . وليس فيه حراج ولا صناعات تذكر او يصدر منها
شيء يشتهر وكل اعتماد في معاشه على نحو ستة ملايين فدان يزرعها ومع ذلك فثمن
ما يصدره من جنى هذه الاطيان يتراوح بين اربعين مليوناً وستين مليوناً من الجنيهات
حسب سعر القطن لانها كلها تقريباً من ثمن القطن . واذا قابلنا بين عدد سكانه وعدد
سكان اليابان ودخل حكومته ودخل حكومة اليابان وقيمة صادراته وقيمة صادرات اليابان
وجدنا النسبة بينهما متدلة . ولكن اذا قابلنا المقام الذي بلغت اليابان بين ممالك الارض
بالمقام الذي بلغت مصر وجدنا البعد بين المقامين شامساً جداً . فاليابان قهرت روسيا وهي
الثالثة الآن بين دول الارض الماربية والتجارة فلا يفرقها الا بريطانيا العظمى والولايات
المتحدة الاميركية . ولذلك اسباب كثيرة اهمها في رأينا التعليم . قد يظن لاول وهلة ان السبب
الأكبر كثرة عدد السكان ولكن الصين أكثر من اليابان سكاناً والهند أكثر منها سكاناً
وروسيا أكثر منها سكاناً والثلاثة سبقتها في الاخذ باصناف العمران الحديث من حيث
الزمن واكتنفتها سبقتهن في ميدانه . ولا نرى سبباً يميزها اقوى من التعليم . وفي الجدول السابق

التي نشرناه في المتطوع منذ ٤٥ سنة دليل بين على ذلك وتزيد عليه الآن المقابلة التالية بين احوال التعليم في اليابان على حدائق واحوالنا عندنا على قدميه فقد كان في مدارسها ١٠ ٥٢٩ ٥٦١ تليداً سنة ١٩٢٢ اي اكثر من عشرة ملايين ونصف مليون اوسدس السكان ونحو نصفهم من الذكور ونصفهم من الاناث. والتعليم اجباري فيها على حدائق. وفيها ثمان مائة مدرسة من المدارس الخاصة خمس منها للحكومة والاربعون والاربعون وهاك بيانا من جامعات الحكومة يظهر حدائقها

اسم الجامعة	مقرها	سنة انشائها	عدد اساتذتها	عدد تلامذتها
جامعة طوكيو الامبراطورية	طوكيو	١٨٧٧	٥٣٢	٥٠٤٦
» كيوتو »	كيوتو	١٨٦٧	٢٤٧	١٨٧٤
» توهاكو »	سندال	١٩٠٧	١٣٠	٠٥٧٢
» كيوسو »	فوكوكا	١٩١٠	٠٩٧	٠٦٠٨
» هكيو »	هكيو	١٩١٨	١٤٣	١١٤٧

وجامعات الاهالي احدث منها . وفيها ١٢٠١٢ مدرسة صناعية عدد تلامذتها ٨٦٠ ٦٨٠ من الذكور ٣٠٣٣٩٣ من الاناث اما المدارس الابتدائية والاولية فعددتها ٣٥٥٦٢ وعدد من فيها من المطين والمطبات ١٨٩ ٤٧٦ ومن التلاميذ ٤ ٦٩٦ ٥٣١ ومن التليذات ٤ ١٧٥ ٤٧٥

عند حكومتنا المصرية في جامعاتها وكلياتها ومدارسها الثانوية والابتدائية والاولية والكتاتيب اقل من اربعمائة الف تليذ وتليذة وميزانية وزارة المعارف نحو مليونين ونصف مليون من الجنيهات فلي هذه النسبة يجب ان تكون ميزانية وزارة المعارف في اليابان ٦٥ مليون جنيه ولكنها اقل من ذلك كثيراً فقد كانت سبعة ملايين جنيه سنة ١٩٢٢ التي ذكر فيها عدد المدارس والتلاميذ وبلغت في ميزانية سنة ١٩٢٦ ثمانية ملايين واثنين وستين الف جنيه . ولعل عدد التلاميذ زاد هذه السنة اي ان متوسط نفقة تعليم التليذ في اليابان نحو مئتين قرشاً في السنة واما عندنا فنته جنيهاً اي عشرة اضعاف ما هي في اليابان. نعم ان هذا الفرق العظيم ناتج اكثر من كثرة المدارس الالوية في اليابان وقتلتها عندنا ولكننا لو اطلنا على نفقات جامعاتهم ومدارسهم العالية لوجدنا الفرق في نسبة النفقات كبيراً جداً على ما نعتن

هذان حيث مقدار التلقيم ، اما من حيث نوعه فحسبنا ان نذكر مثالين خيرتاما
 باقتناء زرنا معرض باريس سنة ١٩٠٠ وشاهدنا معروضات اليابان العظيمة رأينا الآلات
 الكهربائية والمنطوية التي صنعوها فلم نر آلات اكثر منها اتفاقا فيها عرضة المانيا
 وفرنسا وانكترا . وزرنا معمل ادمسترخ في انكترا سنة ١٩٠٢ ورأينا المدافع الكبيرة
 تصنع فيه وهي من اكبر مدافع البوارج البريطانية طول الواحد منها ستون قدما ورأينا
 صفائح الصلب التي تصنع بها البوارج تبيك وترق حتى يصير طول الواحد منها نحو
 مترين وعرضها يقرب ذلك ومسمكها نحو نصف متر . وأخبرنا مدير المعمل ان اليابانيين تعلموا
 في ذلك المعمل ثم انشأوا في بلادهم معامل تعرفه اتفاقا فانهم يتقنون تلك القطع الكبيرة
 من الحديد من مكان الى آخر في المعمل لا يروافع بخارية كما رأينا هناك ترفعها وتنقلها
 فيضج الزمن في مسكها حينما ترفع وتركها حينما تنخفض بل صنعوا روافع كهربائية منطوية
 تصنع الى قطعة الحديد فتلتصق بها وتنقلها الى حيث يراد نقلها وحالما تضعها على الارض
 ينقطع الجري الكهربائي فتستقر مكانها وتعمل واحد يدبر الرافعة يزويكس عليه او
 يبرمه كما تدير المصباح الكهربائي أو تدق الجرس الكهربائي

هذان المثالان من اوضح الادلة على ان اليابانيين لا يكتفون بنشر العلم النظري
 والادبي في بلادهم بل يهتمون كل الاهتمام بالعلوم التي تطبق على العمل فان مدارسهم
 الصناعية تبلغ اثني عشر الفا وتلاميذها اكثر من مليون
 ونحن في هذا القطر لا نتظر ان نطلع في الصناعات الميكانيكية ولكن هندنا صناعة
 من اعم الصناعات وهي الزراعة وماك ما تنفق حكومتنا على تعليم الزراعة وما تنفق على
 غيرها من العلوم

جنيه		جنيه	
٠٩ ٢٤٢	مدرسة الزراعة العليا	٥٠ ٢٠٩	مدرسة الطب
٨ ٨٢٥	» المحاسبة والتجارة	٣٤ ٢١٦	» الهندسة
٠٤ ٤٦٦	» القضاء الشرعي	٣٤ ٢١٦	» الختوق
٠٢ ٩٠٢	» الزراعة المتوسطة يشتهر	٢٤ ٠٣٠	» دار العلوم
٠٢ ٩١٦	» » » بثبين الكوم	١٣ ٢٢٠	» الننون والصنائع

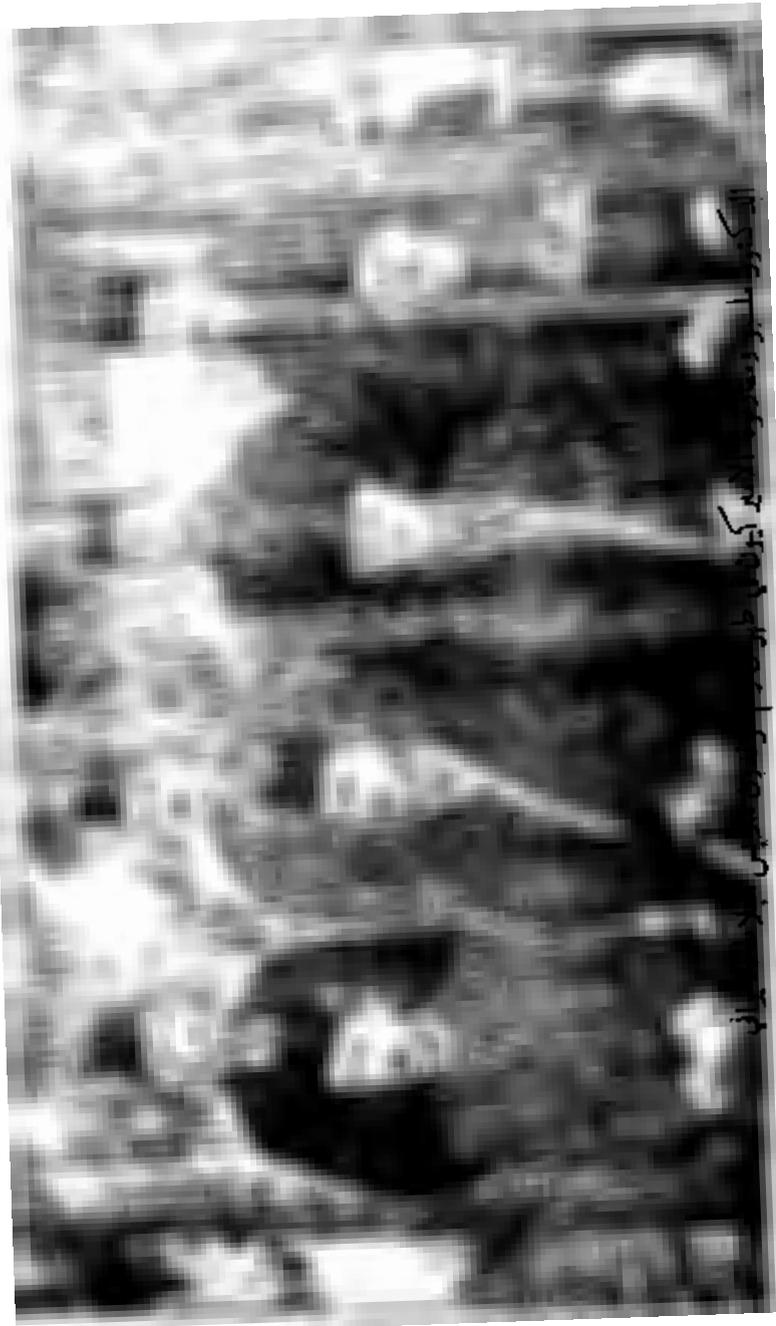
تتفق على مدارس الزراعة الثلاثة ١٤ ٢٦٥ اي نحو ما تنفق على مدرسة الفنون
 والصنائع ونحو ذلك ما تنفق على مدرسة الهندسة ونحو ربع ما تنفق على مدرسة الطب

مملكة إيران ومالياتها

لما قرأنا تاريخ دار يوس الاول ملك الفرس كان اعظم ما أعجبنا به ادارته المالية من حيث تحديد الضرائب وتنظيم جبايتها فتكمن من الامتداد في فتوحه الى الهند شرقاً والفراس شمالاً ومكدونيا غرباً وقامين طرق التجارة في ذلك الملك الواسع . وقد كان ذلك منذ الفين واربعماية سنة

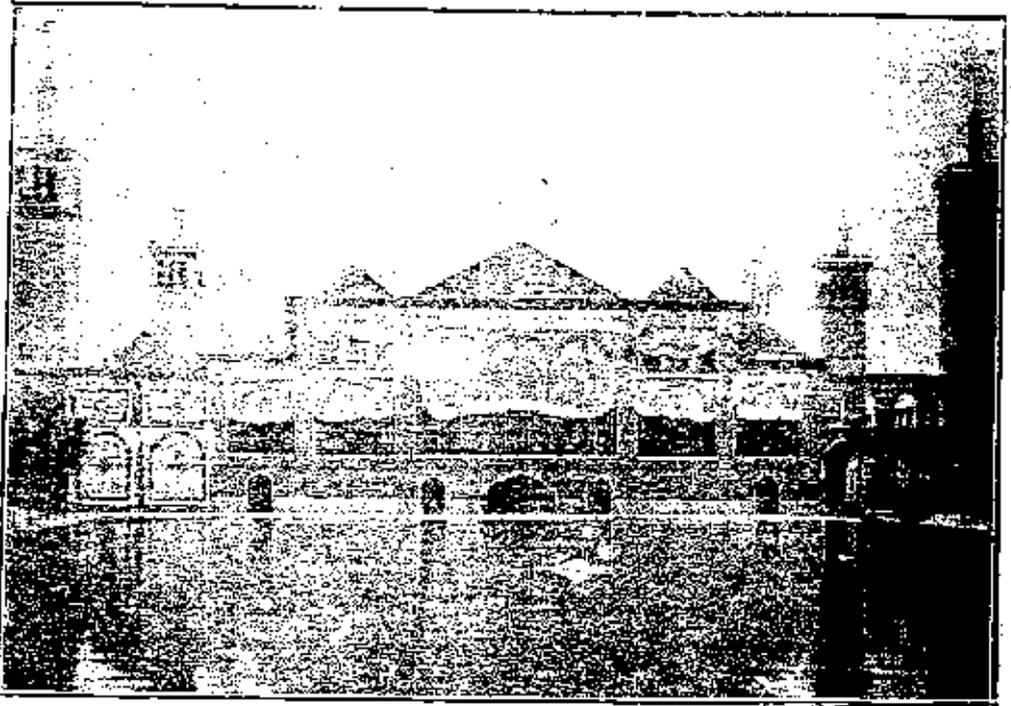
ولكن الى الدهر الآن ان تقريظ الدعايم المالية في تلك المملكة على مرور الزمن فقد تدرجت من ردى الى اردأ الى اوائل هذا القرن حين خطر لولاة الامور في ايران ان يستمدوا اليها رجلاً مالياً من بلاد اشهر رجالات ايامين جوهرين تدبير المالب وعدم الطمع بالاستعمار وهو الدكتور مطبو Millsbaugh من رجال المال في الحكومة الاميركية . وقد وقفنا الآن على تفصيل الاعمال التي عملها هذا الرجل لانقاذ مالية الحكومة الايرانية من الفوضى التي كانت فيها وهو بقلم المترشحين فانظفنا منه ما يأتي

طلبت حكومة ايران سنة ١٩٢١ من الولايات المتحدة ان تبعث اليها برجل قادر على تنظيم مالياتها . فسألت الحكومة الاميركية لورد كرزن الذي كان حينئذ وزيراً للخارجية البريطانية من رأيه في ذلك فاجاب مستحسماً وحينئذ قالت الحكومة الاميركية انها لا ترى مانعاً من ان تختار حكومة ايران رجلاً امريكياً لهذا المنصب . فوقع اختيارها على الدكتور مطبو المذكور آنفاً وكان مستشاراً اقتصادياً للحكومة الاميركية . فعينته حكومة ايران مديراً عاماً لمالياتها في ١٥ اغسطس سنة ١٩٢٢ بعد ان نالت قرار مجلس النواب الايراني على ذلك . فسافر الى ايران وبلغها في نوفمبر تلك السنة وللحال زار كل السفراء الذين فيها ووزراء الحكومة لانه علم ان الحملات لا بد منها في الشرق والآن وقع فيها وقع فيه سلفه شتراً لانه اهملها . ووجه عمله في السنة الاولى الى القبض على زمام المالية فوجد انها في حالة فوضى تامة فوزير الحرية يتولى جباية الاموال المقررة من ولاية طهران وغير المقررة من البلاد كلها . ووزير البوسطة والتلغراف يتناول كل اجور البوسطة والتلغراف وينفقها كما يشاء مستقلاً عن غيره . ووزير الاشغال العمومية (النافعة) يتناول ريع المناجم والحديد والغابات والاميازات وينفقها على هواه . وقس على ذلك سائر الوزراء . وما من احد منهم يقدم حساباً لوزير المالية عن دخله ومخرجه والغالب

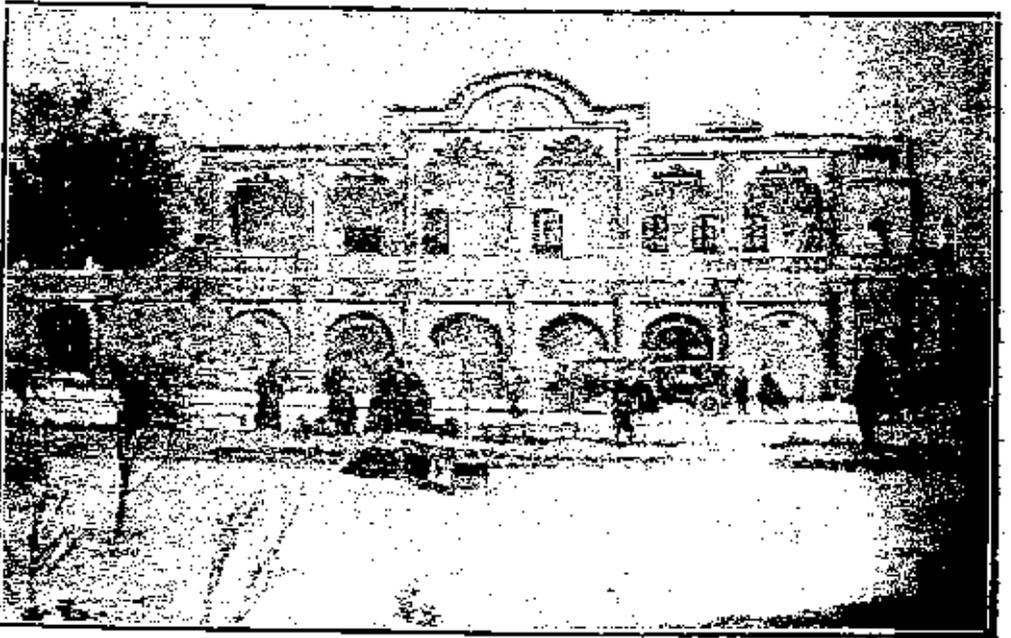


الجمهوريات العربية المتحدة كورنيل كولومبيا

متحف نيويورك
الأمم المتحدة ١٩٨٢



قصر الشاه السني في بادغوس



بنك ايران الاميرضوي بطران

اجانباً كبيراً من الدخل ينتقى في غير محايير ، لذلك كانت ديواتب المستخدمين متأخر من شهر الى آخر او لا تصرف مطلقاً . وديون الحكومة لا توفى مع ان الاموال التي كانت تجبي كانت كافية لكل النفقات ولذلك كانت خزينة الحكومة فارغة

فراى الدكتور منسيو ان ليس امانة ان الاموال المقررة على الاراضي الزراعية يرحس املاك الحكومة وبعض الاموال غير المقررة التي لم تكن تجبي عادة

وكان رضا خان بهلوي ائساد الحالي وزيراً للحربية فعند الدكتور ملسيو في اصلاح المالية وتوحيدها فانها لها ميزانية مثل ميزانيات الدول المنتظمة وحاول جعل المخرج على قدر الدخل فلم يفلح في الميزانية الاولى بل نقص الدخل عن المخرج ولكنه كاد يفلح في الثانية وزاد فلاحه في الميزانية الاخيرة لان الدخل فيما زاد على المخرج

وكان عمل الدكتور ملسيو ومعاونيه الاميركيين مراقبة جباية الضرائب وضبط حساب الدخل والمخرج في الوزارات المختلفة . وقد يظهر ذلك اسراً عادياً بسيطاً عندنا ولكنه شاق جداً في البلاد التي لم تصده فعدنا مثلاً نرى من السهل دفع اموال الاطيان وعوائد المساكن ولكن من منا يجلب ساعة جديدة من اوربا وهو راجع من الاصطبات ولا يحاول اخفاءها في جيبه حتى لا يراها مأمور الجرك . قال كاتب المقالة التي نحن منتظفون منها هذه السطور ان الايرانيين على جانب عظيم من الامانة ولكن امانتهم كائنة في نفوسهم تحتاج الى ان يرسخ في ذهن صاحبها انها اريح له من غيرها ولو في معاملة الحكومة لان الاعتقاد الشائع هو ان الحكومات ظالمة تمتد اسوال الرعية بنير حتى فلا عيب على من يخدعها ولا لوم ولو كانت معاملات الناس بعضهم مع بعض ضمن دائرة العدل دائماً كما هي عند اكثر الشعوب

ثم ذكر الكاتب اشئلة على شيوع الرشوة وسلب اموال الحكومة والتخايل على الهرب من دفع الضرائب قال ان شركة فرنسوية كانت تناظر شركة ألمانية على امتياز من الامتيازات ورشاكل منها بعض النواب ولما وصلت مسألة هذا الامتياز الى مجلس النواب كان المظنون في طهران ان الشركة الفرنسية ستال الامتياز حتماً لانها كانت اكرم من الشركة الألمانية وحضر البعض من الشركة الفرنسية اجتماع المجلس وجعلوا يشيرون الى الاعضاء الذين رشوم كأنهم يرشدونهم الى كيف يتصرفون فنجعل هؤلاء وصحتوا . فاز المنتصرون للشركة الألمانية

ومن هذا القبيل ان موثقاً في وزارة المالية انهم باخلاص اموال الحكومة سنة

١٩٢٣ واثبت التحقيق انه كان يفتح اسرار الحكومة في البنك باسمه كأنها اسراره وأخذ رباها فشكته وزارة المالية الى القضاء فحكمت محكمة اول درجة بادانته ورفعت القضية الى محكمة الاستئناف فنالت هناك الى ان صدر الحكم فيها في مايو الماضي وهو انه لا يجوز للحكومة وهي حكومة اسلامية ان تأخذ ربا على امورها فأخذ ذلك المرصوف لهذا الربا لا يبدأ اختلافاً نهر غير متلفس ولذلك يجب على الحكومة ان تعطيه ما كان يحق له من الاجرة عن السنوات الثلاث التي اوقفتها عنها عن العمل وان تعطيه ثلثي اجرتيه بعد ذلك مادام حياً كما يستحق كل موظف امين

وجباة الضرائب وهم مثل الصيارف في مصر تكون اجرة الواحد منهم من خمسة ريالات الى ١٢ ريالاً في الشهر ولكنه ينفق على بيته عشرين ريالاً الى خمسة وعشرين. وقد تكون اجرة مستخدم المالية ثمانية ريالات في الشهر واقل ما ينفقه في بيته شهرياً ٢٨ ريالاً. رجل مثل هذا قد يمير في يد من اسرار الحكومة عشرون الف ريالاً. والدكتور مسيو ورفاقه يملكون كل ذلك وهم ياذنون جهدهم في متعه. وامم من ذلك ان عامة الشعب في ايران فقراء جداً والغني محصور في بعض الخاصة وهم اغنياء جداً ولكنهم لا يشعرون ان عليهم واجباً مقدساً لحكومتهم ويطلب منهم ذمة وشرقا القيام به فيبقى ما يعمله الدكتور مسيو ورفاقه الاميركيون من المسكنات او اللطعات الى ان ينشر العلم الصحيح في ايران ويرسخ في قوس الايرانيين ان تقدم بلادهم وانتظام حكومتهم مطلوب منهم سأل سائل مرة الدكتور مسيو قائلاً ألا تظن ان المرظفين الايرانيين يعودون حالاً الى ما كانوا عليه من الرشوة والاختلال بالواجبات بعد خروجك من بلادهم فاجابته انهم يكونون قد تعلموا شيئاً ورأوا على الاقل ما هي الادارة المنتظمة وكم تنفيذ الحكومة من تنظيم مالياتها وان ذلك من الامور المستحسنة ولا بد من ان يحاول بعضهم العمل به بعدنا» فاذا كان الامر كذلك فالجهل الذي بذله في تنظيم مالية ايران لا يذهب سدى وقد ابد لنا احد اعيان الايرانيين في القاهرة ما ذكر في هذه المقالة عن اعمال الدكتور مسيو ولكن قال ان نفقات جباية الضرائب لا تزال كثيرة جداً. ولعل سبب ذلك في رأينا ان الجباة السابقين كانوا يكتبون باجور طافية من الحكومة كما قال الدكتور مسيو ويتزون اضماها من الاهالي. فتكون العبوة بما يصل الى الحكومة من الاموال بعد دفع اجور الجباة واجور الدكتور مسيو ورفاقه والظاهر انه اكثر كثيراً مما كان قبلاً لان الدخل زاد على المخرج في الميزانية الاخيرة وهو ما نلاحظه كل حكومة منتظمة

العلم في العام الماضي

اللاسلكي

تقدمت المستنقبات اللاسلكية الاساسية من اربعة وجوه الاول اتقان نقل الصور باللاسلكي واتشاء شركة تنقل الصور لاسلكياً بين انكلترا والولايات المتحدة الاميركية والثاني ارتفاع اساليب المحاطبات اللاسلكية فاعلن قبيل انتهاء العام ان التخابر لاسلكياً بين لندن ونيو يورك اصبح ميوسراً ونفقاته خمسة جنيهات هن كل دقيقة . والثالث تقدم ماركوني في مباحثه اللاسلكية التي تدرر عن اشمال اشعة قصيرة وتوجيهها في جهة خاصة . وقد فرأنا في الاخبار العامة ونحن نكتب هذه الطور انه عائد من رومية الى لندن لكي ينشئ محاطبات لاسلكية على هذا الاسلوب بين انكلترا واستراليا والرابع فوز المستر بايرد Baird الاسكتلندي الاصل في استنباط اسلوب لنقل صور الاشخاص من مكان الى مكان واثبت ذلك امام المعهد الملكي بلندن في يناير سنة ١٩٢٦ ويأمل ان يتقن هذا الاستنباط فتصنع آلات لهذا الغرض كآلات الاستقبال اللاسلكية لا يزيد ثمن الواحدة منها على ٣٠ جنيهاً . واطرد التجمين في سائر الآلات اللاسلكية ونعم شيرعها وبنيت محطات كبيرة قوية لا ذاعة الرسائل الى مسافات شاسعة

الطيران

وارتقت وسائل الطيران وزادت الثقة بها ، ففي الجزء الاخير من المتطلب وصفا الخط الجوي الجديد الذي انشأته احدى الشركات البريطانية بمساعدة الحكومة البريطانية لنقل المسافرين والبريد من هليوبوليس الى قرشي بالهند . وقد تمت التجارب الاولى على غاية ما يرام من الدقة والسلامة فقد طارت ثلاث طائرات من لندن تحمل ركاباً بينهم ثمن من كبار الموهتمين فوصلت الى العراق في سواعيدها المضروبة من غير ان تصاب بسطل ماء وكان وزير الطيران البريطاني السير صموئيل هور وزوجته في ثالثها فطارت بهما الطائرة الى دهلي عاصمة الهند ووصلتها في ايامها انضرب سدما استغرقت ٦٣ ساعة من لندن الى دهلي من الطيران القملي . وفي ١٢ يناير ١٩٢٧ بدأ الطيران المنتظم على هذا الخط للمسافرين والبريد . ولا بد من الاشارة هنا الى طيران امندسن ونوبلي والزورث باليون « نورج » من سبتسبرجن الى الاسكا مارين فوق القطب الشمالي وطيران التدمتدور برد الاميركي ورفيقه بنت بطيارة ذات سطح واحد من

سبتمبر من الى القطب الشمالي ذعماً واياً في إيران السر الان كويام من لندن الى مدينة انكاب ثم من لندن الى استراليا ذهاباً وايضاً وقد تعددت الرحلات الجوية في اثناء السنة الماضية فاسرنا الى اظهرها وايضا اثرأ في تسيير الخطوط الجوية التجارية

العلم الحديث

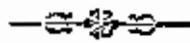
هذا من حيث العلوم العملية واما في العلم - ش فاه ما حدث في سنة ١٩٢٦ تحقيق الاستاذ ملكان الاميركي لوجود الاشعة السمية وخواصها ومدار قوتها، وتحقيق الاستاذ ميكلسن الاميركي لسرعة النور فقد اعاد تجربته المشهورة على وجه دقيق جداً ووجد ان سرعة النور في الثانية ١٧٣ ١٨٦ ميلاً . واستنباط الدكتور كوليدج الاميركي لانبوب لتولد منه الاشعة السلية على حدة وبتنظر ان يكون له شأن كبير في المباحث الطبيعية كما كان لتجارب السروليم كروكس في الانابيب المفرغة ولاكتشاف اشعة اكس اذ قدر الدكتور كوليدج ان هذا الانبوب يبعث من الكهارج في الهواء في ثانية من الزمان ما لا يشع الا طن من الراديوم . ولما كان الراديوم نادراً وغالي الثمن فقيمة هذا الانبوب لا تقدر بحال من هذا القبيل . وقيل ان الاستاذين بنت وبيترس الالمانيين حولوا الهدروجين الى هليوم فاذا ثبت ذلك كان من اهم الاعمال عمياً ومالياً . وكشف الاستاذ هيكسن الاميركي تنصراً جديداً دعاه الالينيوم وعدده الجوهري ٦١ وقد بقي صنمران مجهولان عدد احدهما ٨٧ وعدد الآخر ٨٥

الطب والدايج

واتجهت المباحث في سبب السرطان وعلاجه اتجاهاً جديداً ، اذ ارتأى الدكتور هورت الكندي ان خلاصة الكبد اثرأ في النواحي السرطانية واتخذ رأيه هذا في فيران اميت بهذا النواحي فحقنها بخلاصة مستخرجة من كبد اجنة الخنازير فاسفر الالاتحان عن نتائج باهرة فجزبة في الناس مستعملاً خلاصة من كبد البقر فظهر لها فعل شافى فطلب الى حكومتى كندا وانككترا ان تجرباه في بعض مستشفياتها قبل تعميمه . واستنبط بعض الالمان علاجاً جديداً للاريا بدل الكينا يدعى البلاسوكين وهو اقوى منها فعلاً . وأعلن في معهد باسنور بياريس اكتشاف مصل جديد لوقاية الاطفال من التانوس اذا تناولته الحامل اتصلت المناعة الى جنينها واكتشاف لقاح لوقايتهم من السل

اما المباحث العلمية الاخرى فاسرة على قدم وساق . فقد كشفت المس جرد

الانكليزية قطعة من جججة في جبل طارق قيل انها من عصر الانسان البنندرتالي . وكشفت البعثات الاثرية في فلسطين آثاراً نيسة وكشفت في فرنسا صنائع من الخرف من العصر الحجري الحديث عليها كتابات حروفها مثل الحروف النيقية مع ان الحروف النيقية لم تكن معروفة في ذلك العصر . واعلم الاستاذ السرجاغادس بوز الهندي في مجمع تقدم العلوم البويطاني ان لبعض النباتات اعصاباً تتأثر بالمؤثرات كاعصاب الحيوانات وايد ذلك بالتجارب الطيبة



نحن أبناء الشمس

نحن أبناء الشمس ولا وجدنا للاعتراف من هذا القول لان الشمس مصدر النور والحرارة والقوة والطعام واللباس رأساً او بالواسطة

كل الاحياء تحتاج الى الطعام ولعل النشاء هو المادة الامامية في كل الاضغمة حينما نأكل النشاء مرقاً كما تفعل حين نتناول الخبز والبطاطس وحينما نأكل بعد تحويله كما تفعل حين نأكل لحوم الخيوانات آكلة العشب . فالنشاء ينشأ جميعاً سواء في ذلك الانسان الناطق والجمادات والنباتات . على ان هنالك فرقاً بيننا وبين النباتات فالنباتات تستطيع ان تتركب النشاء في اوراقها من الكربون والماء فانها تتناول الكربون من غاز الخاض الكربونيك الذي في الهواء فيتحلل بالماء الذي فيها ويصير بفعل نور الشمس نشاء وهذا الفعل يعرف بالتركيب النوروي « Photosynthesis » ولولا نور الشمس لما استطاعت النباتات ان تتركب النشاء في اوراقها والشاهد على ذلك ان هذا الفعل يتقطع في الليل بعدما تنيب الشمس كما نبت من تجارب العلماء . ومن العناصر اللازمة لاقام هذا الفعل الطبيعي ذرات الكلوروفيل وهو المادة الخضراء في اوراق النبات ، اذ لو كان في استطاعة نور الشمس ان يحلل غاز الخاض الكربونيك ويركب من كربونه ومن بخار الماء نشاء من غير وساطة الكلوروفيل لامتلأ الهواء نشاء

وهذا النشاء يتحول في النباتات بعيد تكوينه على هذا المنوال الى الانسجة النيابية المختلفة يتكون منه عود النبات او جذع الشجرة الذي قد يقطع ويحفظ ويحرق ومتى حرق اتحد الكربون الذي فيه بالكسجين الهواء وقد يتعد بذرات الاكسجين التي فصل عنها قبلاً . وفي هذا الاتحاد ينفق من الحرارة والنور مقدار كالمقدار الذي خزن فيه حينما انفصل

الانكليزية قطعة من جريدة في جبل طارق قيل انها من عصر الانسان النيندرتالي . وكشفت البعثات الاثرية في فلسطين آثاراً نيسية وكشفت في فرنسا صنفاً من الحرف من العصر الحجري الحديث عليها كتابات حروفها مثل الحروف النيقية مع ان الحروف النيقية لم تكن معروفة في ذلك العصر . واعلم الاستاذ السرجاغادس بوز الهندي في مجمع تقدم العلوم البريطاني ان لبعض النباتات اعصاباً تتأثر بالمؤثرات كاعصاب الحيوانات وايد ذلك بالتجارب الطبية



نحن أبناء الشمس

نحن أبناء الشمس ولا وجدنا للاعتراف من هذا القول لان الشمس مصدر النور والحرارة والقوة والطعام واللباس رأساً او بالواسطة

كل الاحياء تحتاج الى الطعام ولعل النشاء هو المادة الامامية في كل الاضغمة حيناً نأكل النشاء مرقاً كما تفعل حين نتناول الخبز والبطاطس وحيناً نأكله بعد تحويله كما تفعل حين نأكل لحوم الحيوانات آكلة العشب . فالنشاء ينشأ جميعاً سواء في ذلك الانسان الناطق والجمادات والنباتات . على ان هنالك فرقاً بيننا وبين النباتات فالنباتات تستطيع ان تتركب النشاء في اوراقها من الكربون والماء فانها تتناول الكربون من غاز الخاض الكربونيك الذي في الهواء فيتحدم بالماء الذي فيها و يصير بفعل نور الشمس نشاء وهذا الفعل يعرف بالتركيب النوروي « Photosynthesis » ولولا نور الشمس لما استطاعت النباتات ان تتركب النشاء في اوراقها والشاهد على ذلك ان هذا الفعل يتقطع في الليل بعدما تنيب الشمس كما نبت من تجارب العلماء . ومن العناصر اللازمة لاقام هذا الفعل الطبيعي ذرات الكلوروفيل وهو المادة الخضراء في اوراق النبات ، اذ لو كان في استطاعة نور الشمس ان يحل غاز الخاض الكربونيك ويركب من كربونه ومن بخار الماء نشاء من غير وساطة الكلوروفيل لامتلأ الهواء نشاء

وهذا النشاء يتحول في النباتات بعيد تكوينه على هذا المنوال الى الانسجة النيابية المختلفة يتكون منه عود النبات او جذع الشجرة الذي قد يقطع ويحفظ ويحرق ومتى حرق اتحد الكربون الذي فيه بالكسجين الهواء وقد يتعد بذرات الاكسجين التي فصل عنها قبلاً . وفي هذا الاتحاد ينفق من الحرارة والنور مقدار كالمقدار الذي خُزن فيه حينما انفصل

الكربون عن الأكسجين واتحد بالماء . وقد تنقضي أسابيع وشهور قبلما يتكون مقدار من النشاء كافٍ لتكوين قشرة من الخشب الذي نحرقه في نصف ساعة ننصطي بناؤه او نطبخ عليه طعامنا

وما يقال عن حرارة الخشب المحترق يقال عن حرارة الفحم — كلاهما اصله من الشمس فالنباتات والاشجار التي كانت في العصر الكربوني منذ ٥٠ مليون سنة كانت تتركب نشاءها من الكربون والماء كما تركب الاشجار والنباتات في هذا العصر . ثم حدث ما طهر هذه النباتات في الارض فتحولت تحولاً بطيئاً ومرت في درجات الفحم المختلفة حتى لم يبق فيها سوى الكربون العرّف كما في فحم الانثرايسيت . فاذا حترقت الكربون فالحرارة التي تنتج من حرقه تسادل مقداراً من حرارة الشمس خزن في مادة النباتات في العصر الكربوني وبقى مخزوناً حتى أتيج لنا ان نستفيد منه

والحرارة التي نستفيد منها من حرق البترول يعود اصلها الى الشمس ايضاً . على ان العلماء مختلفون في اصل تكون البترول فبعضهم يقول انه تكون بفعل الحرارة في طبقات الفحم وغيرهم يقول ان بعض الاسماك البحرية كوتت في اجسامها . وسواء صح هذا القول او ذلك فانكربون في البترول اصله من النباتات والنباتات اخذته من الهواء وفي اخذوا خزن في قوة هي قوة نور الشمس وحرارتها

وكيفما قلنا نظرنا في الواح القوة التي نستخدمها في قضاء امورنا نجد ان الشمس مصدرها حتى القوة الكهربائية التي تولد من الماء المتحرك من شاطئ اصلها من الشمس . لان حرارة الشمس بجوت الماء فارتفع في الهواء ثم وقع مطراً ثم جرى أنهاراً وانحدروا شلالاً ؟ فالقوة التي في الماء المتحرك سببها مكانة المرتفع وهو لم يصل الى ذلك المكان الا بقوة حرارة الشمس

كذلك يقال عن قوة الرياح . فالسفن التي كانت تسير بقوة الرياح قبل استنباط الآلة البخارية وآلة ديزل كانت تسير بقوة مصدرها الشمس كما تسير البواخر الآن بالبخار او بالبترول لان الرياح لا تهب الا لاختلاف الحرارة فوق سطح الارض في مناطق مختلفة فيرتفع الهواء الحار الشديد ويحل محله هواء قادم من منطقة باردة . وهذا الاختلاف في الحرارة واتجاه ازدياد حرارة الشمس وحركة الارض

وقد اقترح بعضهم ان تستعمل القوة في مد البحر وجزره لتوليد الكهرباء فينتج بها حينئذ في ادارة المعامل وانارة الشوارع والبيوت وتسيير المركبات وغير ذلك . ولكن ما

هو سبب مدة الجمر وجزره. السبب الاولي هو التجاذب بين القمر والارض وكون الارض دائرة على محورها وعليه فلدوران الارض يد في حدوث المد والجزر. فهل نستطيع ان نرجع بدوران الارض الى الشمس؟ لا ريب في ذلك

لقد اخذ العلماء حينئذ بالمذهب السديمي الذي وضعه لابلان ولكنهم كادوا يجمعون الآن على الاخذ بالرأي المدي الذي اقترحه شمبيرلين ومولتن (راجع كتابنا بائط علم الفلك صفحة ٩٥). وسواء صح القول الاول او القول الثاني فحركة الارض اسهلها اتصال الارض من الشمس بقوة الابعاد عن المركز حسب قول لابلان او يجذب شمس اخرى موت قريبا حسب قول شمبيرلين ومولتن

واقترح بعض العلماء استخدام حرارة باطن الارض في الاعمال. قالوا ان في ايطاليا وكاليفورنيا مثلاً بنايع حارة ينبثق منها بخار شديد الحمو من شقوق عميقة في الارض فاذا جمع هذا البخار واستعمل في آلات بخارية يمكن الاستفادة من حرارة باطن الارض

ولكن ما هو اصل هذه الحرارة في باطن الارض؟ قد يكون اصل بعض من حرارة الشمس منذ اتفعلت الارض عنها، ولكن العلماء والباحثين في هذا العصر يميلون الى القول بان الجزء من حرارة الارض التي اسلمها من حرارة الشمس قليل جداً وان الباقي من حرارة الارض سببه اخلال المواد المشعة في صخور القشرة الارضية. فاذا صح ذلك بحق لنا ان نحسب مع شيء من التجوز ان هذه القوة مستقلة عن قوة الشمس، ولكن لا ريب في ان الشمس هي مصدرها الاولي لها بعد ذلك المصدر في الزمن

والقوة الوحيدة التي تعلمنا وليس مصدرها الشمس تأتينا من الحرارة والنور اللذين يصلان الينا من النجوم ولكن مقدارهما قليل لا يسترعي اهتمامنا

فاذا نظرنا الى كل ما تقدم، وعرفنا ما للقوة على اختلاف اشكالها من الشأن الكبير في العمران الحاضر، في التعدين والانارة والمواصلات والمخاطبات وغير ذلك من الاعمال الكبيرة والصغيرة، بل اذا نظرنا الى كل اعمال الحياة في اجسامنا التي لانتم من غير اتفاق قوة والقوة مصدرها الاطعمة التي نأكلها ومصدر الاطعمة النبات كما تقدم — اذا نظرنا الى كل ذلك ثبت لنا مقدار الدين الذي علينا للشمس، وعدنا لا نرى غرابة ما في القول باننا « ابناء الشمس »

سهل بن هرون

﴿ منته ونسب ﴾ ولد سهل بن هرون^(١) في مدينة ميسان بين واسط والبصرة ، وفي رواية في دستان كورة بين الاهواز وواسط والبصرة ، في اواخر النصف الاول من القرن الثاني تقديراً ، ولا يعرف من نسب الأئمة سهل بن هرون بن رامبو (راهبون) وكتبه ابو عمرو ، فارسي الجنس ، أهوازي او خوزي المولد ، عراقي المنشأ . تحول الى البصرة في سن لم تعرف ، وكانت البصرة اذ ذاك مدينة العلم في الدولة الاسلامية ، بل مدينة العلم في العالم كله ، او كما قيل فيها « قبة الاسلام وخزانة العرب » ، حوت من حواصل العلم الانساني اصوله وقروعه ، ومن القائمين على تيممه مصانعه ونحوه ، فتعدى روحه بلبان مجالها وجمامها ، واستثار عقله بما اقتبس من نور معارفها ، فتخرج بطلانها ، ولا شك انهم كانوا طبقة عالية جداً ، في كل مطلب من مطالب الآداب

وكانت البصرة بل المملكة الاسلامية اخذت في تلك الحقبة ، لتتازج فيها مدينة العرب بينية الفرس والروم والهند ، وبدأت المذاهب الفلسفية تسرب في المجتمع الاسلامي ، وعظما الامة يتعاورهم الجزر والمد على شاطئ بحر الحكمة القديمة ، شأفت مدينة البصرة مع خليجها ، يد ماؤها ويجزر على الدوام ، وما زالوا هذا حالهم ينصون في بحار الافكار ، حتى اخرجت عقولهم درراً غريبة ، كما يخرج بحر الجواهر واللاكي الثينة النادرة . وكانت النفوس حريصة على الدين الذي دون وحرره ، رغبة كل الرغبة في الاخذ مما لا يهد لها يد من علوم الامم السالفة . وفي هذا المحيط انبعث عقل سهل بن هرون لاول امره ، في ارض صالحة لانماء العقل واطلاقه من قيوده ، ولم

(١) محاضرة للسيد محمد كرد علي رئيس الجمع العلمي العربي بدمشق انقاعاً قد دعت الجميع يوم ٣ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٩٢٦ (٢) لم يترجم سهل بن هرون انكليزي في اخبار الحكماء ولا ابن خلكان في وفيات الاعيان ، ولا البيهقي في حكام الاسلام ، ولا السمعاني في الانساب ، ولا ابن الانباري في طبقات الادباء . وترجم له تراجم موجزة كل من الصندي في الوافي بالوفيات ، والصلاح الكشي في فوات الوفيات ، وفي صيوان التواريخ ، وابن تينان في شرح رسالة ابن زيدون ، وابن بدرون في شرح قصيدة ابن عبدون ، والشافعي في المضاف والنسب . وترجم له كرامر الهولندي من علماء الشريعات في العنفة الاسلامية ، واتنصر على ما قاله المترجمون فيه وقال انه كان من رجال الرشيد وقال انه لم يجتمع بالمحافظ مع ان الجاحظ يروي عنه كثيراً في كتبه الطويلة

يُعرف إذا كان سهل رحل إلى الروم وفارس والشام ومصر، والغالب أنه لم تعد تنقلته. مدينة الرقة فصبه ديار مصر، والرصافة رصافة هشام في أول تقويم الشام، وأكتفى بالبصرة وبغداد. وجميع هذه المدن الأربع الرصافة والرقة وبغداد والبصرة هي من بناء العرب. وكانت بغداد أجمل مدن الأرض في ذلك العصر، وفيها كل شيء جديد سواء أكان ذلك في عظمها ومرافقها، أو في عقول أهلها ونبوغ علمائها، تشمل اليها من الآفاق بدائع ما صنع البشر وتجت عقولهم. والدول سوق يحمل اليها ما يروج فيها لا نظير على التحقيق مثلاً والد سهل، ولا مظهره ومذمبه، ولا أصل أم سهل وتربيتها، ولا مطبخه في بلده، ولا أسانيدُه في البصرة، ولا أتباعه ولداته في صباه، ولا غير ذلك من العوامل التي لها الشأن الأكبر في تربية الملكات، وقلقين الاخلاق والعادات. بشأ عليها التي تطبخ حياة بطابع خاص، نتعذر في عقود العمر الآخرة إحالتها واستحالتها. يدانة من المعقول أن يكون قانون الوراثة أورثه جراثيم دم الفرس وحكمتها ونظامها وأديها، وضم إليها الثقافة العربية فجاءت مفازع خليطاً تاماً، ومدارك متينة رحينة أضف إلى هذا أن مملكة بني العباس كانت سيدة الممالك، على ما كانت البصرة سيدة البلاد بصفاتها وهناتها، وقوتها وعزتها، وربما كان العصر الذي نشأ فيه سهل بن هرون أجمل عصور التاريخ، والملك موحد من المغرب في شمالي افريقية إلى حدود الشرق، وليس في الأرض حكومة اسلامية غير الاندلس بيد بني مروان: لا غوائل ولا قن في الداخل والخارج، يشتمل الناس على السلامة، ويتبسطون بما أوتوا في سلطان بني هاشم، وكما نجم ناعم من العربيين أو غيرهم كانت جيوش العباسيين تقضي عليه لساعته، فضعف المنازعون إلى منازعة الخولاف حبل السلطة. وعدت ممالك الشرق والغرب تتنافس في رضا خليفة العرب، والملك من ملوك آسيا وأوربا إذا تيسر لتأخذ أو سفروا أن يشرف بالخضرة حضرة بني العباس، يسعد ويمتد في سلطانه، ويمد ذلك نعمة حازها دون أقرانه.

مذهبه واخلاقه ✽ قيل ان سهل بن هرون كان شيعياً، وشيعة العراق في زمنه كانوا على الاطلاق معتزلة، ولم يؤثر عنه انه تنقص احداً من الصحابة الكرام، بل عرف بالاعتدال مع الاموات، واعتداله مع الاحياء، وما أثر عنه انه خاض غمار مباحث الكلام التي كانت على أشد حرارتها إذ ذلك، ولا سيما في البصرة ودار السلام ببغداد. واتهموه بأنه كان من الشعوبيين الذين يصفرون شأن العرب، ولا يزورن لم

على العجم فضلاً ، واذا صحت هذه التهمة فمن الصعب التوفيق بين مذهب من يقول بالشعوية ومن يقول بالنشيع ، على المعنى الذي فسره به بعد قرون

والشعوي مندوب الى قرله تعالى : « وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم » . ونشأ مذهب الشعوية على الاربع عبيد عصر الخلفاء ، باشتداد قوة التجاذب والشداع بين ارباب العصبية ، وكان من اثر ذلك التفاخر بالجنس الذي جاء الاسلام بابطاله ، ولو كان للجنس ينقل المرء في الامة ، ما نزل سلمان الفارسي وسبيب الرومي وبلال الحبشي من الرسول تلك المنزلة العالية . والدين لا يتفاضل الا بالتقوى . على ان اعظم من كانوا يكيدون للعرب بالشعوية السفلة والحشوة وأرباش النبط وابناء أكرمة القري ، لا أشراف العجم وذوو الاخطار واهل الديانة ، على ما رأى ابن قتيبة . اذا عرفت هذا فادفع من سهل دعوى الشعوية ، غير خائف ولا متطليح ، فاعتداله بمنعه الا ان يقدر لكل عنصر خصائصه ، وهو لم يعد رجلاً مذكوراً الاً بالاسلام ، والاخذ عن علماء العرب ، وزي في مظاهر الدنيا حتى وصل الى أعظم خلفاء العباسيين هرون الرشيد وعبد الله للأمن . وكان بفضل العلم احد أئمة البيان والحكمة في الامة العربية ، ودعي لحكته وعقله بزر جبر الاسلام . ويروى جبر وزير اتوشروان العادل ، من ملوك آل ساسان ، اشتهر بالعدل والحكمة

وصدء الجاحظ فقال : كان سهل سهلاً في نفسه ، عتيق الوجه ، حسن الشارة ، بعيداً من الغدامة (العي) ، معتدل القامة ، مقبول الصورة ، يقضي له بالحكمة ، قبل الخبرة ، وورقة الدهن ، قبل الخاطبة ، وبدقة المنهب ، قبل الامتحان ، وبالنبيل ، قبل التكشف (الظهور) . وكان الجاحظ مازجه وثافته . وقيل للعراني ولعله ابراهيم ابن ذكران كاتب الهادي ووزيره : ينك وبين سهل بن هرون صدالة فافته لنا كي نعرف فقال : هو كالخير ، وازن العلم ، واسع الحلم ، ان حودث لم يكذب ، وان مؤزح لم يفضب ، كالغيبث ابن وقع ، تقع ، وكالشمس حيث أولت ، أحييت ، وكالارض ما حملتها حملت ، وكالماء ظهور للشمس ، وناقع لظلة من أحرأ اليد ، وكالغواء الذي تقطف منه الحياة بالنسم وكالنار التي يعيش بها المرقور ، وكالجماء التي قد حنت باصناف النوراه صورتان جميلتان في وصف سهل صورهما مصوران مبدعان ، عاشا بقر به وقتها بخلفه وخلقه واتهموا سهل بن هرون بالجهل واوردوا له قصصاً ونوادير ، وعدء الجاحظ من « متعاقبي الجفلاء واشحاء الملأ » قال : ما علمت ان احداً جرء في الجهل كتاباً الا سهل

بن هرون وأبا عبد الرحمن الثوري . والبخل في الفرس غالب في الجملة ، غلبة الكرم على طبائع العرب . فانتضى ذلك التعرُّب الذي رأى سهل في تبذير العرب ، أن يدلي لقومه بأرائيه المفروضة في الانتصاف والامساك . وما شرفت قط تتربط الا والى جانبه إفراط . وربما كان اتهامه بالبخل مبالغاً فيه تراد به النكته والنادرة

حكى الجاحظ قال لقي رجل سهل بن هرون فقال : هب لي ما لا ضرر به عليك فقال : وما هو يا اخي . قال : درهم . قال : لقد هومت الدرهم وهو طائع الله في ارضه لا يصبي ، وهو عشر العشرة ، والعشرة عشر المئة ، والمئة عشر الالف ، والالف دية المسلم ، ألا ترى الى ابن اتقى الدرهم الذي هومت . وهل يبوت الاموال الا درهم على درهم . فانصرف الرجل ولولا انصرافه لم يكتم

وحكي دِعبل الخزاعي الشاعر قال : أقتنا يوماً عند سهل بن هرون ، وأطلنا الحديث حتى أضرب به الجوع ، فدعا بندائه ، فأقني بصحفة فيها مرق تحتة ديك هوم ، فاخذ كسرة وتقدم ما في الصحفة ، فلم يجد رأس الديك ، فبقي مطرقاً ثم قال للغلام : ابن الرأس قال : رميت به قال : ولم قال : لم أظنك تأكله قال : ولم ظننت ذلك فوالله اني لأمت من يرمي برجله فكيف برأسه ، ولولم أكره ما صنعت الا للطيرة والفأل لكرهته ، اما علمت ان الرأس رئيس يتفاهل به وفيه الخواص الخس ، ومنه يصحح الديك ، ولولا صوته ما أريد ، وفيه فرقة الذي يتبرك به ، وعينه التي يضرب بصفتها المثل فيقال شراب كمين الديك ، ودماغه محب لوجع الكلية ، ولم أر عظماً قط أحسن تحت اللسان منه ، وان كان بلغ من أبلك انك لا تأكله ، فعندنا من يأكله ، او ما علمت انه خير من طرف الجناح ومن رأس العنق ، انظر ابن ربيعة ، فقال : والله ما أدري قال : انا والله ادري ، انك رميت به والله في بطئك ، فوالله حبيبك

ولما صنف سهل كتابه في البخل اهداه الى الحسن بن سهل واستحاه ، فكتب اليه الحسن : قد مدحت ما ذمته الله ، وحمنت ما فحجه الله ، وما يقوم بنسب منك صلاح لفظك ، وقد جعلنا ثواب مدحك فيه قبول قولك ، فما نعطيك شيئاً . والحسن بن سهل وزير المؤمنين كان فارسياً ايضاً ، ولكنة في الجود آية الآيات . والطبائع اريثة وللنشا والعادة دخل كبير فيها ، ومع كل هذا نقد صح من شعر سهل قوله :

وما العيش الا ان تجود بنائله والا لقاء الاخ بالخلق العالي

ومن يقول هذا الشعر ، ويقصد هذا المعنى ، لا يكون من الخجل على ما وصفوا ، ومن افاد مالا فادخره الى الايام السود ، كان في احتياطه على مثال ابناء البلاد الباردة الذين قد يتخرون سرورنتهم سنتين وثلاثا اما اهل البلاد الحارة فلا يفكرون الا في اليوم الذي هم فيه على الاعم الأغلب من حالاتهم . وقال غولدصهير المجري : ان تمدح ابن هرون بالبخل ، نزهة من نزهات الشعوبية ، اراد بمدحه الحظ من قدر العرب الذين جعلوا انكرم من مناخرهم الوطنية

طريقته في الكتابة وتأليفه ~~ب~~ انت رجلاً بفضل الجاحظ ويصف براعته وحصانته ، ويمحي عنه في كتبه ، ويظهر إعجاباً به اذا ذكر ، ويروي حديثه ومجالسه ، هو ولا شك المثل الاعلى في صنوف العلم والآداب ، بلغ الذروة فيما تفرد به واشتهر بمعرفته ، وكان اهل عصره ومجموعين على الاقرار بفضلهِ ، فلما يد اخلهم الحسد له فكان منقطع القرين في فنه ، ناهية في العلم الذي يمت به وناميك بعالم كبير كالجاحظ وهو في البلاغة يجري مع سهل كغرمي رهان ، وفي العلم والمثل المضروب كان يؤلف الكتاب الكثير المعاني ، الحسن النظم ، فيثية الي نفسه فلا يرى الاسماع تصني اليه ، ولا الارادات تميم مجوه ، ثم يؤلف كما قال عن نفسه ، ما هو انقص منه مرتبة وأقل فائدة ، فيخلة عبدالله بن المقفع ، او سهل بن هرون او غيرها من المتقدمين ، ومن طارت اسمائهم في المصنفين ، فيقبلون على كتبها ويسارعون الي نسخها . وطريقة سهل في كتابته طريقة امير المؤمنين علي بن ابي طالب لا يتكلف لكلامه ، فلا يشاهد فيه الناقد اثر الشغل ، بل لا يكلف بغير ارسال النص على سميتها ، فهو وابن المقفع والجاحظ من غرار واحد . وقبل ان سهلاً كاتب سلاطين والجاحظ مؤلف دواوين . وكان كلمة نعمة موسيقية تعرف انتهاء جلته من رنتها ، بعد ان ملكت عليك مشاعرك ، وأدخلت السرور على نفسك ، لا يخل بالاسماع الا اذا جاءت عنبر الخاطر ، شأن بلقاء الصدر الاول . ولا يحمده الجزالة الا اذا اقتضى الموضوع ذلك ، وقلما خلا قوله من نكتة تحمد له وتحمل عنه . وكانك في انشاء سهل تقرأ المعنى قبل اللفظ ، وما ترفع القوالب اذا لم يكن علم الكاتب عيلى ، والمظاهر والذساتير مستلبة . ففي اسنويه تقرأ لتعلم ، وفي غيره تقرأ الفاظا جميلة وقوالب محكمة ، وفي كله الطيب تقع على اشباع الممانب ، ونقطيع الجمل ، والابلاغ في المزاوجة بين الكلمات ليتأثر السامع ، وتعمل البلاغة فعلها في نفسه من طريق الاقتناع والبرهان ، لا من مجرى التقية والزخرف ، وتوازن الكلمات ورنه الفقرات

كان سهيل يقول الشعر ، وأكثر شعره مما أملاه قلبه ، في غرض خاص من اغراض المجتمع ، وعضده الملاحظ من الخطباء والشعراء الذين جمعوا الشعر وأخطب الرسائل الطوال والقصار ، والنكث الكبار المجلدة ، والسير الحسان المولدة ، والاختيار المدونة .
ولقبه مرة بالكاتب ، ولعل لقب الكاتب في شرفه أكبر من عالم . وذكره ابن النديم في البلغاء وقال انه شاعر مقل ، وعضده في الشعراء الكتاب وقال انه كان ممن همم الاسمار والخرفات على ألسنة الناس والطير والبهائم هو وعبدالله ابن المتفح وعلي بن داود كاتب زبيدة . وشعره خمسون ورقة . اما الدعشة فهي تأليفه ذلك ديوان رسائله ، وكتاب النثر والشعب ، وكتاب اسباسيوس (اسانس) في اتخاذ الاخوان ، كتاب اسد بن اسد ، كتاب سجرة العقل ، كتاب تدبير الملك والسياسة ، كتاب الى عيسى بن ابان في القضاء ، كتاب النرس ، كتاب الغزالين ، كتاب ندود وودود ولدود ، كتاب الرياض ، كتاب ثلثة وهفراء (وفي رواية ثلثة وعفرة) على مثال كتاب كليلة ودمنة قلده في ابوابه وامثاله وقال المسعودي يزيد عليه اي على كليلة ودمنة في حسن نظمه وقد صنفه للأسون . ومن تأليفه كتاب الهزلية والمخزومي ، كتاب الراسق والعدراء الى غير ذلك من المصنفات التي لم تبق الايام ويا للأسف على واحد منها فيما علنا ، ومنها ما طارض به كتب الاوائل ، تجمعت الى الحكمة الفائقة البلاغة السريفة الغريبة

ولا تعجب اذا رأيت بضعة من تأليف سهيل في التصص والامصار ، فان من الناس من يتعلم بالاحتيايل عليه ، وصعب عليك ان تلقنه الثقافة العالية والاخلاق الفاضلة ، الا في قالب يميل اليه يميله ، ظاهره حزل وإحماس ، وباطنه تعليم وإرشاد ، ومن اجل هذا كان هذا اللون من الادب ، مما يلد المطالع ويفيده علماً ، ويلقي عليه حكمة بالغة على غير ما يفعل كبار القصصيين من اهل المدينة الحديثة . وكان حظ ابن المقفع في هذا الباب اجزل ، لان كتابه كليلة ودمنة الذي عربته من اليهودية اشهر اكثر من اشتهار ثلثة وعفرة ، او غير ذلك من الاوراق التي كسرهما على القصص ، ولا تدل اسماء كتبه على انه كتب في موضوع أشبه بديني اللهم الا كتابه في القضاء ، اما كتابه في تدبير الملك والسياسة فدليل على انه قرن العلم بالعمل في هذا الفن السهل الصعب

الصور المتحركة والتعليم الطبي

واقترح على وزارة المعارف

يخرج مئات من الاطباء كل سنة في مدرسة القصر العيني بصر وجامعتي الاميركيين واليسوعيين في بيروت وقد جرى كثير من منهم في السنوات الاخيرة على زيارة عوام اوربا واميركا والتنقل بين ارضها الطبية ومؤسساتها المتخصصة الشهيرة لكي يتطوعوا بالاطباء الحديثة الآراء الطبية وابع الاساليب التي يجري عليها كبار الاطباء في معالجة الامراض المختلفة . ويجري عوام طلبة الطب في اوربا واميركا . ولا تتفر هذه الطريقة من بعض الفائدة انما يمرض عليها من وجوه كثيرة . اولها ان طالب الطب قد يتكبد مشاق كبيرة وينفق نفقات طائلة لكي يسافر من بلاده الى مدينة فيها مدرسة اشهر اسانذتها بمعالجة مرض نادر او يمرض في عمل عملية جراحية فصل الى تلك المدينة ويجد ان مستشفى المدرسة المذكورة خالي من حوادث المرض المقصود فيذهب تعباً وماله ووقته سدى . وثانيها ان الطلبة الذين يزورون المستشفيات المشهورة كثيرون فلا يستطيعون ان يشاهدوا العمليات الجراحية الدقيقة ووسائل المعالجة الحديثة عن كتب كتبتهم فيكتبوا بالجلوس في غرفة كبيرة تجري العملية في وسطها فلا يجنون الفائدة المنشودة من زيارتهم : فاذا اخفنا الى ذلك الوقت الذي يضيئه الطالب والنفقات التي يتكبدتها ثبت لنا ان هذه الوسيلة من وسائل التعليم الطبي ليست المثلى

ولكن جاءت الصور المتحركة فازالت كل المعاصب التي تقوم في وجع الطالب من هذا القبيل . فقد كتب احد كبار الاطباء الاميركيين مقالة في هذا الموضوع قال فيها ان الصور المتحركة لما شأن كبير في اطلاق خيبة الطب على كثير من الخائفين الطبية والجديدة وتمثل امامهم العمليات الجراحية يقوم بها امير الجراحين وتوضح لهم امراض الامراض المختلفة النادرة وطرق معالجتها وقد صنع هو شريطاً سينماتوغرافياً طوله ٥٥ الف قدم عرض فيه صوراً واضحة لكل ما يتعلق بالامراض التي تصيب الامعاء ووسائل معالجتها والعمليات الجراحية المشهورة التي عملت فيها والآلات المستعملة في كل ذلك . واضاف اليها صوراً ورسوماً تفسيرية تبين تفاصيل الاعمال الجراحية الدقيقة يقوم بها مشاهير الجراحين واشكال الامعاء في حالتها السليمة والمرض

هذا عمل لم يعمل قبلاً وقد استغرق عمله وقتاً طويلاً وجهداً كبيراً ودقة شتاهية وبتقنيات كثيرة ولكنه يمكن الطالب من الجلوس في كرسيه فينظر الى هذه الصور ويتعلم ما فيها من غير ان يتكبد مشاق السفر الى باريس او لندن او فينا او برلين او نيو يورك ليشاهد هذا الطبيب أو ذلك

وزد على ذلك ان الجراح يعمل العملية الجراحية بسرعة فائقة فإذا قامت الطالب رؤية بعضها تعذر عليه رؤيتها فيما بعد ، وإذا كان ضعيف الذاكرة نسي بهن ما عمله الطبيب في أثناء العملية . ولكن الصور المتحركة تتطلب على هذه المعربة لانك تستطيع ان تتصرف بها كما تشاء فإذا قال بعض الطلبة انهم لم ينتبهوا كل الانتباه لهذا الجزء او لذلك اعيد عرضة عليهم حتى يرسخ ما فيه في عقولهم . وقد تعرض بعض المعلميات عرضاً بطيئاً فيقتف الطلاب على دقائق العمل

وقد صنعت إحدى الجامعات الاميركية صوراً متحركة تبين تشريح جسم الانسان استغرق صنعها وتصويرها شهوراً متعددة لان كل عضو من اعضاء الجسم شريح وصور على حدة وحينما يمرض النائم يرى الطالب خلاصة هذه الاعمال الشريحية في نصف ساعة او ساعة

قال الطبيب الذي اتخطنا عنه ما تقدم : كنت جالسا في مكتبي بمشني بلاتيو بنيو يورك فجاءني في احد الاطباء وطلب اليّ ان اطلعه على ما يعرف عن مرض نادري يعيب الابعاء وان اربه ما في المشني من حوادثه لتعذر طلي اجابة طلبه الاخير لانه كان قد مضى على المشني سنتان لم يدخل في اثنتاهما احد مصاب بهذا المرض ولولا الصور المتحركة التي حفظتها لكل الحوادث التي مرت بنا منذ ١٢ سنة لكان تعذر عليه تحقيق ما يريد تحقيقه . فعرضت عليه النائم الخاص بهذا المرض وفيه تفاصيل ٢٠ حادثة دخلت المشني في ١٢ سنة نشاهدها في نصف ساعة وخرج من المشني وقد استفاد قائداً كبيرة

ومما يجعل الصور المتحركة وسيلة فعالة من وسائل التعليم الطبي سهولة التصرف بها . فإذا رحمتنا على شريط اسلوا من الاساليب التي يجري عليها احد الاطباء في معالجة مرض كذا ثم كُشفت حقائق جديدة ادت الى امتنياط وسيلة جديدة لمعالجته تمكنا ان نعرض الاسلوب الاول ويلي الثاني فيستطيع الطالب ان يتاثر بين الاسلوبين . وهذه

المقارنة صمدرة اذا اعتمد الطلاب على المشاهدة الشخصية

وتحسب الصور المتحركة الآن من افضل الوسائل لنشر محتائق الصفحة العامة وحث الناس على اتباع القواعد الصحية في معيشتهم . ويرى الخبراء ان اثرها من هذا القبيل يفوق اثر ما يكتب في الصحف وما يفوه به الخطباء من المناير العامة او بواسطة الراديو . وقد صنعت الشركات والجامعات المختلفة في اميركا نحو ٣٠٠ شريط منها توغرافي تدور على الارشادات الصحية في حالي الصحة والمرض والظاهر ان انطلب عليها كثير والنائدة منها عظيمة . وقد احصى مجلس الصحة العامة بمدينة نيويورك عدد الذين طلبوا التلقح بالمقاح الواقي من الحمى التيفويد فوجدوا ان تسعين في المائة منهم اقبل على طلب التلقح لانهم شاهدوا ما ينجم عنه من الفوائد في الصور المتحركة . و سرتنا ان مصلحة الصحة بضر اهمت بالامر وعرضت صوراً متحركة تبين اهم الحقائق عن البلهارسيا والانجيلوستوما والزهرى وغيرها فقد جاء في المقطع تاريخ ١٨ يناير ما يأتي :

« اجتمع اس في سينما بني سويف ثلية لدعوة سعادة المدير جمهور كبير من النواب والشيوخ والموظفين والاجران ومثلي الصحف لشاهدة الشرائط الخانوغرافية عن امراض الانكلستوما والبلهارسيا والسيلان والزهرى وكان حضرة الدكتور عبد العزيز بك حلبي منش قسم الاوبئة يشرح كيفية وصول تلك الامراض للانسان والوقاية منها والاختطار التي تنجم عن التهاون فيها . ولا شك في ان هذا العمل النافع يعد خطوة عظيمة في عهد سعادة الدكتور شادين باشا وكيل وزارة الداخلية لمصلحة الصحة وتعرض هذه الشرائط اليرم على جميع تلاميذ المدارس وعمد البلاد ثم على الجمهور حياً بتعميم فائدتها الجزيلة »

وعسى ان لا تقتصر هذه المشاهد على هذه الامراض الخاصة بل نتناول قواعد الصحة العامة مما يتعلق بالفداء والنظافة والرياضة وغيرها على اسلوب يحث الجمهور على الاخذ بها ونأمل ان تهتم وزارة المعارف باستحضار ما يمكن استحضاره من الصور المتحركة التي تبيد طلبية الطب في مدرسة القصر العيني وتساعد على فهم ما يدرسونه والاطلاع على ما يجد في فنون الطب المختلفة ، فان الطلاب والاطباء بعد تخرجهم يلزمهم ان يتابعوا سير العلم الحديث وكثيرون منهم لا يستطيعون السفر الى اور با او اميركا لهذه الغاية

باب الزراعة الحديثة

مدارس الزراعة ومجامعها

في هذا الجزء من المقتطف مجلة مرفوعة من «نخيل واليابان» لما أتينا فيها على المقابلة بين تفقات حكومة اليابان وتفقات الحكومة المصرية تولدتنا الدهشة من فلة ما تنفق الحكومة المصرية على المدارس الزراعية ولا سيما اذا قابلنا ما تنفق على غيرها من المدارس العالية الثانوية التي لا تقاس فائدها البلاد بفائدة المدارس الزراعية فرأينا ان نفيد بعض ما نشرناه في هذا الموضوع منذ نحو اربعين سنة - قلنا في مقتطف أكتوبر سنة ١٨٨٨ ما نصه :-

قال وشتطون الشهير محرر اميركا «الزراعة ارفع الحرف لصحة واكثرها ربحا واشرفها عقابا» وقد اتخذ اهل بلادهم هذا القول سنة وجرؤا عليه فبلغوا ذروة الجهد والفتى - والزراعة اوسع ابواب المعاش واكثرها دخلا - وقد فوصف البلاد بانها تجارية او صناعية بحسب اتساع متاجرها وكثرة مصنوعاتها ولكن معا اتسع فيها نطاق الصناعة والتجارة فلا بد من ان تكون زراعية ايضا ويكون ربحها من الزراعة اكثر من ربحها من التجارة والصناعة. حذت مثلا لذلك بلاد الانكليز فان تجارتها منتشرة في كل الدنيا وسنها تخوض كل البحار ومصنوعاتها من الدرجة الاولى بين مصنوعات البشر وهي احسن من كل مملكة بان فوصف بانها تجارية صناعية ولكن ربحها من الزراعة اكثر من ربحها من التجارة والصناعة معا

ولما كانت بلاد مصر زراعية محضة وكانت ثروتها كلها من حاصلات ارضها وكان وزيرها الاكبر من اشهر رجال الزراعة ومن اشدحم اهتماما بتقدمها ترحب كثيرين ان نفحص الآمال التي طالما خالجت صدور البعض ونادى بها المقتطف اكثر من مرة وهي انتشاء نظارة او ديوان للزراعة ومدرسة زراعية لاسلح شؤون الزراعة في هذه البلاد وتوفير ثروتها - وقد اقترح علينا احد الوجهاء ان نبحث في كتبنا عن احوال المدارس الزراعية في اوربا وعمما أجري فيها لتنشيط الزراعة وتوسيع نطاقها وتزير دعائها لجمعنا الخفائق

الآتية من مصادر شتى رائدتها في صفحات التحطف لعلها تأتي شدة المطلوبة. بلما كان الكلام في هذا الموضوع طويلاً جداً والخبير على وصف احوال الزراعة في كل ممالك اوربا لا يستوفى الا في مجلد كبير اتصرتا على وصفها في روسيا وبروسيا واميركا وهي اشهر الممالك في تعزيز الزراعة

(١) *روسيا* اهتمت روسيا بالمدارس الزراعية من ايام الامبراطور بولس في اواخر القرن الماضي وانشأت اول مدرسة زراعية على ١٥ ميلاً من مدينة بطرس برج ثم انشأت مدرسة اخرى بجانب هذه المدينة سنة ١٨٠٤ ليلايد وكانت تعلم فيها علم الزراعة وتطبيقه على حرث الارض وزرعها واستغلالها والصنائع المتصلة بالزراعة كالخياكة والديانة والخطاطة. وانشأت مدرسة ثالثة بقرب موسكو سنة ١٨٣٢ جعلت مدة الدرس فيها خمس سنوات ومدرسة رابعة سنة ١٨٣٤ وخامسة سنة ١٨٤٠ وقسمتها الى قسمين قسم ابتدائي لتعليم الفلاحين مبادئ الزراعة العملية وقسم عال لتعليم مدراء الزراعات الكبيرة علم الزراعة بكل تفاصيله وتجربته لكي يتأهلوا لادارة الاعمال الزراعية الكبيرة. وانضافت الى كل مدرسة ارضاً واسعة لاجراء الامتحانات الزراعية. هذا عدا مدارس اخرى انشئت بمد ذلك بعضها عام وبعضها خاص بقرع او اكثر من فروع الزراعة كزراعة البساتين او تربية المواشي وما فلتته لتعزيز الزراعة وتقديمها انها انشأت حقولاً جعلتها امثلة للزراعة المتقنة بحسب الطرق العلمية الحديثة حتى يتعلم الفلاحون من النظر اليها ما لم يتيسر لهم تعلمها في المدارس وبلغت مساحة هذه الحقول سنة ١٨٤٩ ثمانية وعشرين الف فدان

وادخلت علم الزراعة الى المدارس الدينية فكان القسوس يتعلمون مع علومهم الدينية حتى اذا خرجوا لخدمة الشعب وتعليمهم رسوم الديانة علمهم ايضاً كيف يتنون زراعتهم وطرق معيشتهم. وكانت تهب لكل قسيس قطعة ارض ليزرعها ويعلم شعبه طرق الزراعة المتقنة بالسان والعمل

شرعت في نشر الجرائد الزراعية في بلادها منذ سنة ١٨٣٠ وكانت توزعها مجاناً على الفلاحين. وسنة ١٨٤١ انشأت نظارة الاملاك الاميرية التي فيها جريدة زراعية شهرية ثم طبعت كثيراً من الكتب الزراعية. وانشأت الجمعية الزراعية الملكية ثلاث جرائد زراعية اثنتين بالسان الرسمي واحدة اسبوعية وواحدة شهرية والثالثة بالسان الجرماني. وطبعت كتباً زراعية كثيرة على نفقتها ووزعتها على اصحاب الاطيان وعينت نياشين ذهبية جوائز لمن يولف احسن الرسائل الزراعية

وامم الرسائل لتقدم الزراعة في روسيا المجامع الزراعية فان اعضاء هذه المجامع يطعن بعضهم على اختيار البعض الاخر ويساهبون في اتفاق الزراعة لكي يستطيعوا ان يقرروا عنها ما يرضي . واول مجمع زراعي في روسيا انشأته الامبراطورة كاترينا الثانية سنة ١٧٦٥ ووهبته عند اول انشائه سنة آلاف روبل (ريال مكوي) ليبنى بها داراً ثم قطع له الامبراطور اسكندر الاول خمسة آلاف روبل كل سنة لاجل نفقاته . وزاد الامبراطور تقولا هذا المبلغ سنة ١٨٢٦ فجعله عشرة الف روبل ثم وهبته ١٥ الف روبل اخرى لتشرع الزراعة . وانشئت بعد هذا المجمع مجامع اخرى كثيرة وعما اهتمت به الحكومة الروسية اينما انشاء معامل لعمل الادوات الزراعية وانقاذها فبادت على الزراعة بنفع عظيم . وكانت فلة روسيا في العام الماضي من القمح فقط ٣٦ مليون اردب اي اكثر من عشر غلته في الدنيا كلها . وكانت غلتها من جميع الحبوب نحو ٢٨٠ مليون اردب اي ثلث ثقله اوروباً كلها

(٢) * بروسيا * في بروسيا نظارة للزراعة عملها الاهتمام بزراعة البلاد ومنع كل ما يفضها من زيادة الضرائب والعشور والاجارة . وحماية الآجام والطيور والاسماك والاهتمام بأسر الري والتصريف (الترح) والسدود والمدارس والمجامع الزراعية . وفي هذه النظارة ديوان للزراعة رئيسه وعضاؤه من علماء الزراعة الذين قرنوا العلم بالعمل وعمله جمع التقريرات الزراعية وشرح المواضيع الزراعية والكتابة لئلا لا فائدة الاهالي وله جريدة ينشر فيها خلاصة اعماله والرسائل التي تكتب له . والحكومة ساعية جهدها في نشر العلوم الزراعية واجازة البارعين في الزراعة ومساعدة المحتاجين من اهله والمجامع الزراعية كثيرة جداً في بلاد بروسيا وفي كل مملكة جرمانيا ففي كل ولاية من ولاياتها مجمع كبير تشرع منه مجامع صغيرة وهي كلها مرتبطة بديوان الزراعة وغايتها المذكرة في المواضيع الزراعية ونشر الكتب والجرائد وتوزيع البذور والفسائل وانشاء المدارس والحقول الامتحانية ونحو ذلك مما يبرود على البلاد بالثروة والمزعة وقد انشئ اول مجمع زراعي في جرمانيا سنة ١٧٧٢ وانشئ في بروسيا في مدة اربع سنوات ٨٥ مجعاً زراعياً وفي عشر سنوات اخرى مئة واحد عشر مجعاً . وفي البلاد الآن معامل كثيرة لعمل ادوات الزراعة واما كن كثيرة للامتحانات الزراعية ومكاتب كثيرة مشحونة بكتب الزراعة بعضها على نفقات الحكومة وبعضها على نفقات الاهالي والمدارس الزراعية اكثرها على نفقة الحكومة وهي تقسم الى قسمين ابتدائي وعالي

ففي المدارس العالية يتعلم علم الزراعة وتدريب الارض وسك الدفاتر وزراعة الحبوب والجنائن والآجام وعلم الآلات والفلسفة الطبيعية وعلم النبات والجماد والكيمياء الزراعية والرياضيات وعلم الحيوان وتأصيل الحيوانات وتربيتها والطب البيطري وعلم الحشرات وتاريخ الزراعة . والمدارس الابتدائية على نفقة الحكومة وتعلم فيها مبادئ علم الزراعة وتقدم فيها الخطب الزراعية

ومناك مدارس اخرى لفروع خاصة من الزراعة كالزراعة كاري والتصنيف وزراعة الآجام والجنائن وتربية دود القز وزراعة الككتان وتربية النحل والغنم . ويرغب انتظامه في المدارس بالمواثيق الثمينة . وفي البلاد جميعات لتقدم احسن انواع التقاوي (البذار) والادوات الزراعية وهي على نفقة الحكومة . وفيها بائنين كبيرة تزرع فيها النباتات المختلفة وتعطي الفائل منها للفلاحين مجاناً والغرض من كل ذلك اتقان الزراعة وايصالها الى اعلى الدرجات . وقد قام في جرمانيا ليك الشهير ابو الكيمياء الزراعية الذي اداد بلاده والعالم اجمع فوائد لا تقدر باكتشافاته وتحقيقاته الزراعية

(٣) الولايات المتحدة * لما دخل اعالي اوربا الى اميركا رأوا الزراعة فيها اثرأ بلا عين فان سكانها كانوا يكتفون امر الزراعة الى ناسهم وكانت زراعتهم قاصرة على التبغ والقمح والقرع والذرة ولم يكن عندهم شيء من المواشي ولا من ادوات الزراعة فكانوا يمزقون الارض بالاصداق الكبيرة والواح الجوايس وقرون الغزلان ولكن كانت الارض بكرأ كثيرة الخصب فجاءها الاوربيون بما يعهد فيهم من الفشاط وصبروها جنة الدنيا . والآن قد بلغ سكان الولايات المتحدة مئتين مليوناً وبلغت مساحة الارض التي يزرعونها قعاً ٣٤ مليون فدان وقد كانت ثلتها في السنة الماضية ٧٣ مليون اردب . ويظهر نجاحهم في الزراعة من مقابلتهم بكان بلاد الهند وهي اخصب البلدان وأكثرها ثروة فكان بلاد الهند ٢٦٠ مليوناً ولكن مساحة الارض التي يزرعونها قعاً لا تزيد عن ٢٧ مليون فدان وظلتها لا تزيد عن ٤٣ مليون اردب

ولما اكتشف الاوربيون اميركا وضعت حكومات اوربا يدها عليها وجعلت تعطي الارض للناس مجاناً وتعينهم على احيائها فاعطت حكومة اسبانيا سنة ١٥٦٥ رجلاً واحداً ارضاً مساحتها ثلاثة ملايين وست مئة الف فدان بشرط ان يحلب اليها خمس مئة فلاح وخمس مئة عبد ومئة فرس ومئتي ثور واربع مئة خنزير واربع مئة نجة في مدة ثلاث سنوات . وسنة ١٧١٧ اوعيت حكومة فرنسا مئة الف فدان لرجل في ولاية اركنس

بشرط ان يجلب اليها ١٥٠٠ فلاح . وكانت الحكومة الانكليزية تهيب الاموال الوفيرة لتنشيط الزراعة في اميركا ولاسيما زراعة النيل وودبت لهذه الغاية سنة ١٧٤٣ اكثر من مئة وعشرين الف جنيه

ولما انتظمت حكومة الولايات المتحدة ونالت حريتها اعتنت بالزراعة اكثر من كل الممالك وقد ترقّت الزراعة فيها بواسطة الجامعات والمدارس الزراعية . واول مجمع زراعي انشئ فيها مجمع فيلادلفيا وكان انشاءه سنة ١٧٨٥ وقد طبع من اعماله مؤلفات كثيرة وكان يعطي الجوائز والنياشين الذهبية لتنشيط لاهل الزراعة . وسنة ١٧٩٢ انشئ مجمع مستشوشن الشهير فنجح اعظم فنجح ووصلت فوائده الى بلادنا بواسطة المنتطف فانتا كثيراً ما اعتمدنا على تفريرات هذا المجمع في ما كتبناه عن الزراعة . وانشئت بجامع اخرى اتت البلاد بفوائد لا تحصى والحكومة كانت تهيبها الاراضي الوسيعة والاموال الطائلة لتقويتها وتعميم فوائدها

ويجوز المجمع الزراعية المدارس الزراعية . وكانت في اول الامر على نفقة الشعب ثم صارت على نفقة الحكومة بما وهبتها من الاموال والاراضي . وفي سنة ١٨٥٤ اُنشئت مدرسة نيويورك الزراعية فوهبتها الحكومة شتي فدان من الارض الجيدة وسنة ١٨٥٥ اتفقت عشرين الف جنيه على انشاء مدرسة شيفان الزراعية ووهبتها سبع مئة فدان من الارض . واعطت لمدرسة بنسلفانيا عشرين الف جنيه واربع مئة فدان . وسنة ١٨٦٤ وهبت عشرة ملايين فدان للمدارس الزراعية في كل ولاياتها وربطت هذه الهبة بشرايط حتى تزيد قيمتها مع الزمان . وسنة ١٨٧٧ كان عدد المدارس الزراعية في الولايات المتحدة ٤١ مدرسة وعدد اسانذتها ٥١٦ وعدد تلامذتها ٦٧٢٣ وكان دخل هذه المدارس من الاراضي التي باعها بما وهبتها اياه الحكومة اكثر من مئة الف جنيه مصري

وقاية المدارس الزراعية في اميركا تهذيب اخلاق الطلبة وعقولهم وتقوية اجسادهم ولذلك كانت دروسها عملية ودينية وكان فيها باب واسع لقرن العلم بالعمل فيخرج الطالب منها وقد تربت فيه الاخلاق الحيدة وتنبه في نفسه الميل الى العلم والعمل والاجتهاد . والفلاح الاميركي ارفع شأناً واكثر تهذيباً من فلاحى البلاد الاخرى وسبب ذلك كثرة المدارس والجرائد والجامع الزراعية في اميركا

وقد يظن البعض ان المدارس الزراعية خاصة باولاد الفلاحين وهذا من الخطا يمكن نقد ذكر الاستاذ هشكوك الاميركي انه زار مدرسة فرليون بقرب باريس فرأى

احد الطلبة بغلى رجل ثور من الثيران فدنا الرئيس منه وقال له انظر ان هذا الثور ابن صيرفي من اغنى صياغة باريس. ولما زار الاستاذ هشكوك هذه المدرسة كان يُعَلِّم فيها العلوم الآتية وهي: الجبر والهندسة والميكانيكات والمساحة والرسم والبيورولوجيا (الظواهر الجوية) والجيولوجيا (علم طبقات الارض) وعلم النبات والطبيعات والكيمياء وعلم الزراعة العام وزراعة الاشجار والآجام والبيطرة وعلم الحيوان الزراعي وبناء المنازل وحساب الغلال والاحكام الزراعية والعلوم العقلية وكانت مدة الدرس فيما ست سنوات. وهي تعلم الآن العلوم التالية بحسب تقرير الدكتور غاستنيل باشا، اولاً فن الزراعة الذي يبحث فيه عن المزروعات الكبيرة ثانياً علم الهندسة الزراعية وهو يشمل مساحة الاراضي وقياس الطوح والميكانيكات الزراعية والري الخ. ثالثاً العلوم الطبيعية التي تشمل البيورولوجيا والكيمياء الزراعية والصناعية وتحليل الاتربة والاسمدة والحاصلات الزراعية. رابعاً العلوم الطبيعية التي تشمل الجيولوجيا والبيورولوجيا وعلم النبات. خامساً واخيراً علم الطب البيطري الذي يشمل التشريح والفسيولوجيا والباثولوجيا وفن العلاج وحفظ الصحة وارثة الحيوانات. وهذه المدرسة قائمة على نفقة الحكومة الفرنسية وعند اول انشائها أُعطيت قصرآ من قصور ملوك فرنسا مع الارض المختصة به ومساحتها ١١٨٥ فداناً. ولما نصب المرشال مكماهون رئيساً للجمهورية الفرنسية سنة ١٨٢٣ كان اول عمل عمله تعيين لجنة لاصلاح شؤون هذه المدرسة

وبما قرره الاستاذ هشكوك انه زار مدرسة روتمبرج فوجدتها تعلم علم الاقليم والتربة والسماد وادوات الزراعة واعداد الارض للزراعة والزراعة بوجه عام وبوجه خاص وتربية المواشي اجمالاً وافراداً والصناعة الزراعية كاستخراج السكر والاشربة وعلم تشين الاراضي وتقديرها وتقدير ما يلزم لها من التقاوي والحيوانات والرجال. وتعلم من العلوم الانسانية الحساب والجبر والهندسة والمثلثات والطبيعات والميكانيكات والكيمياء والبيورولوجيا والجيولوجيا والنبات والفسيولوجيا وعلم طبائع الحيوان والطب البيطري وتشريح الحيوانات الالهية وفسيولوجيتها وامراضها وعلاجها وتوضيح هذه العلوم يارض مساحتها خمسة آلاف فدان وبتان نباتي ومكتبة واسعة ومجموع جيولوجي وآخر فيولوجي وآخر نباتي وآخر غشي وآخر لتشريح المقابلة وآخر للاصداف وآخر للحاصلات الزراعية وآخر للادوات وآخر للاستحضارات الطبيعية ومعمل كيمائي. وبلاد فيها مثل هذه المدرسة لا يجب اذا بلغت الزراعة فيها اسمى درجاتها

القطن المصري سنة ١٩٢٦

كانت سنة ١٩٢٦ من أسوأ السنين على القطن المصري مالياً فقد بلغت قيمة

الواردات فيها	٥٢ ٣٩٩ ٥٥١
وقيمة الصادرات	٤١ ٢٥٩ ٣٨٠
لالتفرق	١٠ ٦٤٠ ١٧١

أي أن قيمة الصادرات نقصت عن قيمة الواردات أكثر من عشرة ملايين ونصف مليون من الجنيهات. وهذا المبلغ الطائل دفعه القطن المصري من أمواله التي اقتصدتها في أحوال الرخاء الماضية ودفع فوقها ربا الديون التي عليه للبنوك وروبا الديون التي على حكومته. وعليه فلا يقل ما دفعه سكان القطن المصري من ثروتهم من ثمانية عشر مليون جنيه بعد ما كان المنتظر أن تزيد ثروتهم بضعة ملايين كما سيجي.

وقد راجعنا السنين السابقة من سنة ١٨٨٤ إلى الآن فوجدنا أن السنوات الأولى سنوات الاقتصاد من سنة ١٨٨٤ إلى سنة ١٩٠٤ كانت قيمة الصادرات فيها تزيد دائماً على قيمة الواردات. ثم زادت قيمة الواردات على قيمة الصادرات في سنة ١٩٠٥ و ١٩٠٨ و ١٩١٤ و ١٩١٨ و ١٩٢٠ و ١٩٢١ أي في ست سنوات من ٤٢ سنة

والخسارة كانت دائماً في هبوط سعر القطن ويظهر ذلك واضحاً في خسارة العام الماضي ففي آخر يوليو كان مقدار الصادر من القطن نحو ثلاثة ملايين قنطار وكان ثمنها في تقدير الجمارك أكثر من ٢٨ مليون جنيه فتوسط ثمن القنطار أكثر من تسعة جنيهات. وقد بلغ الصادر في العام الماضي كله أكثر من ستة ملايين قنطار فلو بيعت كلها بهذا السعر لبلغ ثمنها نحو ستين مليون جنيه ولكن اعترضت عوارض مختلفة خفضت سعر القطن إلى الدرّك الأسفل. منها ظهور كثرة فاتحة في موسم القطن الأميركي. ومنها أن تجاراً مضاربين كانوا باليمن مقادير كبيرة من القطن المصري فتحلوا من توالي صعودها إذا صحت الحكومة على دخول سوقه مشترية كما كانت عازمة وعلى تحديد الزمام بالادقة فحلوا يبعون الكمثرات لكي يهبط السعر وساعدتهم على غرضهم ظهور الكثرة في موسم القطن الأميركي والمصري. ومنها وعد الحكومة بتحديد الزمام ودخول السوق مشترية ثم عدولها عن الأمرين. وبتأرجعها إلى السوق في السوق ولكنها حدثت دخولاً بسعر منخفض جداً أقل من سعر السوق فكانها حكمت أن السعر الذي حددته هو السعر الواجب

فاجتمعت هذه الاسباب كلها وخففت سعر القطن الى الدرك الاسفل . وبعد ان كان المنتظر ان تبلغ قيمة الصادرات من القطن وحده اكثر من مئتين مليون جنيه لم تبلغ اربعين مليوناً

والآن لا نرى سبيلاً لتلافي الضرر الا ما يأتي وهو اولاً التدرج بالحزم في تحديد الزمام وهذا متوقف على طاعة قانون الحكومة وثانياً بذل الجهد في خدمة الزراعة حتى نتج من كل فدان اكثر مما يمكن ان ينتج منه واذا لم تفعل ذلك بلغ الموسم نحو خمسة ملايين وثلاث ولكن مع العناية قد بلغ خمسة ملايين ونصف او اكثر . وثالثاً الاعتناء باختيار التقاوي حتى تكون من صنف واحد في النبط الواحد وقطع ما يظهر فيها من غير صنفها . ورابعاً الاعتناء بجمع القطن حتى يأتي نظيفاً الى الدرجة التصوي فاذا فعلنا ذلك كثرت الربح العليا فيه وتبارت المعامل في اتياعه ورفع سعره

تفقات وزارة الزراعة

جعلت ميزانية وزارة الزراعة الاخيرة ١٢٣٠١٥٠١٥٠ جنيهاً وكانت في العام السابق ٨٧٩١٩٩٠ جنيهاً وبلغ المنصرف ٣٤٦٢٦٠٠ جنيهاً سنة ١٩٢١ و٥٣٨٠٦١٠ سنة ١٩٢٢ . و٧٦٢٣٠٢٠ سنة ١٩٢٢ و٨٥١٣٠٦٠ سنة ١٩٢٤ فرأينا ان تقابل بين ما يعطى لوزارة الزراعة المصرية وما يعطى لوزارات الزراعة في غيرها من الممالك التي عدد سكانها اقل من عدد سكان القطر المصري وهي لا تعتمد على الزراعة اعتماد القطر المصري عليها

عدد سكانها	ميزانية وزارة الزراعة فيها
٦٠٠٠٠٠٠ نحو	١٢٣٠٠٠٠٠ نحو جنيه
٤٠٠٠٠٠٠ »	٦٠٠٠٠٠٠ »
٣٥٠٠٠٠٠ »	٨٠٠٠٠٠٠ »
٢٥٠٠٠٠٠ »	٦٦٠٠٠٠٠ »

فيمر من ذلك ان بلاد الدنمارك وهي زراعية كاتقطر المصري تخصص ثمانمائة الف جنيه لوزارة الزراعة مع ان سكانها اقل من ربع سكان القطر المصري . ونروج وسكانها نحو مئتين مكان القطر المصري تخصص ٦٦٠ الف جنيه للزراعة . واسوج وسكانها اقل من نصف سكان القطر المصري وهي ليست بلاداً زراعية تخصص للزراعة نحو مليون وربع من الجنيهات

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندوج فيه كل ما يهم المرأة واهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الصحة و النظام واللباس والتمراب والسكن والزينة وسير شهرات النساء ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل مائة

الصور المتحركة والاحداث

وماعى الانحاء الساقى المصري

أنتسج لاولادنا بالذهاب الى دور الصور المتحركة من غير تمييز؟

تعرض الصور المتحركة على المشاهدين كل ما هو غريب في بياضها ، لانها صناعة تقوم على تسلية الجماهير والجماهير تقبل على التوادى الغريبة والحراذث غير المألوفة . فهي تمثل اقصى درجات الثروة والفقر ، والفضيلة والرذيلة ، والشجاعة والجلين ، وحب الوطن وخيانه ، كما انها تعلق في الغالب النصر والتجاح على الاخذ بسين الفضيلة والآداب وتصور الانحلال والنشل جزاء عادلاً للذيلة . مما اختلف اشكلها

على ان اختتام روايات الصور المتحركة على هذا النحو الادبي المفيد لا ينبغي اصحابها وصانعيها من تعة ما يمرض فيها من المشاهد التي تؤثر في نفوس الاحداث اثرًا سيئًا فمالاً فتليذ المدرسة يجب حياها بالنروش واذا زاد قبالبال والمستخدم الصغير والياثمة الصغيرة كذلك فاذا ذهب هؤلاء جميعاً الى الصور المتحركة يوماً وشاهدوا فيها ابطالها من شبان وفتيات ينشقون عن سعة ، ان ساروا في انعم السيارات وان لبسوا فانفر الملايس وهم جراً تحركت في نفوس المشاهدين من الاحداث ميول الى افتناء آثارهم والسهر في خطواتهم فيخرجون من دور الصور المتحركة وهم يتنون ان يكونوا كهؤلاء المشاهدين ولا يلبثون ان يخرجوا كل عن حده الذي يجب ان لا يتعداه في النفقات ولا يلبث ان يبرى ان ذلك فوق طاقته يدفعه ضيق ذات يده الى كثير من المهادي التي كان في غنى عن بلوغها . وقد يدفعه ضيق ذات اليد الى القنوط والياس فالانتمار او الى الانقسام في سلك جمعية نورية تقمة على النظام الاجتماعي . وهذا الشر الناتج عن الصور المتحركة شر كبير وان كان غير ظاهراً الاثر ، وحتى الآن لم يجمع النقات على الفعل الوساقل لتداركها والتغلب عليه

وللصور المتحركة اثر في أحداث السن أكثر ظهوراً مما تقدم. وإليك فقرة مما كتبه الأستاذ برونفراند اساندة جامعة كولومبيا في هذا الموضوع «تعرض الصور المتحركة مشاهد مرئية تمثل الخروج على القانون، وارتكاب الجرائم من كل الدرجات ثم تحتمها بالقبض على المجرم ومحاكمته وانتصار الحق. ان اختتام الرواية على هذا النحو يؤثر في الرجل المتعلم الذي يستطع ان يدرك هذه الاسرار. ولا يؤثر في عقول الاحداث القابلة للتأثر إلا ما يكتنف ارتكاب الجريمة والاعتداء على القانون من حركة وهياج ومخاطرة، أما المنزى الادبي المفيد فيمرا من غير ان يترك اثرًا ما في عقولهم» قيل انه عرض في اميركا رواية تمثل العداء بين السود والبيض ومن مشاهدتها ان عبداً اسود حصر فتاة في غرفة مقفلة الابواب والنوافذ وحاول ان يسطو عليها فدافعت عن نفسها دفاع الابطال ولما وهنت قواها وكاد الاسود ان يتغلب عليها تحطم باب الغرفة ودخل شاب ايض قوي البنية فخلص الفتاة من قبضة آسرها. وذهبت سيدة مع ابنتها البالغة من العمر ست عشرة سنة فشاهدنا هذه الرواية ولما عادتا الى البيت سألت الام ابنتها عن رأيها في الرواية فكان جوابها السريع «كم كنت اود ان اكون مكان تلك الفتاة» !

والامثلة التي من هذا القبيل تخصى بالالوف بل وبعشرات الالوف كل يوم فالروايات التي تعرض على الناس مشاهد الحياة السافلة تحرك فيهم نزغات الطيش والهوى - وقد ثبت في اميركا والمانيا ان حوادث السرقة والاعتداء على النتيات زادت ثلاثين في المائة في السنوات الاخيرة ولعل السبب الاكبر في هذه الزيادة هو الصور المتحركة التي تمثل امثال هذه المشاهد اذا بلغ النتي (او الفتاة) من الرشد حق له ان يشاهد ما يريد مشاهدته وبطالع ما يلد له لانه يكون قد تعلم ما يمكنه من الحكم فيما يفيد او يضره. ولكن الفلاسفة وعطاء التربية من عهد ارسطو طاليس الى يومنا هذا يذكرون في مؤلفاتهم وجوب تعليم الاحداث وتوعيدهم الامور التي ترفع النفس وتسمو بالآداب والاخلاق عن الدنيا والذائل ولذلك يحق لكل من يهتد امر بلادير ان يسأل «هل الصور المتحركة تشمل ذلك» ؟ والظاهر ان أكثر الباحثين في هذا الامر رأيتهم بالنفي وبسرنا ان جمعية نسائية محترمة في مصر هي الاتحاد النسائي المصري برئاسة السيدة حدى هاتم شعراوي هيت الى الاهتمام بهذا الامر وقد اعدت منشوراً لترفضه الى دولة وزير الداخلية لخصامته الامور التالية : —

نداء الاتحاد النسائي المصري

لقد اقلقنا الخطر الكبير الذي تعرض له الناشئة الحديثة لانها تتحمل على دور الصور المتحركة غير مميزة بين ما يمرض فيها من الصور المنيفة والضارة وهذه الناشئة قابلة للتأثر بكل ما يعرض امامها فاذا كان ما يعرض من هذه الصور ضاراً ترك اثره سارياً في اذهان الاحداث ونفوسهم لتعذر ازانته فيما بعده. ولما كنا نشعر بمسؤولية كبيرة ملقاة على هوائنا فلهذا هذه الناشئة التي عليها معتمد الامة في مستقبلها وهننا ان تحفظت بكل فكر نبيل وخلق شريف وان تجنب كل ما يثير فيها نزغات الطيش ويسير بها الى مهادي التهلكة فقد رأينا ان نطلب الى دولتكم الصائبة بالمطالب الآتية لانها في رأينا الخطوة الاولى التي تؤدي الى تحقيق الغاية النبيلة التي تتوخاها

(١) نطلب ان يكون في كل دار من دور الصور المتحركة في القاهرة اجتماع خاص للاسرة في الاسبوع تعرض فيه الصور المتحركة التي من شأنها ان تفيد وتهذب وتليق — اي ان تكون الصور المعروضة من طبقة عالية من حيث التعليم والتسلية والفن

(٢) من الاسر المعروفة ان بلدانا كثيرة في اوربا كوسرا والنمسا كانت قد سنت قانوناً قبل نشوب الحرب الكبرى تحظر بموجبه على كل الاحداث الذين لم يتجاوز عمرهم السادسة عشرة حضور اجتماعات الصور المتحركة التي لم يؤذن لهم بالدخول اليها . هذا قانون معقول ومنفذ لم تتردد في الجري عليه البلدان الاخرى كتركيا . فلماذا لا نجري عليه في مصر متقنين اثر البلدان الراقية فيما هو مفيد

(٣) ومن بواعث الاسف ان بعض دور السينما لا تكتفي بمرض الصور المتحركة على الحضور بل عني اصحاب بعضها باستحضار راقصات يرقصن عاريات تقرباً في الفترات التي بين الفصول رقماً اقل ما يقال فيه انه خليع لا ترضى به افراد الاسر الكريمة ، ويتقنين اغاني ليست من سلامة اللدق ولا من الذليلة في شيء . وهذه المشاهد ثبت في الحضور توجيهاً في الرذيلة على اختلاف سرورها اذ تظهرها امامهم بمظهر امر عادي يرضى عنه جميع الناس . وما زاد في الطين بلة ان هذه المشاهد تعرض من غير ان يشار اليها في الاعلانات والبرامج التي توزع فيؤخذ الناس بها على غرّة . ونحن لا نطلب ان تلغى هذه المشاهد ولكن اقل ما نستطيع طلبه ان يلزم القائمون باسرها بالاعلان عنها حتى يكون الجمهور على بينة فلا يذهب احد اليها مع اشخاص لا يريدون ان يشاهدوا امثال هذه المشاهد او بصترا الى امثال هذه الاغاني

العناية بالصحة

احذر الاوهام واعتمد على الحقائق

١

لا يبرع من السنين الأويشع رأي من الآراء الصحية يشهري الاطباء فيصنونه
لثدين بما لوجوتهم ، ويقبل طليد الكتاب فيشروث عنه المقالات الضافية في الصحف
السيارة ، باسلوب خلأب يقنع الناس باتباعه ، فيأخذ به الجمهور مدة من الزمن كأنه
زي من ازياه القباس ، ولا يلبث ان تقل حماسة الاطباء في وصفه ثم تنقلب الصحف
الى نشر رأي جديد ويتعمم الجمهور في ذلك

وقد اطلعنا الآن على مقالة صحيحة في هذا الموضوع للدكتور وايم سدر الاميركي
غرضه منها ان يبين ما في هذه الآراء المختلفة من الحقائق الصحية الاساسية التي يجدر
بكل الناس ان يأخذوا بها في كل المصور وما فيها ايضاً من الاوهام التي تعرض الناس
لاخطار يجب اجتنابها

الرياضة الجسدية

المشهور ان الرياضة البدنية لازمة لجسم والصحة ولاشك ان الحضارة الحديثة مدينة
دينا كبيراً لاصحاب هذا الرأي الذين نشأوا في اواخر القرن الماضي واولائل هذا القرن
ونشروا في الناس فكرة الرياضة البدنية وحشوم على الاخذ بها افراداً وجماعات . لذلك
ترى المدارس قد اضمحت مجالاً في برامج التعليم للرياضة البدنية سواء كانت من قبيل
الجري والقفز ورمي الحديد او من قبيل العاب الكرة على اختلافها او من قبيل التمرين
والسباحة والزمّت كل تليذ من تلايذها ان يروض جسمه ساعات معينة كل اسبوع والجسم
في حاجة الى الرياضة لانها تقوي العضلات والمفاصل وتنشط حركة الدورة الدموية وتتهي
الاجهزة المختلفة لافراز الفضلات عرقاً او بولاً او مع زفير الرئتين فهي تفيد الناس
الذين يقضون اكثر اوقاتهم جلوساً فائدة لا ريب فيها . ولاشك في ان الرياضة البدنية
اقتادت اكثر مما اضررت . ولكنها اذا تعدت الحد المعقول اضعفت الجسم بدلاً من ان
تقويه وخصوصاً في الذين بنيتهم ضعيفة او هم معرضون للامراض العصبية (راجع مقتطف
فبراير ١٩٢٦ ص ١٩٨) ولا بد من الاعتدال على العقل في كل ما يتعلق بممارستها فان

رجلاً مصاباً بأعياء عصبي يفيدُهُ ان يمشي مسافة ميلين كل يوم، ولكنه إذا تعدى ذلك الحد وحاول ان يمشي ستة اميال كل يوم اضرب به المشي كثيراً

قال الدكتور صدر جاني سيده منذ ايام وقالت انه كان يصعب عليها ان تمشي أكثر من نصف ميل ولكنها سمعت في احد الايام خطبة باللاسكي لاحد الاطباء يحث بها سامعيه على ترويض اجسادهم وعداد انواع الرياضة فالتفت باقواله ولكن بدلاً من ان تقتدل في الاخذ بها خرجت لغورها ومشت مسافة ثلاثة اميال فلم تبلغ نهايتها حتى اغمي عليها فحملت ياتومو ييل الى بيتها ودعيت لمعالجتها فرجعت انه لا بد لها من ملازمة سيرها وبيتها ثلاثة اسابيع على الاكل

وبعض الناس معرضون لامراض القلب ويقبلون على الرياضة البدنية الضيفة من غير اشارة الطبيب الذي يعالجهم او يعني بهم فيصيبهم ضرر كبير من جراء ذلك . فالرياضة البدنية المعتدلة لازمة ومفيدة لمن قلبه ضعيف ولكن يجب ان يتم ذلك باشارة الطبيب وارشادو

ولا بد ان تناسب انواع الرياضة مع العمر فلا يصح لرجل في الاربعين ان يروض جسمه كما يروضه شاب في العشرين والعمر امر نسبي يتوقف على حالة الصحة وواعية الدم وضغطه فيها

وإني اعارض شديد المعارضة في الخروج عن حد الاعتدال في ترويض الشباب وتقوية عضلاتهم وخصوصاً عضلات القلب . لأنه اذا قويت عضلات القلب لزم ان يجري صاحبه على هذا التمرين كل حياته وهذا يتعذر عليه متى تقدم في العمر وثانياً انها تعرضه وهو حوالي سن الاربعين الى ثمر الشحم حول قلبه

وما يلزم الانتباه له عدم الاعتدال بقول كل طبيب وصف نوعاً من الرياضة البدنية لاحد اصحابك . فإفاده لان ما يفيد صاحبك قد لا يفيدك . فاحذر التقليد الاعمي في ذلك

الصحة القوية لا تقوم بالعضلات القوية فقط لان العضلات ليست من الاعضاء الحيوية اي ليست من الاعضاء التي لا تنجب اسباب الحياة بدونها . والثغاية من الرياضة البدنية ليست تقوية العضلات فقط بل تنشيط الدورة الدموية والمعدة والكبد والامعاء وغيرها من الاعضاء الحيوية للقيام حتى تقوم بوظائفها

التنفس والتهوية

الوقوف امام نافذة والتنفس نفساً عميقاً يفيد الصحة لانه يروض الحجاب الحاجز ويضغط على الكبد ويساعد الهضم ويمنع الامساك ويكثر ورود الدم النقي الى الدماغ. ولكن القول بان هذا التنفس يفيد في ادخال كثير من الاكسجين الى الدم من الاوهام الشائعة. والطريقة التي لا سندوحة عنها للاكثار من دخول الاكسجين الى الدم هو التنفس العميق الناجم عن رياضة الجسم. ذلك لان الجسم في اثناء الرياضة ينفق قوة وفي اثناء القرة يتجدد الاكسجين بالكربون الذي في الانسجة فيحتاج الجسم حينئذ الى الاكسجين فيزداد التنفس ويزداد ورود الاكسجين الى الرئتين ومنها يتصل بالجسم عن طريق الدم ولكن مجرد التنفس لا يفيد مطلقاً من هذا التيبيل حين لا يكون الجسم في حاجة الى الاكسجين ومعناك اوام كثيرة متعلقة بالتهوية وحرارة الغرف - فقد ثبت ان كثيراً من اساليب التهوية المبتعة الآن لا تفيد الفائدة المطلوبة. واكثر التفات يرون ان افضل اساليب التهوية يقدم بفتح الابواب والنوافذ في فترات معينة - مرة كل ساعة مثلاً والقول يحفظ حرارة البيت على درجة واحدة من الاوهام التي يستهدف لها العامة والخاصة. ان تسيير حرارة الهواء في الغرفة التي تستعمل فيها ار التي تنام فيها منشط للجلد لانه ينهيه الى القيام بامهله. والناس الذين يقرون طول النهار في غرف دافئة لا تتغير درجة الحرارة فيها مريضون اكثر من غيرهم للاصابة بانواع الزكام.

ولي كلمة عن النوم في الخلاء. زرت احد أصدقائي وهو من الرجال الذين يرون كل الفائدة في النوم في الخلاء، فوجدته جالساً امام بيته يقرأ ولكن يديه كانتا باردتين ووجهه كان مزرقاً وهو يعمل سعالاً خفيفاً. وذلك لان الرئتين كانتا محتمتتين بالدم لانه متى برد الجسم انقبضت الاوعية الدموية في الجلد فيدخل الدم الى الاعضاء الداخلية ويحتقن اضعفها. وعرفت ايضاً سيدة في نحو الاربعين من العمر اصببت يمرض في صدرها كاد ييتها وذلك لانها حاولت ان تنام في الخلاء في فصل الشتاء على اثر خطاب في «نوائد النوم في الخلاء». ان النوم في الخلاء مفيد بوجه عام ولكن قائدهه ليست مطلقة فيجب مراعاة احوال الجو والصحة والعمر

وما يقال عن النوم في الخلاء يقال عن حمامات الشمس. فان الخروج عن حد الاعتدال في التمرض لنور الشمس وحرارتها يحرق الجلد. كذلك خروج الانسان حاسراً في الشتاء أو في الصيف «مودة» ضررها اكثر من فائدتها

اللباس

أكثر التغيير في ازياء اللباس لا يضره كثيراً من الوجهة الصحية وعندى ان ملابس النساء صارت في السنوات الاخيرة أكثر اتباعاً لقواعد الصحة من قبل . ولكنى ارتمش حينما ارى نتيات في مقتبل العمر او سيدات في نحو الاربعين سنة خارجات في الايام الباردة باثواب من غير اردان وجوارب كالثياب العتيقة

لا أرى ضرراً كبيراً من الاثواب المتقورة عند العنق لان الاوعية الدموية هناك كثيرة ودورة الدم تحفظ العنق دافئاً ، والعنق مثل الوجه من هذا القبيل لا يحتاج الى غطاء . على انه من الضحك المبكي ان تخرج السيدات باثواب قصيرة الى حد الركبتين ويجوارب رقيقة وباذرع مكشوفة لان الدورة الدموية في الاطراف ضعيفة جداً

كذلك في ملابس الرجال امور ليست من الصحة في شيء . خذ مثلاً الاستثناء بالحزام عن « الشقالات » فاذا كان وركا الرجل غير بارزين اضطر ان يشد حزامه لكي يحفظ بطلونه من التهدل وهذا الشد يضط على الاعضاء الداخلية وهو كثير الضرر ولا اوافق مطلقاً على اخراج الصغار في طقس بارد وملابس خفيفة لا تقصم غائلة البرد اعتقاداً ان هذا التعريض يقوي اجسامهم . قد لا يضر التعرض للبرد بعضهم ، وقد يفيد بعضاً آخر ولكن اذا عمم ذلك أصيب كثيرون من الاطفال النحاف بضرر بالغ وفي الجزء التالي كلام على الاراء المختلفة في الحمامات ، وشرب الماء ، والمضغ ، والغذاء وما فيها من الحقيقة والرغم

الانفلونزا او الحمى الاسبانيولية

نصائح مصلحة الصحة

يتقل هذا المرض الى السلم اذا شم او استنشق سم العدوى الذي ينقله الشخص المصاب . وقد يصاب احدهم بهنأ المرض من غير ان تظهر عليه اعراضه . ويعرف المرض من الاعراض الآتية وهي : — وجع الرأس والحلق وتزول مواد من الانف والسعال ووجع في اعضاء الجسم والحمى

١ — يجب اتباع الاحتياطات الآتية للاحتراس من العدوى

ابتعد عن نفس غيره . اجهد عن سكل ازدحام في المحلات والمساكن المقتلة وعلى

الاخص محلات التثيل (التيارات) والسينا التي لا تتوفر فيها شروط التهوية . لا تركب في عربات السكة الحديدية ولا عربات الترامواي اذا كانت مزدحمة بالركاب واشي كلما امكنتك ذلك . لا تزر احدآ من المصابين بهذا المرض . لا تنحصر افراحآ او اعيادآ او ليالي مآتم . اترك الشبايك في بيتك مفتوحة لان الهراء النظيف ونور الشمس يتقلان جراثيم المرض . اذا قصدت فندقآ او أجي محل آخر لبيت فيف فاطلب ناسوسية نظيفة . لا تستعمل فوطه قد استعملها غيرك . لا تستعمل فناجين او كؤوسآ او ملاحق او شوكتآ استعملها غيرك مالم تتحقق انها مغسولة جيدآ . وبناء عليه تجنب دخول الخمرات والقهوات ومحال الاكل مالم تتأكد ان جميع الاواني المذكورة غسلت جيدآ

٢ — اذا اسبت بالمرض فاتبع ما يأتي :

اجتهد ان لا تصدي غيرك واعلم ان هذا امر واجب عليك . أرقد في فراشك ولا تتركه الأ بعد ان تعود الى صحتك يومين . لا تقبل أحدآ من الزائرين واسمح لشخص واحد فقط ان يقوم بخدمتك . ويجدر بك ان تعطي فك وانفك بتعديل كفا سعلت او عطست واذا لم تيسر لك ذلك ففقط فك وانفك بيدك فان لم تفعل ذلك فانك تصدي من يكون قريبآ منك . ويجب على السليم ايضا اتباع هذه القاعدة . ابصق دائماً في منديل وبعد ذلك اغسله او ابصق في عرقة ثم احرقها . أترك الشبايك مفتوحة وقط يدك جيدآ بيطانيات او احرمة

٣ — اذا كنت مكثفآ بخدمة المريض فاتبع ما يأتي :

ابتعد عن نفس المريض ولا تقبله
بعد تأدية ما يلزم له القعد بعيدآ عنه . لا تقعد بجانبه طول النهار . لا تسمح لاحد من الزائرين بمقابلته . اغل المناديل التي يبصق فيها واذا كان يبصق في خرق فاحرقها بعد الاستعمال . يمكنك أيضاً الاحتراس من العدوى باستعمال واقية بشكل كامة تعمل من قطعة شاش شحنة والبها فوق فك وانفك واغلبها ثلاث مرات في اليوم . وفوط الوجه التي يستعملها المريض اغلبها مرة في اليوم . وكل ما يستعمله من فناجين وكؤوس وملاحق وشوك يلزم اغلاؤه كل مرة بعد الاستعمال

باب التقريف والانتقاد

كتاب عن مصر

كان من غير آثار مؤتمر الملاحه الذي عقد في مصر في ديسمبر الماضي برعاية جلالة الملك ظهور سفر نفيس باللغة الفرنسية عنوانه «مصر» والغرض منه هو اطلاع اولئك العلماء الاجانب وغيرهم على اصدق المعلومات عن كل ما يخص بهذه البلاد ليزدادوا معرفة بتمدار ما بلغت من الرقي وما ينظر لها من التقدم في ميدان الحضارة

تفضل جلالة الملك فأعرب عن ارادته ان يصدر هذا الكتاب لدى الشام مؤتمر الملاحه واجتماع طائفة من العلماء المختلني الجنسيات فيدي عتقد صاحب السعادة يوسف اميلان قطاوي باشا وزير المراسلات الاسبق والسكرتير العام للمؤتمر هذه الارادة الملكية بما عهد فيه من الحمه والنشاط وسمو الادراك والاخلاص وظهر الكتاب مصدراً بصورة جلالة الملك ومطبوعاً طبعاً منقحاً ومحتوماً على فصول في كل الموضوعات التي تهتم معرفتها عن مصر باقلام افضة من رجال العلم المصريين والاجانب

وكي يقف القراء على عظم شأن هذه الخدمة التي هي احدى ايادي جلالة الملك على البلاد ودليل من الادلة العديدة على عنايته بكل ما يؤدي الى رفع مقامها — فذكر لهم فصول انكتاب واحماء العلماء وانكتاب الافاضل الذين حرروها

ففي الباب الاول منه (التاريخ والحكومة) ثلاثة فصول احدها (لمحة تاريخية ونظام الحكومة) بقلم صاحب السعادة يوسف اميلان قطاوي باشا وهي مقالة ضافية مستنفاة من اوثق المصادر التاريخية. والثاني (الحج الى مكة) بقلم صاحب السعادة علي جمال الدين باشا وكيل وزارة الداخلية. والثالث (الجامعة المصرية) بقلم صاحب العزة الامتاذ احمد لطفي السيد بك مدير الجامعة

وفي الباب الثاني (الآثار) اربعة فصول الاول (الآثار الفرعونية) بقلم الامتاذ المسير بيير لاكمير مدير مصلحة الآثار والثاني (الآثار اليونانية والرومانية) بقلم الامتاذ برشيا مدير المتحف اليوناني الروماني بالامكندرية والثالث (الآثار الاسلامية) بقلم المسير

غتون فييت مدير مصلحة الآثار العربية والرابع (الاديرة) بقلم المسيو البيدمكر الزبير المنروش والعضر بصندوق الدين العمومي

وفي الباب الثالث (جغرافية مصر وطبقاتها الارضية) اربعة فصول الاول (الحمة جغرافية) بقلم المسيو هنري لوزان مراسل الانستيتو الفرنسي والاساذ بالجامعة المصرية والثاني (الحمة جيولوجية) بقلم الدكتور هيوم مدير المساحة الجيولوجية بالتطير المصري والثالث (البحر الاحمر وصحراء العرب) بقلم المسيو جان رايوندي الباشمهندس السابق لكباري سكك حديد الحكومة المصرية والرابع (صحراء ليبيا وواحاتها) بقلم الدكتور بول مدير مساحة الصحراء

وفي الباب الرابع (الري والزراعة) فصلان الاول (النيل والنيوم والقناطر والترع والري) بقلم المتر بوكلي مساعد منش عموم ري الوجه القبلي والثاني (مصر الزراعية) بقلم المسيو جوليان المهندس الزراعي

وفي الباب الخامس (التجارة والصناعة والمالية) فصلان الاول (التجارة والصناعة) بقلم الدكتور ليني مدير مصلحة الاحصاء السابق والثاني (بنوك التليف) بقلم المسيو ميريل رئيس مجلس ادارة البنك العقاري

وفي الباب السادس (المراسلات) ثلاثة فصول الاول (سكك الحديد والتلفونات والتليفون) بقلم صاحب السعادة عبد الحميد سليمان باشا المدير العام لمصلحة سكك الحديد والثاني (المواني والملاحة البحرية) بقلم المسيو دوان مراتب الملاحة بشركة قتال السويس والثالث (قتال السويس) بقلم الكونت دي سريون

وفي الباب السابع (الحياة الاجتماعية) اربعة فصول الاول (سكان مصر والسفر في فصل الصيف الى الخارج بقلم صاحب العزة حنين بك جرجس حنين مدير مصلحة الاحصاء والثاني (الجماليات الاجنبية) والثالث (الجمليات العلية والمعاهد الخيرية) والرابع (الصحافة) وهذا الفصل الاخير بقلم الكاتب امجد صاحب العزة اشيل صيقلبيك مدير الادارة الاوربية برئاسة مجلس الوزراء . وهو جدير بان يكون مرجعاً لكل باحث في تاريخ الصحافة في مصر منذ حملة نابليون الى اليوم وبغورها المطرد في هذه المئة والثلاثين سنة وما بلغت من التقدم سواء في العدد او في صفة الانتشار او في كثرة المواد وكبر الحجم وانقان الصناعة مع بيان التشريع الخاص بالطباعة والصحافة وما طرأ عليه من التعديل وما لفتت به الصحف من الحرية ولاسيما بمد صدور الدستور المصري

في الباب الثامن والآخر وفيه فصل واحد عن السياحة
وفي الكتاب صور متقنة عن القلعة وجامع محمد علي والبرلمان ودار الآثار العربية
وسراي طاهدين وسراي رأس التين والشابات المصرية وكرة الحمل والمحمل وركبه
وتمثال الملك اخناتون والهي الملوك ودير السريان ودير انبا بشاي ودير طور سيناء والقناطر
الخيرية والقطن والقصب ومجد السلطان حسن والسلطان يرقوق والكرنك واسوان
وجزيرة انس الوجود وخارطات عن المراتى وخارطة عامة للقطر المصري

هذه هي الترخية العلية التي هي خير اعلان في اوربا عن مصر اذا وقف عليها
علمائها وساستها واصحاب الاموال والاعمال فيها عرفوا مكانة مصر من العمران . وقد
عبت شركة قنال السويس قطبته على نفقتها بمطبعة الانستيتوالترنسوي للآثار الشرقية
فترفع الى جلاله الملك خالص الشكر على هذه الفكرة العلية ونثني اطيب الثناء على صاحب
السادة اعلان قطاوي باشا والدين عاونوه في تحرير هذا الكتاب واصدروه المقطم

سورية والسوريون

من نافذة التاريخ

ثلاث خطب القاها الدكتور فيليب حقي احد اساتذة التاريخ بجامعة بونتن جاء
في اولها على تحدر السوربين واللبنانيين وعلاقتهم بالشعوب السامية واليونان والرومان
والصليبيين وغيرهم . والخطبة الثانية تدور على السؤال التالي « ماذا استفاد الغرب من
الشرق في الحروب الصليبية » وفيها كثير من التحقيق التاريخي واللغوي فشير على قراء
المتتطف بمراجعتها في الكتاب الذهبي بيوبيل المتتطف الخميني ص ١٤٠ فانها جذيرة
بالمراجعة . وموضوع الخطبة الثالثة « سورية في اعل قم مجدها — العصر الاموي
الزاهر » . واليك ما قاله في ص ٧٦ يصف مشهداً من المشاهد التاريخية الزائمة في
دمشق قال :

« هيباً بنا الآن نطل من نافذة التاريخ على مشهد واحد يمثل لنا مجد سورية وجلالها
وهي في ذروة عزها وسؤددها

المكان : هو الجامع الاموي البديع الفخم في دمشق

الزمان : شهر شباط « فبراير » من عام ٧١٥ ب . م

الحادث : استقبال موسى بن نصير فاتح الاندلس^(١)

المناسبة : موسى امير العرب وعامل الخليفة في افريقية ، ومتركة القيروان ، كان قد اوفد طارقاً^(٢) مولاه البربري (سنة ٧١١) لغزو الاندلس ثم لحقه بنفسه فوقع ما وقع بينها من اختلاف مما اتصل بمسح الخليفة في دمشق فاستدعاهما اليه للحاكمة فقل موسى في آب سنة ٧١٣ « اسبقاً على ما لحقه من الازعاج لانه كان يؤمل ان يحترق ما بقي عليه من بلاد الرهينة (فرنسا) ويتسعم الارض الكبيرة حتى يتصل بالناس الى دمشق »^(٣) عن طريق اوربا الوسطى والامتانة

سار موسى وصارت وراءه الغنائم والسبي وصددهم ثلاثون الف فارس ، على ما ذكر ابن خلدون^(٤) ، وبينهم امراء ونبلاء وعامة من نساء ورجال وفي مقدمتهم ابناء الملك الغوثي^(٥) الذي كان حاكماً في الاندلس لدى الفتح . وكان مع موسى « من الذخائر والجوهر ونقيس الامتعة ما لا يقدر قدره » — كما ذكر المقرئ . تلك الامتعة هي مسربات الكنائس والقصور والحصون التي وقعت في ايدي الغزاة العرب

وكان في جملة الغنائم « المائدة » الذائعة الصيت . تلك المائدة التي ادهت التقاليد الغوثية ان فيها ظلماً وانها من صنع الجن لا البشر ، وان الملك سليمان كان قد وضعها في هيكله في اورشليم الى ان اخذها تيطس الى رومية حيث بقيت الى ان اجتاح الغوث من الشمال الدولة الرومانية الممتدرة فتهبوا « المائدة » فيا نهبوه ونقلوها معهم الى اسبانيا . وكانت « المائدة » مستودعة في ايكاتدرائية في طليطلة بترأ الاسقف من على ظهرها الانجيل في صباح الاحاد والاعياد الكبيرة . جسم المائدة كان مسبكاً من الذهب الخالص مرصعاً بالجواهر الثينة . وكان كل ملك غوثي حينما يتسّم العرش يتحف المائدة بحجرة كريمة اثمن من حجرة سلفه

ولننظر الآن بعين الخيال الى هذا الموكب — موكب النصر — الذي لم يشاهد العالم القديم مثيلاً له حتى ولا في ايام رومة وهي في عز مجدها — ولطالما شاهدت رومة مواكب برانسها يوليوس قيصر او تيطس او تراجانوس او غيرهم

(١) جد موسى كان من « الطلوج » الذين اسماهم خالد بن الوليد في عين الشعر حينما غزا العراق . فهو اذن من اصل سرياني مسيحي (٢) هو اول من عبر الجزائر من العرب فسمى باسمه « بروجاز جبل طارق » وحرقة الرييون الى Gibraltar (٣) المقرئ « فتح الطيب » (لندن) ١ : ١٧٥ (٤) « كتاب المعر » ١٣٩ : ٤ . اما المقرئ (١٧٥ : ١) فيجانبهم ٣٠٠ الف (٥) Gothic وانسرب سموهم « غوط »

عجلات ومركبات وفرسان ومشاة ، نبلات . واعيان وعبيد وخدام ، كبار وصغار ، نساء ورجال ، عرب وبربر وغوث ، بيض وسمر وسود ، دروع وسيوف وحراب ورماح ، غنائم وملوبات ومنوبات — كلها تسير في جسم واحد عبر افریقیة من الغرب الى الشرق وضمن سورية من الجنوب عن طريق طبرية^(٦) الى الشمال بين هتاف المتفرجين ودعاء المتجيبين . منذ ايام الفراعنة لم تشهد مصر شيئاً من ذلك ، اما ابناء سورية وفلسطين فليس في اختصارم التاريخي السابق ما يقابله

وصل الموكب اخيراً الى محجته . دخل المدينة ، دمشق ، فاستقبله الوليد^(٧) بعد صلاة الجمعة في الجامع الاموي ، ومثل بين يدي الخليفة ابناء ملك القوث ، ولبيانهم على رؤوسهم ، وعقبهم الاسرى . وبعد ان قدم مومي للخليفة الاخماس خلع الخليفة عليه ، وكان ذلك على سرائ من آلاف الخلق المحتشدة

ربما لم يكن في تاريخ سورية مشهد كهذا يدل على ما وصلت اليه سورية عندئذ من السؤدد والجلال «

وقد اقيمت هذه الخطبة في نيويورك برعاية الجمعية التهديبية السورية ونشرت اولاً في مجلة « العالم الجديد » لمنشئها الخواجه علوم مكرزل

الرسالة الصيدلية المصرية

اهدت لنا نقابة الصيادلة المصرية كتاباً حسن التجليد والتذهيب جمعت فيه خلاصة اعمالها سنة ١٩٢٥ وهي بالعربية والفرنسية وفيها كثير من الفوائد العملية ككشف العناصر المضادة لكساح من زيت السمك وتفاعل اليود والنشا وكونه مجرد امتصاص النشا لليود . واخلاف فعل الحرارة بالاماس حسب درجاتها . وقد كتبت النقابة على جلد الكتاب بالذهب انه مقدم الى مجلة المنقطف بمناسبة الاحتفال باليوبيل الخمسين فنشكرها شكراً جزيلاً

(٦) ذكر بعض المؤرخين ان موسى لما بلغ طبرية جمع كتاب من سليمان اخي الخليفة الوليد في دمشق يامر فيه بانترس حيث هو . وكان الباحث على ذلك اشتداد مرض الوليد ورجاء سليمان ان لا يدخل الموكب دمشق الا بعد وفاة اخيه وبمناسبة حفلة تنصيبه فيزداد جلوسه على العرش ليه وجلالا (٧) وقد يكون سليمان وهو الذي ذلق موسى فيها بعد وتكب به وابولاده

سرنديب CEYLON

by Ali Foad Toulba

Published by Hutchinson & Co., London

جزيرة سيلان أو سرنديب على ما سماها بو العرب أو « حبة اللؤلؤ على جبهة الهند » كما وصفها أحد الشعراء جزيرة الى جنوب الهند بين الدرجتين ٦ و ١٠ من العرض الشمالي والدرجتين ٢/٢٩ و ٨٢ من الطول الشرقي. طولها الاطول ٢٦٢ ميلاً وعرضها الاعرض ١٤٠ ميلاً. وهي استوائية الاقليم بلطف حرارة مراتها رطوبة البحر ووجودها في مهب رياح الموسم، خصبة التربة حتى قيل انها جنة تفسر يجد فيها الباقى والطيبى مجالاً واسعاً للبحث والدرس لكثرة حدائقها وحراجها وهي مشهورة ايضاً بمجارتها الكريمة كاليافوت الاحمر والاصفر في مناخها واللاالى في مناخها

وقد كانت جزيرة سرنديب منفى بعض الزعماء المصريين الذين قاموا على رأس الثورة العرابية ومنهم عرابي باشا نفسه ومحمود سامي باشا البارودي الشاعر المشهور وطليه باشا والد علي فؤاد مؤلف هذا السفر النفيس واحد كتّاب القلم الافرنجى في ديوان جلالة الملك فؤاد

كتب المؤلف كتابه بالانكليزية وهو يجيدها مثل اروع كتابها نجاء في نحو ٣٥٠ صفحة من القطع الكبير وزينه باثنتين وثمسين صورة واربعة رسوم ملونة ووصف فيها رحلته من مصر الى سرنديب ومشاهد العمران فيها كرجال البوليس وفاكستها ومجارتها الكريمة واشهر فنادقها وسكك الحديد الى غير ذلك مما يسترعى انتباه المسافر

وقد كتب الامتاذ بلازه مؤسس كلية كتروود بسرنديب مقدمة لهذا الكتاب قال فيها « لا يستطيع احد ان يطالع هذا الكتاب من غير ان يسترعى انتباهه بحبة المؤلف لسرنديب واهلها ومحبت مصر وشعبها وورغته في خدمتها. قابت ما في الكتاب على الاعجاب هو هذه الرغبة في خدمة الوطن ومليك »

وقد رُفع الكتاب الى صاحب السعادة حسن نشأت باشا رئيس الديوان العالمى بالنيابة سابقاً ووزير مصر المفوض المعين في طهران الآن فنشكر المؤلف اهتمامه بوضع هذا الكتاب ونهته

قاموس انكليزي عربي

في العلوم الطبية

تأليف الدكتور محمد شرف الجراح بمستشفى الملك

An English Arabic Dictionary of Medicine, Biology and Allied Sciences By Dr Mohammad Sharaf M. R. C. S., L. A. C. P

جاءنا الدكتور شرف وفي يده كتاب كبير من القطع الجائر دقيق الحرف بالعربية والانكليزية جيد الورق متن الطبع والتجليد يصح ان يكون مثالا لما يجب ان يكون طبع الكتب العلمية . فتحناه وتصفحنا صفحات كثيرة منه فلم نكد تصدق انك رجلاً واحداً يستطيع ان يولف قاموساً مثل هذا الا اذا اشتغل السنين الطوال وكان على علم واسع في الطب وفروعه الكثيرة مثل التشريح والنيولوجيا والجراحة والاقربا الذين والطب الشرعي وعلم السموم وفي اكثر العلوم الطبيعية كعلم النبات والحيوان والطبيعات والكيمياء وعلم الصحة وعلم الميكروبات الخ . ولكن الدكتور شرف قام بكل ذلك احسن قيام . ولا بد من انه استعان بكتب كثيرة مما وضع في هذه العلوم الفرنسية وعربية وقد اشار اليها في مقدمة قاموسه . اما جمع الكلمات الانكليزية وترتيبها فسهل من التواميس الانكليزية ولكن الصعوبة كل الصعوبة في معرفة مرادفاتها العربية او في ترجمتها ترجمة يصح الاعتماد عليها اذا لم يكن لها مرادفات عربية . وفي الامرين اي في اكتشاف المرادف العربي وفي الترجمة المتبولة بلغ الدكتور شرف جهد ما يستطيعه رجل واحد . ففي الترجمة بالمرادف كلمة Aasmus فانه ترجمها بكلمة ريو وكلمة Abactio فانه ترجمها بكلمة اجهاض وكلمة اسقاط فاصاب في ترجمة الككنين . وكل ما وقع نظرنا عليه من هذا القبيل وجدناه صحيحاً الا نادراً جداً مثل Tiger فانه ترجمها بكلمة نمر هندي والصواب ببر . وكلمة Leopard ترجمها بكلمة فهد والصواب نمر . اما الفهد فهو Cheeta بالانكليزية من الهندية وقد يسمى hunting leopard . ونرجح ان هذه الطوائف قليلة جداً وستصلح في طبعة ثانية . والقاموس في جلته يشهد لخضرة مؤلفه بالعلم الواسع والمهنة الفائقة وعسى ان يجد من الحكومة المصرية من التعضيد ما يفي بالنصب الشاق الذي تكبده في تأليفه

الظواهر الجوية في القطر المصري

وهو كتاب في متيورولوجية القطر المصري يبحث في طقس البلاد ومناخها في مختلف فصول السنة ويشتمل على درس العناصر الجوية فيها من رياح وامطار وسحاب

وحرارة ورطوبة وتبخر وضغط. وضعت محمد افندي محمد حامد منش إدارة المنيورولوجيا بمصلحة الطبيعات وعضو الجمعية المنيورولوجية الملكية بلندن

لقد أصبحت مصر مركزاً من أهم مراكز الطيران التجاري في العالم وأضحى مطار هليوبوليس حلقة اتصال بين الشرق والغرب والشمال والجنوب فيه يلتقي خطان من أكبر الخطوط الجوية شأناً وأطولها شقة الأول هو الخط الذي اشترنا إليه في مقتطف يناير الماضي ، تقوم فيه الطيارات من اوروبا الى مصر عن طريق إيطاليا وكريت والسوم ثم الى الشرق الاوسط فالهند عن طريق عمان فبغداد فالبصرة فقراشي. والخط الثاني يبدأ في مدينة الكاب في أقصى جنوب افريقية ويمتد فوق القارة الافريقية من الجنوب الى الشمال ثم يتصل باوروبا. وقد تنظم خطوط الطيران في القطر المصري والبلدان المجاورة له فيصير في متسع السائح وطلب التزعة ان يطير جنوباً الى الافسر واسوان والخرطوم او غرباً الى الواحات في صحراء ليبيا او شرقاً فشمالاً الى صحراء سيناء وفلسطين وسورية . وفي كل ذلك لا بد من الاعتماد على علم الظواهر الجوية لتزويد الطيارين باحوال الجو ليكوتوا على بينة مما هم قادمون عليه . زد على ذلك فوائد هذا العلم في ما قامت به مصلحة الطبيعات المصرية ولا تزال تقوم به من انذار مراقبي البلاد وبعض مصالح الحكومة من احتمال ثورة العواصف او سقوط الامطار

وقد استعد المؤلف لوضع هذا الكتاب استمداداً عالياً وايًا فتبع الانخفاضات الجوية التي مرت بالقطر المصري منذ خمسة عشر عاماً وخلص تاريخها ودرس تأثيرها واطاف الى ذلك ملاحظاته الخاصة التي دونها في الست سنوات الاخيرة وصحح كل الظواهر الجوية وراجع اسبابها في شرائط الضغط اليومية وشرائط آلات الرصد وغير ذلك من المستندات على ما جاء في مقدمته ص ٧ والكتاب يشتمل على ١٥١ صفحة وقد طبع بالمطبعة الرحمانية بمصر

الكنز في قواعد اللغة العبرية

العبرية اخت العربية ولكل منهما كتاب ديني يقوم بحفظها . اما العربية فتمكن اصحابها من نشرها في اسيا وافريقية وقام من ابتائها دول ابدت العلوم والفنون وهي الآن تماثل اليونانية واللاتينية من اللغات القديمة في مؤلفاتها القديمة وتماثل الانكليزية والفرنسية من اللغات الحديثة في سعة انتشارها . ولم تنل اللغة العبرية ما نالته العربية من هذا القبيل ولكنها لغة حية على قدمها وفي مؤلفاتها القديمة كثير من كتب العلم والفلسفة

عندما في اسفار التوراة من الحقائق التاريخية والحكم الفلسفية والمبادئ الصحية والاجتماعية وابتاؤها دثبون على استعمالها ونشرها . ولقد احسن حضرة الدكتور محمد بدر في تأليفه هذا الكتاب فقد قال سيادة الحاجم الاكبر في القاهرة في رسالة بعث بها اليه ان الكتاب واف بما وضع له صيارته سهلة واسلوبه متين وانه يروى في النتيجة المطورة من غير كبير عناء لمن يريد تعلم اللغة العبرية على القواعد الاصلية . وقد قررت وزارة المعارف تدريس هذا الكتاب في القسم العالمي بمدرسة دار العلوم . انتهى حضرة الدكتور محمد بدر يتجاسر في تأليفه هذا الكتاب

وقد قدم له الاستاذ حسن حسين مقدمة بليغة ملأت ٥٠ صفحة بحث فيها بعمق واتقان في مقابلة الثغرات السامية . والكتاب يطلب من الاستاذ حسن حسين بشارع دير اليناث فرقة ١٠ وثمنه ٢٥ غرشاً او من المكاتب الكبيرة

الدليل العام

امانة الطبعة الثالثة من هذا الكتاب وهو دليل عام للتجارة والصناعة (في القطر المصري والخارج) والزراعة والادارة والقضاء والاعمال المالية وفيه معلومات مفيدة لفضلاً عن اسماء العمدة والاعيان وسوام تولت اصداره الشركة المصرية للطبوعات والاعلاقات وطبع بمطبعة المنتطف والمنظم بمصر ويطلب من ادارة الشركة صندوق البوستة ١٥٠٠ وثمان نسخة منه مائة غرش صاغ

الوزارات المصرية في ظل حكم الاسرة العلوية من ابتداء تشكيل اول نظارة (وزارة) مسؤولة الى عهد افتتاح البرلمان المصري ، من ٢٩ شعبان سنة ١٢٩٥ (٢٨ اغسطس ١٨٧٨ م) الى ٩ شعبان سنة ١٣١٢ (١٥ مارس ١٩٢٤ م) صنفه حسن اندي محمد درويش وطبعة بمطبعة الابتهاج بشارع محمد علي يدرب القصاص بمصر

اشياد الحقى والمعتلين في هذا الكتاب للعلامة الحافظ ابي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي الشوفي ببغداد سنة ٥٩٧ هـ . طبع من نسخة الخزينة الظاهرية مع المقابلة بنسخة الامير شكيب ارسلان . وفي مقدمته محاضرة الاستاذ الشيخ عبد القادر المغربي عنه وقد طبع بمطبعة التوفيق بدمشق الشام

بَابُ الْمَسْأَلَةِ

فتبدأ هذا الباب منذ اول النشاء المتطفل ووهذا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج من دائرة بحث المتطفل . ويشترط عن السائل (١) ان يمضي سائله باسمه والقاب وهل اقامته امغاه واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فيذكر ذلك لنا ويمين حروفا تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بمد شهرين من ارساله اينا فيكرره سائله وان لم ندرجه بمد شهر اخر تكون قد اهلته لسبب كان

- (١) سبب سقوط الثلج قطعا
والكسري يتسلفا نيا . الخواجه سابا
طنوس سابا . ما سبب سقوط الثلج قطعا
صغيرة وهل في الفضاء آلات لتقطيعه
ج . تجدون جواب ذلك في مقالة نشرت
في مقتطف يناير الماضي مع صور بلورات
الثلج كبيرة فان ذرات الماء الصغيرة جدا
تبلور بلورات سدسة متى جدت وتجتمع
هذه البلورات بعضها مع بعض على صور مختلفة
لتتكون منها اشكال مختلفة ولكنها لا تخرج
عن الشكل المبدس
- اما تاريخ الاسر الشرقية تأليف
الاستاذ عيسى اسكندر الملوغ اللامي
طلبتموه فلا يوجد منه للبع في مكتبة
المتطفل ويحسن بكم ان تطلبوه من مؤلفه
في زحلة بلبنان ولا نعلم انه طبع
- (٢) اقترن في سببه انسان
غرروز بلبنان . الخواجه اميل وجهه
عذر . اخبرني صديق كان مهاجرا في بلاد
- الارجنتين انه رأى هناك رجلا له شبه
قرن في وسط جبينه منحرف الى جهة الشعر
وهو يدعي ان هذا القرن متوارث في عائلته
لهل يحصل ان يكون ذلك صحيحا واذا
كان صحيحا فاحببه ولماذا اختصت به
عائلته
- ج . اما ان يظهر في الجبهة شي يشبه
القرن فمحتمل وقد شاهدنا رجلا في ظهور
شبه قرن فنشرنا صورته في مقتطف سبتمبر
سنة ١٩٠٦ صفحة ٧١٢ . ورأينا رجلا
آخر في رأسه بروز يشبه القرن اتي به من
سورية الى مصر قاصدا الذهاب الى مرض
شيكاغو على ما تذكر . وكما يحصل ظهور
شيء يشبه القرن في الرأس يحصل انتقال
ذلك بالوراثة بضعة اعقاب فقد رأينا اشياء
غريبة في اليدين والرجلين منتقلة بالارث
واما ظهور هذه الشواذ في الانسان فمبني
في رأينا ان القند او الهرمون او المولده
التي صارت تولد القرون في بعض الحيوانات

وكانت اذ لا متخصصة بشكوكين الجملد عرض لها
ما جعلها تولد قرونا في جبهة هذا الرجل كما
صارت تولد القروان في رؤوس بعض
الحيوانات

(٣) كتاب من مدفن توت عنخ امون

قنزويللا. الخواجه شكري خليل الراسبي.
هل يوجد كتاب جديد فيه اخبار وآثار
توت عنخ امون مع صورهم وكمنه

ج . لا يزال البحث جاريا في مدفن
توت عنخ امون ومتى تم نشر عنه الكتب
اما الآن في كتاب اخناتون الذي انه
المستر ويظل كلام كثير عنه وتجدون في اجزاء
المكتشف كلاما كثيرا عنه من حين كشف
قبره الى الآن . وقد وضع المتركارثر
بكتشف المدفن بالاشترار مع المستر ماسبي
كتابا في وصف المدفن والآثار التي
استخرجها منه في السنة الاولى وصورها

(٤) التكم بالعربية المربة

مصر . مدرّس - كثر البحث حديثا
في امر اللغة العربية والرجوع الى اللغة
المعربة في القراءة وفي التكم ايضا فهل
تجسبون ذلك ممكنا وما الفائدة منه

ج . ان العربية المعربة تتنازع على غير
المعربة بمحركات الاعراب في الكلمات
المعربة وبمحركات البناء في الكلمات المبنية .
ويستدل من علم اللغات ان اصل هذه
المحركات كلمات فاختصرت على تلاميذ الزمن

وبقيت منها هذه المحركات دلالة عليها ثم
اهملت في الاستعمال ولم يفسد المعنى بامامها .
فكل ابناء العربية الآن يفهمون معنى زيد
سافر كما يفهمون معنى زيد سافر وبعضهم
يرى فهم الجملة الاولى اسهل من فهم الجملة
الثانية في التكم وفي القراءة ايضا . وكل
الذين لقيناهم من ادباء اللغة واساطينها مثل
الشيخ ناصيف اليازجي والشيخ يوسف الاسير
والشيخ ابراهيم الاحدب والمعلم بطرس البستاني
من علماء بيروت وادبائها والشيخ محمد عبيد
والشيخ عبد الكريم سلمان ومحمود سامي باشا
البارودي واسماعيل باشا صبري والشيخ علي
يوسف من علماء مصر وادبائها كل هؤلاء
لم تكن علامات الاعراب والاصوات
البناء الاخيرة تظهر في كلامهم وقتها تظهر
في قراءتهم الا اذا قرأوا شعرا . ومنذ عهد
غير بعيد لقينا رجلا من اساتذة مدارس
الحكومة تردد علينا مرارا في سنتين وكان
يكتنا بلغة معربة تماما كأنه يقرأ شعرا
فكان يتأني في كلامه وكان نجد صعوبة في
ادراك معناه بالسرعة المعتادة لان جانبنا
من اتجاها كان يصرف الى النظر في
محركات الاعراب والبناء التي كان يلحق بها
كلماته . ثم التنا اسلوبه في الكلام ولكننا
بقينا نشعر بشيء من التعب واتعد هو في
بعض المحركات . ولاشبهة ان الكلام غير
المعرب يفهم الآن كاللغز ان لم يكن

كسروية نقتت عليها كلمات عربية في عهد الخلفاء الراشدين وقرطاس من البردي عليه كتابة عربية ويونانية وجد في مصر تاريخ كتابته سنة ٨٧ للهجرة ويظهر منهما ان العرب كانوا يكتبون حينئذ كما نكتب من غير حركات مطلقا. والاعتناء عن الحركات مزينة للكتابة العربية يجب الاحتفاظ بها فانها من نوع الاختزال وفيه اقتصاد غير قليل

(٥) حقائق عن الامراض المزمنة

الموصل. عزت وهي (١) اذا كانت امرأة مريضة بداء الميلان (التصبيه) وكانت حاملا فهل يضر جنينها اذا هي تعاطت حبوب زيوت الصندل مثل سانتال ميدى وسانتال متري والاربول وبلم الكوباي وغيرها من الادوية المعدة لهذا الداء؟ (٢) وهل يسبب الاجهاض احقن بالمحاليل المطهرة مثل بروتارجول وبرشفتات اليوتاس وغيرها من الادوية المعدة لتنظيف المجاري البولية (٣) اما بعد الوضع فهل تؤثر الزيوت الصندلية في الرضيع اذا تعاطت المرضع ذلك (٤) اي علاج يقطع هذا الداء من الادوية المكتشفة في هذه الايام

ج. لا فائدة من الحبوب التي ذكرتموها وهي تضر بالجنين ويستحسن عدم تناولها في اثناء الحمل. واذا تناولتها الام بعد الوضع

اسهل نهما من المغرب. ويبقى امر آخر على غاية الامة وهو ان اللفظة اذا تركت منها حركة الاعراب اذا كانت معربة وحركة البناء من آخرها اذا كانت مبنية بقيتها اما مقطع واحد - مثل زَيْدٌ وقَامٌ واما مقطعات مثل أَحْمَدُ وقَرْبٌ واما ثلاثة مثل مُتَقِدٌ وتَقَدَّمَ وإذا اعراب المغرب منها والحق المني بحركة البناء صارت هذه الجمل هكذا زَيْدٌ قَامٌ أَحْمَدُ قَرْبٌ وَمُتَقِدٌ تَقَدَّمَ.

فيكون المتوسط في الادنى مقطعين وفي الثانية ثلاثة فاذا اغنى المقطعان عن الثلاثة ففي ذلك اقتصاد تلك الوقت في التكلم وفي القراءة من غير احلال في المعنى المراد. فاذا قضينا على ابناء العربية ان لا يتكلموا الا كلاما معربا نكون قد اضمنا عليهم تلك الوقت الذي يقضونه في التكلم من غير فائدة تجني. اما قراءة القرآن والشعر فلا بد من النطق بكل الحركات فيها حيث يجب النطق بها

بقي من سوء الحكم هل في الامكان التكلم باللغة المعربة عموما فرأينا فيه ان العامة لا تستطيع ذلك ولا ترغب فيه والخاصة تستطيعه وقلنا ترغب فيه لانها تراه مضية للوقت

وهنا امر حري بالنظر وهو ان حركات الاعراب والبناء لم تكتب في كل ما وصل اليها من الكتابات القديمة واقدما تقود

في مثل هذه الاحوال اذا كان التضخم في الغدة الدرقية وما من طيب يستطيع ان يقطع في نجاح علاج من هذا القبيل. اما العملية فغير لازمة في كل الاحوال وقد تكرر في بعضها. والخطر فيها لا يزيد على الخطر في أكثر العمليات التي تعمل عادة. والرقبة لا تشوه اذا وجهت عناية الجراح الى ذلك فلا يبقى سوى اثر طفيف للبحر. وعلى كل يجب استشارة طبيب مختص

(٧) معالجة الل

الاسكندرية . محمود اندي عطوه .
لي صديق يشكو من مرض الصدر منذ سنتين تقريباً وقد نقل على اطياف كثيرين حتى ظهر اخيراً انه مريض بالل وابتداءً يبصق بصاقاً مشوباً بدم وقد اشار عليه احدكم اخيراً بان لافائدة من تجرع دواء مايل عليه مداومة اكل المأكولات المغذبة والامتناع عن اي عمل كان

وقد قرأنا اخيراً في إحدى المجلات عن اختراع الدكتور ارثر فرن لامل السيروولوجي ضد مرض الل فهل يمكن العثور عليه . وبماذا تشيرون علينا مع العلم بان هذا الشخص تزوي له ايراد ثمانية جنيهات شهرياً تقريباً

ج . نشير عليكم بان يأتي صاحبكم الى مصح حطوان وطبيب المصح يتبين له نظام المعيشة الذي يجب ان يجري عليه في النوم

ظهر اثرها في اللبن نتوثر في الرضيع . اما الحلقن المشار اليها فلا يجب الاجهاض ونشير عليكم بان تقطر القابلة في كل من عيني الطفل حال ولادته نقطة من محلول نترات الفضة من قوة واحد في مائة فتتبع من داء الرمذ الصديدي الخبيث الناجم عن مكروب الزهري

ولا بد من استشارة طبيب خاص في معالجة هذا الداء على الاصول الحديثة (٦) تورم التدة الدرقية وعلاجه

اسيوذ . مسائل . لي زوجة في نحو الرابعة والثلاثين من عمرها اصبحت بعد الوضع بحورم في الغدة الامامية في حلقها وقد اشار احد الاطباء بشعاطي Io dogénol Pèpin ولكن ابدى شكاً في نتيجة العلاج وفعلت مضي نحو ثلاثة شهور بدون اي فائدة وهي الآن تشعر بتعب في الخنجره وبالاخص عند التكلم طالاً

فهل يوجد دواء ناجع مثل هذه الحال وما هو . وهل يتم اجراء عملية جراحية وتكون محودة العاقبة بالرغم من تشويه الرقبة . ارجو الافادة لازالة الاوهام العالقة من جراء ذلك سبها وهي تشاهد كثيرين تفحصت اتناقهم ويخشى ان يكون مثلها مثلهم

ج . اما الدواء الذي تشيرون اليه فهو تحضير طبي مادته الاماسية الورد ويعطى

العراقية اخذت العلم الحجازي ايضاً وازادت اليه فحمتين وجعلته علماً لها. اما علم السلطان ابن السعود فاخضر وقد كتب عليه «لا اله الا الله»

(١٠) البلدان العربية المستقلة

ومنه - واي البلاد العربية مستقل استقلالاً تاماً خالياً من تدخل اليد الاجنبية؟
ج . اليمن في الدرجة الاولى فان استقلالها لا تشوبه شائبة والمعاهدة الاخيرة التي عقدت في ٢ سبتمبر ١٩٢٦ في صنعاء بين الامام يحيى والسيور غامبريني حاكم مستعمرة الاريتريا باسم الحكومة الإيطالية لا تمنح إيطاليا امتيازاً ما في اليمن ولكن الايطاليين بدأوا يتفردون بها لتأييد مركزهم ونشر نفوذهم فيه

والحجاز ايضاً مستقل استقلالاً تاماً منفرداً به من جميع الدول طبقاً للمعاهدات التي عقدها الملك حسين قبلاً . ولم يتبدل مركز الحجاز منذ دخوله في سيطرة الملك ابن سعود . اما نجد فهي مرتبطة مع الانكليز بمعاهدة القطيف التي عقدت سنة ١٩١٦ ويسعى ملك الحجاز الآن لتعديل احكامها

اما العراق وسورية وشرق الاردن وقله طين فاحوالها معروفة . وقد دخلت عسير بموجب معاهدة مكة التي نشرت اخيراً تحت حماية ملك الحجاز

والغذاء والراحة وغير ذلك . اما ما يقال عن عمل الدكتور قرن او غيره من الادوية التي استنبطت لشفاء السل فلم تثبت صحته بعد

(٨) نقطة يضاء على العين

غزة مع نش لي صديق عمره ١٦ سنة وعلى عينه اليسرى نقطة يضاء نشأت عن رمد في عينه اصاب به منذ ١٠ سنوات وهو يرى بعينه قليلاً . فهل من سبيل لازالة هذا البياض وما هي الوسائل اللازمة لذلك . وهل من دواء او كحل يستعمل لازالتها وما طريقة استعماله . ارجو ذكر جميع الوسائل وانفعها لازالة

ج . لا سبيل لازالتها جراحياً او لاعادة البصر الى العين التي اصبحت كذلك . انما يستطيع احد الاطباء المختصين بامراض العيون ان يشم هذه النقطة البيضاء وشمها يلونها فلا تظهر مشوهة لمنظر الوجه

(٩) العلم العربي واستناره

ومنه . في اي بلاد يحقق العلم العربي ذو الالوان الاربعة

ج . العلم ذو الالوان الاربعة الذي تشيرون اليه هو العلم الذي صنع اولاً للحجاز في عهد الملك حسين ثم انتشت المملكة السورية في دمشق ونودي بالامير فيصل ملكاً عليها فاشدته حكومتها علماً لها بعد ما اضافت اليه نجمة يضاء . ولا انتشت المملكة

بَابُ الْأَحْكَامِ الْعِلْمِيَّةِ

مقتطف فبراير ١٩٢٧

في صدر هذا الجزء من المقتطف صورة ملونة للشرق القطبي نقلناها عن كتاب The Outline of Science ثم مقالة وصفناه فيها كما شاهدناه في صيداء بيلاد الشام منذ أربع وخمسين سنة وذكرنا أشهر الأراء في تطيله وفيها صور لأشكاله المختلفة ثم مقالة عن التخاطب التلفزيوني اللاسلكي بين لندن ونيويورك فيها خلاصة الحديث الذي دار بين صاحب نيويورك نيس ومحرم لندن نيس وبين صاحب نيويورك درك ومحرم الدبلي أكبرس ويليها قصيدة بليغة عنوانها «المتقاء» للشاعر ايليا ابو ماضي نقلناها عن مجلة «التقدم» بأذن منه وبعدها حلقة اخرى في سلسلة المقالات التي نشرها بعنوان «النهضة الشرقية الحديثة : اظهر مظاهرها وابق آثارها» وهذا الجزء يشتمل على رأي السيد محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق ورأي الاستاذ سامي الجريديني الحامي وثمة رأي الامير تكيب ارسلان

و يليها مقالة عن علم الطبيعيات الحديث وعيد السير جوزف طمنس مكتشف الالكترتون (الكهرب) وفيها صور اربعة من أكبر علماء الطبيعيات عند الانكليز الذين لم الشأن الاكبر في هذا الموضوع وهم كلارك مكبول والورد ريلي والسير جوزف طمنس والسرارنت رذرفورد ثم قصة لبنانية كاملة عنوانها «اشك» وقمت حوادثها في اثناء الحرب الكبرى وهي من قلم الاديب ميخائيل افندي العقل وبعدها خلاصة مقالة للاستاذ جوليان هكلي حفيد الاستاذ هكلي الكبير مدارها على النافع المادية التي نتجت عن علم الحياة كنافع الطبية والزراعية وما يرجى له من النفع في تجديد النسل واصلاحه ويليها مقالة مسببة عن الساعات من اقدم الازمنة الى الآن وغرائب اشكالها وفيها صفتان من الصور تبين هذه الاشكال المختلفة ثم مقالة فلكية عنوانها «أكون واحد» ام اكون عديدة» فيها احداث ما عرف عن بُعد السدم اللولبية ونسبها الى الهجرة التي منها نظامنا الشمسي

المشهور الفارسي الجنس العراقي المنشأ الذي
يحب مع ابن المقفع والجاحظ من غرار واحد
و يليه مقالة عن فوائد الصرر المتحركة
في التعليم الطبي اقترحنا فيها على وزارة
المعارف ان تعنى باستحضار بعض الصور
المتحركة الخاصة بالطبوم الطبية ومعالجة
الامراض النادرة وعمل العمليات المشهورة
فانها تفيد الطلبة والاطباء الذين لا يتاح لهم
الفر الى اوربا والتخصص في مدارسها
ومستوصفاتها الشهيرة

وفي باب الزلزلة كلام مسهب على
مدارس الزراعة ومجامعها في روسيا والمانيا
والولايات المتحدة. ومقارنة بين ثقافات وزارة
الزراعة في مصر وفي غيرها من البلدان التي
سكانها اقل من سكان القطر المصري
كدمارك واسوج وفروج وشيلي

وفي باب تدبير المنزل مقالة عن الاوهام
الصحية الشائعة واخرى عن الصور المتحركة
والاحداث فيها النداء الذي اعدته الاتحاد
النسائي المصري ليرفعه الى دولة وزير

الداخلية

وباب المسائل والاخبار العلمية حافلان
بالفوائد

٢٥ سنة على تلفراف مركوني

نشره في صدر الاخبار العلمية في
مقتطف يناير سنة ١٩٠٢ خيراً عنوانه

وبعدها فصل طلي^ه عن غرائب الصحفانة
الاميركية ونوادير الاموشيتيد برس وهي
في اميركا بمثابة شركة روتربيلاد الانكليز
والقواعد التي يجري عليها محررو الجرائد
الكبيرة في نشر الاخبار او اعمالها
و يليه فصل عنوانه « نحن واليابان »
قابلنا فيه بين القطر المصري واليابان من
حيث الصناعة والزراعة والكان ودخل
الحكومة . ثم اسهبنا في المقابلة بين اسوال
التعليم في البلادين وفي هذه المقابلة صيرة
لاولي الامر عندنا

ثم مقالة عنوانها المملكة الايرانية وماليتها
فيها وصف العمل الكبير الذي قام به
الدكتور مسليو الاميركي ومعاونوه في تنظيم
مالية ايران حتى زاد دخل الحكومة على
نقفاثها . وفي المقالة صورة للدكتور مسليو
ومعاونيه وصورة بنك ايران الامبراطوري
وصورة قصر الشاه الصيني

وبعدها خلاصة عن تقدم « العلم في
العام الماضي »

و يليها مقالة عنوانها نحن ابناه الشمس
تدور على ان كل انواع القوة التي نستخدما
في قضاء اعمالنا المختلفة اصلها من الشمس
رأساً او بالواسطة

ثم جانب من فصل مسهب للسيد محمد
كودعلي رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق
في ترجمة سهل بن هرون المنشي العربي

اسهل من التنفس في اليوم الاول على ارتفاع ١٥٠٠٠ قدم ولم يتغير النبض كثيراً يذكر باختلاف الارتفاع ولا تغير ضغط الدم . لكن القوة العضلية قلت على ١٩٠٠٠ قدم فصار الانسان يشب لاقبل حركة وبطوت الاضال العقلية . واصاب واحداً من الصاعدين دوار الجبال لما بلغ ما ارتفاعه ١٥٠٠٠ قدم ولم يصب شخصاً آخر الا حينما بلغ ١٩٠٠٠ قدم . والذي اصابه الدوار عند ١٥٠٠٠ قدم عاد ادراجه ٣٠٠٠ قدم واستراح يومين ثم عاد الى التصعيد فلم يصبه الدوار ثانية الا حينما بلغ ما ارتفاعه ١٧٢٠٠ قدم . ويظهر من ذلك ان من يتعاد التصعيد في الجبال يظل ما يصبه من التصعيد فيها

أكبر النظارات الفلكية

أكبر نظارة فلكية صنعت حتى الآن نظارة طاكه قطر مرآتها ١٠٠ بوصة او نحو مترين وهذه مستعمراً وهي نظارة مونت ولسن باميركا وقد تم صنعها سنة ١٩١٩ وكان المظنون حينئذ انها بلغت أقصى الحد الذي يمكن ان تصل اليه النظارات الفلكية في كبرها اما الآن فالظاهر انه متصنع قريبا نظارات تتفوقها كثيراً ففي يد العمال نظارة سيكون قطر مرآتها ١٢٠ بوصة او اكثر من ثلاثة امتار . ويقال ان البعض

مركوبي بين الفارين ذكرنا فيه وصول الاشارات الكهربية بثلثا من الابد الانكليزي الى نيوفونلند باميركا في اواسط ديسمبر سنة ١٩٠١ (و بالتدقيق في ١٢ ادمبر) بالاثير اي من ملك وكان ذلك مبدأ التلغراف اللاسلكي البعيد المدى او الراديو كما يسمي الآن

مزت خمس وعشرون سنة وهي عمر قصير في حياة المحترفات ولكنها جاءت بالجانب في هذا التلغراف وفي شقيه التلغون . فان الاباء بالتلغراف اللاسلكي تدور الآن حول الكرة الارضية ولو لم يتم مقام التلغراف السلكي ولكن التلغون اللاسلكي اعجب منها فقد دار الحديث به بين اوربا واميركا فجاء الخطاب به جلياً واضحاً كان الخطابين احدهما امام الآخر واغرب من ذلك ان الصور تنقل بالراديو كما تنقل الاصوات

التنفس وصعود الجبال

في شرق افريقية جبل كلينجهارو ارتفاع اعلى منه ١٩٧٠٠ قدم وقد ظهر من التصعيد فيه ان النفس يضيق ويصعب حينما يبلغ الانسان ما ارتفاعه ١٢٠٠٠ قدم ثم يقل ضيقه رويداً رويداً كأن الصاعد يتعاد التنفس على هذا الارتفاع لان التنفس في اليوم الرابع على ارتفاع ١٨٠٠٠ صار

المطلق فاذا عرفت اوقات تغيرها عرف مقدار حجمها المطلق. واذا عرف مقدار حجمها المطلق ومقدار حجمها الظاهر عرف مقدار بعدها عنا بالتدقيق التام ومن ثم عرف ان بعدها القديم عنا ٨٠٠٠٠٠ سنة نورية فهو امد جدًّا من الهجرة. وقد ارتأى بعضهم منذ زمن طويل ان الهجرة نفسها سديم من السدم اللولبية وتظهر سديمًا لولبيًا لمن يراها عن بعد شاسع

مراتب النوابع

في الولايات المتحدة الاميركية نهضة كبيرة للبحث عن افضل الوسائل في انكشاف عن قوى الاولاد العقلية وتمهدها بما ينميها حتى يجنى منها أكبر ثمر ممكن. وأكثر المدارس اهتمامًا بهذا البحث جامعة ستانفورد. فقد اختار نفر من اساتذتها المشتغلين بهذه البحوث نحو ٣٠٠ نابغة من النوابع الذي ولدوا بين السنة ١٤٥٠ والسنة ١٨٥٠ وبحثوا في صفات والديهم واقاربهم واعمالهم في صغرهم ثم ربوهم حسب النتائج التي وصلوا اليها ورتبة كل منهم تدل على مقدورته العقلية وهو فني فكان في رأسهم الفيلسوف الانكليزي جون ستورث ميل فنال رتبة ١٩٠ وهي تسعون درجة فوق المتدرة العقلية في فني متوسط الادراك. وتلاه غيره الشاعر الالماني وغروتويوس اول

أخذون في عمل نظارة سيك فرنا قطر مرآتها خمسة اشرار. واغرب من ذلك احتمام بعضهم بعمل نظارة قطر مرآتها سبعة اشرار ونصف متر اشار بها الاستاذ بين في مرصد مونت ولسن وقال ان نفقات عملها لا تزيد على اربعة ملايين من الجنيهات. ويقال انه لا يشيخيل الآن عمل نظارة قطر مرآتها ثلاثون مترًا اذا وجد المال الكافي لصلها. فان اكثر النظارات الكثيرة صنع على تنقعة بعض الاغنياء فهل في الاسكان ان يتقدم غني من اصحاب الملايين الكبيرة للاتفاق على عمل نظارة مثل هذه وليس منها غير فائدة عملية قبرى بها مثلاً في القمر او في السديم اللولبي ما لا نراه الآن

السدم اللولبية

وعلى ذكر السدم اللولبية نقول انه كان المظنون اولاً ان هذه السدم او اللطخ السماوية كما سماها فلكيو العرب هي من الهجرة اهي من الكون الذي ارضنا وشمسنا منه ولكن ارتاب بعض الفلكيين في ذلك وقالوا ان السدم اللولبية خارجة عن الهجرة وهي من العوالم المسماة بالعوالم الجزائرية التي ترى متفرقة في الكون تفرق الجزائري في البحر الخضم. فقد وجد الفلكي جيل في سديم الثلث ثلاثة واربعين من النجوم الصغيرة ٣٤ منها اوقات تغيرها مرتبطة بمقدار حجمها

العلوم بأميركا ان تجمع عشرين مليون ريال (اربعة ملايين جنيه) وتجمل ربعا جوائز تجيز بها العلماء على ما يكتشفونه من الحقائق العلمية المنيدة

الزيتق في علاج الزهري

اعتمد الاطباء على الزيتق في علاج الزهري زماناً طويلاً الى ان ظهر ان فعل السلفرسان في شفائه اشد من فعل الزيتق ولكن استمر بعض الاطباء على استعمال الزيتق بعد ظهور الشفاء بالسلفرسان حتى اذا تبى شيء من مكروب الزهري في الجسم يمتهن الزيتق - ولكن ظهر الآن بالبحث المدقق في ٧١١ حادثة من حوادث الزهري في مستشفى لقربول ان استعمال الزيتق على هذه الكيفية لا يزيل اثر مكروب الزهري من الجسم بل يبقى ثابتة أما بتقويته او باضعاف الجسم عن مقاومته

كلف الشمس

بدأت الكلف الكبيرة تظهر على وجه الشمس هذه السنة فالكلفة التي ظهرت في ديسمبر الماضي بلغت منتصف الشمس في اول يناير . وكثير الاضطراب في الشمس وبلغ اشدّه وتبلغ الكلف اعظمها نحو آخر السنة اما كلف السنة الماضية فكانت احد عشر مجموعاً منها ما يرى بالعين من غير نظارة

من كتب في القانون الدولي وليبنتر الفيلسوف والعالم الرياضي الالماني فقال كل منهم رتبة ١٨٥ وقال كولدج الشاعر الانكليزي ١٧٥ وجون ادمس السياسي الاميركي ١٦٥ ومدام دوستانيل ١٥٥ اوبيرون ١٥٠ وميكل انجلو ١٤٥ وكل من فبراير ١٣٥ ويشوفن ١٣٥ ووشطن ١٢٥ وانكن ١٢٥ ورنائيل ١١٠

الملك العلمي

يتاع زيد مائة فدان من الاطيان البور بشن بخص جداً ويعمل في اصلاحها بضع سنوات فيصير ثمنها عشرة اضعاف ما اشتراها به فاذا اشترى الفدان بعشرة جنيهات صار يساوي مائة جنيه . فكل الزيادة في الثمن ملك جلال له تعترف له به الحكومة وكل احد . ويؤلف عمرو رواية يشتغل بتأليفها بضعة اشهر وتطبع وتباع ويكرر طبعا ليكون له منها ربح وافر وتعترف له الحكومة اذا اراد ان الرواية ملك له يشتم بربما كما يتمتع كل احد بربح ما يملكه . ولكن العالم الذي يبحث وينقب حتى يكتشف حقيقة علمية تبني عليها اعمال ينتفع بها اصحاب الصنائع والمتاجر فلا يستفيد من ذلك ماياً وفي أوروبا وأميركا اناس يسعون لجعل مكتشفات العلماء العلمية املاكاً يستفيدون منها كالمخترعات الصناعية . وفي نية اكااديمية

العلم والسياسة والدين

في صيف ١٩٢٥ حوكم الأستاذ
سكوبس في بلدة ديتون نيسبي من أعمال
الولايات المتحدة الاميركية لانه خالف
قانون الولاية وعلم مذهب دارون في الشراء
والارتقاء فنشرنا في المتططف (اعطس
يونيفير ديسبرسن سنة ١٩٢٥) خلاصة هذه
المحاكمة والحقائق التي اوردها جمعية تقدم
العلوم الاميركية في الدفاع عن سكوبس
واراء تقرير من أكبر رجال العلم والتعليم عند
الانكليز في ذلك. والظاهر ان الحركة التي
ترجى الي تضييق نطاق العلم والبحث العلمي
قد انتشرت انتشاراً واسعاً في اميركا
وخرجت من ميدان النضال بين الكتاب
والطامد الي ميدان السياسة حيث الحكم
للجمهور الذي يجهل انقياده الي خطيب
فصيح العبارة خلاها ولولم يكن على شيء
من العلم بموضوع البحث - وقد اطلنا على
مقالة مسمية في هذا الموضوع للدكتور
مينارد شيلي رئيس جمعية العلم الاميركية
قال فيها ان العلم في خطر من ذلك. وعدد
اشئلة كثيرة من الاتوال التي فاه بها رجال
السياسة تدل على جهلهم بالعلوم البيولوجية
ولكنها تستهوي الجمهور لتبيل على اقتناهم
معرضاً عن مزاحمهم الذين لا يظرفون
نظرفهم في الخطابة وهكذا تتلى المجالس

التبائية في كثير من الولايات الاميركية
باعداء البحث العلمي

قال المتر بولغ عضو المجلس التبائيا
بولاية كنتيكي « ان مذهب الشراء هو
الحادث وقد ألبس ثوباً من الاحترام الفكري »
وقال احد اعضاء مجلس اوكلاهوما في خطبة
له « لقد وعدت ناخبي بأنه اذا تمكنت من
القضاء على دارون الجهنمي قلت » وقال
المتر بريان الخطيب الاميركي الشهير
وقد كانت أكبر زعماء هذه الحركة
قبل وفاته « في العدد الرابع والعشرين
من الاصحاح الاول من سفر التكوين
حقائق علمية تفوق كل ما كتبه دارون »
ويرى الدكتور شيلي ان هذه الحرب التي
شهرها الاصوليون أو اصحاب النص على
مذهب الشراء هي حرب على البحث العلمي
وحرية الفكر وحرية التعليم الاركان التي
يقوم عليها عمراننا الحالي

الاستهواء والتعب

لقد ثبت بالامتحان ان من يتوهم
بالاستهواء يستطيع ان يعمل عملاً مستمراً
من غير ان يعب كما يعب لولم يتوهم. واذا
تعب وهو مستيقظ حتى كل عن العمل ثم
توهم بالاستهواء طادت اليه قوته كأنه لم
يعب. والعلماء مهتمون الآن بالبحث عن
سبب ذلك

مؤتمر غزالي القطن

حفلة الافتتاح والجلسة الاولى

افتتح جلالة الملك فرّاد مؤتمراً غزالي القطن الدولي المنعقد في الساعة الثانية عشرة ظهر الثلاثاء في ٢٥ يناير الماضي . ثم خطب صاحب المعالي فتح الله بركات باشا رئيس المؤتمر خطبة عربية بليغة رحب بها بإعضاء المؤتمر وتلاه فرّاد أبانله بك . مسكر نير الجمعية الزراعية الملكية فترجم خطبة بركات باشا الى الانكليزية ثم وقف المستر هولر ويد رئيس الاتحاد الدولي للقطن فالتى خطبة انكليزية ترجمها فرّاد أبانله بك الى العربية وتلاه الكونت دي هنتين وكيل اتحاد القطن الدولي فالتى خطبة لرسوية شكر فيها جلالة الملك وحكومته تفضلهم بدعوة المؤتمر للانتظام في مصر ثم قدّمت مدالية المؤتمر الذهبية الى جلالة الملك قدّمها فتح الله بركات باشا والمستر هولر ويد .

واجتمع المؤتمر اجتماعه الاول لي بنائه الجمعية الجغرافية الملكية لرأس الجلسة فتح الله بركات باشا والتي فيها كلمة الافتتاح ثم عهده بالرأسة الى زكي الاراشي باشا احد وكلاء المؤتمر فقال كلمة أيضاً ثم تلاه المسير فيكتور موصيري المستشار الفني للجمعية الزراعية الملكية فخطب خطبة موضوعها « الابحاث

الحديثة لتحسين القطن المصري وانتقاه النقادي » بخطب بعده الفونس بك جويس في « طريقة توزيع نقادي القطن » ثم خطب المستر ويليس في « مكافحة دودة اللوز الترنيلية » وتلاه ترويق اندي فهدى فتكلم على « مرض الذبول في القطن » ثم خطب الدكتور يوسف نحاس بك في « لروق الاثمان بين القطن المصري والقطن الاميركي »

اللبن قبل الاغلاء وبعده

اللبن ام اضذية الاطفال والبالغين ايضاً لانه يحوي جميع المواد التي يتكوّن منها جسم الانسان ولكنه معرض للتلوث بالكروبات المرضية ولذلك يشار باغلائه قبل الاغتذاء به وطرق الاغلاء مختلفة فما هو افضلها ولا سيما اذا اريد تغذية الاطفال به وقد بحث جماعة من الاطباء الاميركيين في اللبّن المغم حسب طريقة باستور نصف ساعة واللبن الذي اُغلي خمس دقائق واللبن الذي لم يعتم على طريقة باستور ولم يغلّ واللبن الذي عرّج ببعض الحوامض كعصير الليمون وعصير البرتقال فوجدوا ان اللبّن الرائب اجودهما وكذلك اللبّن الذي اضيف اليه عصير البرتقال او عصير الليمون الحامض لان في هذين العصيرين فيتاميناً واملاحاً معدنية فاقعة . ويقول اطباء الاطفال في شيكاغو ان اضع شيء للاطفال ان يشربوا

الاميال ومن رأى النيرور مركزها انه قد
بصير في الامسكات اشارة المدن من غير
اسلاك معدنية تصل بين مصدر القوة
والمصاييح الكهر بائية وان القوة الكهر بائية
التي لتولد من انحدار الماء مثلاً قد يمكن
ايصالها الى المدن الصناعية لتدير آلاتها من
غير اسلاك معدنية . فاذا تحقق ما انبأ به
أسكن توليد القوة الكهر بائية من خزانات
اصوان واناارة مدن التطر المصري بها
وادارة ما فيع من الآلات . ولماذا لا يكون
الامر كذلك والكهر بائية تصل من الشمس
الى الارض والبعد بينها ٩٣ مليون
ميل ولولاها ما طاش حيوان ولا ابيع نبات
ولا صورت صورة فوتوغرافية

البلورات في الاجسام الحية

من المعلوم ان السكر جلور بلورات
صغيرة وكبيرة وكذلك الملح وكل الاجسام
المعدنية وكل الاجسام غير الحية او المشتقة
من اجسام حية كالقطن والكتان ولكن
ثبت الآن من البحث باشعة اكس في
الاجسام الحية والمشتقة من اجسام حية انها
مؤلفة من بلورات صغيرة جداً . فالبلورة
من بلورات الياف نبات الراعي قائمة الزوايا
ثقلها اربعة اضفاف ثقل الذرة من
السلولوس . ونأموس البلورات هذا يشمل
كل انواع النبات وما يستخرج منها

وكانت قد استهلكت من دينها تلك السنة
١٣٧ ٦٨٠ جنهما . وثلاثون سنة ليست
شيئاً كبيراً في حياة الامم ومع ذلك فقد
نمت فيها مالية الحكومة المصرية حتى صارت
اربعة اضفاف ما كانت عليه
تكبير السفن

من الاعمال الصناعية الهندسية الكبرى
التي عملت في القاهرة حديثاً ان السفينة
التجارية لتصر وهي من سفن شركة
كوك كان طولها ١٣٠ قدماً وعرضها
٢١ قدماً ونصف قدم وسرعتها ٩
اميال في الساعة وفيها اسرة لبعة وعشرين
راكباً ، تسير بين لقصر واصوان الا ان
آلتها البخارية كانت اقوى مما تحتاج اليه
فغزم مهندس الشركة على تكبيرها حتى
تسع اسرة لاربعة واربعين راكباً فقطعا
عرضاً وزاد طولها ٢٩ قدماً بين قطعتيها ثم
شعبها طولاً وزاد عرضها ٥ اقدام ونصف
فصار طولها ١٥٩ قدماً وعرضها ٢٧ قدماً
وبقيت سرعتها ٩ اميال في الساعة وصارت
تسع اسرة لاربعة واربعين راكباً

لارسال النور والقوة من غير اسلاك
ثبت الآن ان الاشارات والاصوات
والصور ترسل من مكان الى آخر بشوة
الامواج الكهر بائية من غير اسلاك معدنية
ولو كانت المسافة بين المكانين الوقت من

الدواء بالداء

من الادوية المتناكدة داء الفالج العام الذي يصيب المجانين وقد ابان الدكتور وقتر سنة ١٩١٢ انه يعالج بجدته فيها جرثوم الملاريا . فعمل اعضاء المجانين في الپارستانات باوربا واميركا يتبعون ذلك وآخر ما كتب في هذا الموضوع رسالة لدكتور ودكتورة جاء فيها انه اذا اطلق بعرض الملاريا على المصاب حتى لسهه او اذا طعم بطعم من جرثوم الملاريا اسابته هذه الحن وحينئذ يعالج بالكينا او بالسفرسان فثلاثون في المائة من الذين يعالجون كذلك لتحسن حلم او يشفون عندما من الفالج ويشفون من الملاريا ايضا ويكون شفاؤهم منها أسرع من شفاء غيرهم منها فيينا تستمر الملاريا العادية اشهرًا وسنين قبل ان تشفى تجد هذه الملاريا تشفى بجرعات قليلة من الكينا

قاموس كبير للحيوان

شرعت اكااديمية العلوم البروسية في طبع قاموس عام للحيوانات تذكر فيه اسماء الاجناس والانواع ويتظر ان يكون خمسة مجلدات في كل مجلد منها ٨٠٠ صفحة وفي كل صفحة ٥٠ اسمًا فقوي كلها اكثر من مائتي الف اسم ويتم طبعه في آخر سنة ١٩٢٩ فاذا اردنا ان نترجم هذا القاموس الى العربية

فان نجد مائتي الف اسم واذا اردنا ان نفتح لها اسماء عربية ففي كم من السنين يتم فتحها . ولجنة العلماء التي تولت جمع هذا القاموس اتتيا المساعدة المالية من بلدان مختلفة ومن ذلك ٥٠٠ جنيه من مجمع تقدم العلوم البريطاني والجمعية الفيوسية . وقد توفي اثنان من اعضائها في غضون جمعها لهذا القاموس

تحويل العناصر بعضها الى بعض

ابان الاستاذ بانك والدكتور بترس في الجمعية الكيماوية الالمانية انهما حو لا غاز الهيدروجين الى غاز الهليوم الخفيف الذي لا يشتعل مثل الهيدروجين فصى ان يكون هذا التحويل صحيحًا وتكون ثقافته قليلة لا مثل تحويل الزئبق الى ذهب الذي ادعاه عالم الماني ثم عالم ياباني ثم اثبتت لجنة البيتنك اميركان انه غير صحيح . اما غاز الهليوم الذي يقال الآن انه تولد من الهيدروجين فقليل جدًا

البترول من الفحم

جاء في جريدة التيمس ان شركة الاصباغ الالمانية العمومية استنبطت طريقة جديدة لاستخراج البترول من الفحم الحجري بالاستقطار وابلقتها الغاية القصوى من الانفاق

المراقب في قلب البحر

ظهر الآن انه لا بد من مراقب في قلب البحر يكون فيها بتروول تتناول الطيارات المائية منه اذا قل بتروولها حتى لا تضطر الى حمل مقدار كبير منه في اول سفرها . فاشار بعضهم باقامة طرف كبير طوله ١٢٠٠ قدم وعرضه ٤٠٠ قدم وجعله بحيث يتي سطحه مرتفعا ٧٠ قدما فوق سطح الماء ويجب ان يكون الغائر منه في الماء كبيرا جدا حتى يصل الى حيث يقل تأثير الامواج . ويقال ان نفقته تبلغ اكثر من ثمانية عشر مليون جنيه . ومن رأي السينفك امير كان ان نفقته مثل هذه لا يحتمل ان يدفع اصحاب الطيارات ما يقوم بها

انواع الكتب المطبوعة

نشرت مجلة ناشر عدد الكتب المختلفة التي طبعت في بلاد الانكليز سنة ١٩٢٦ وانواعها تقلا من نشرة الطباعين فاذا اجمروها ١٢٧٩٩ كتابا مختلفا ٦٦٠ منها في العلم و٦٢٩ في الصناعة و٣٩٩ في الطب و١٨٤ في الزراعة . واذا قممت هذه الكتب كلها حسب مواضعها الى اثني عشر قسما وجدت كتب الروايات في القسم الاول وكتب العلم في القسم السادس وكتب الصناعة في القسم السابع

مؤتمر القطن

بصدر القطن ومؤتمر القطن الدولي يجتمع في مصر وسنأتي على خلاصة اعماله في الجزء التالي . والمرجع عند الباحثين ان المؤتمرات وسائل للتنزه قلما يجني منها نفع يوازي ما ينفق عليها ولكننا نرجو ان يكون هذا المؤتمر ائتم من غيره فيرضب مسائل الفزل والنسج في الاكثار من استعمال القطن المصري

مكروب الكلب

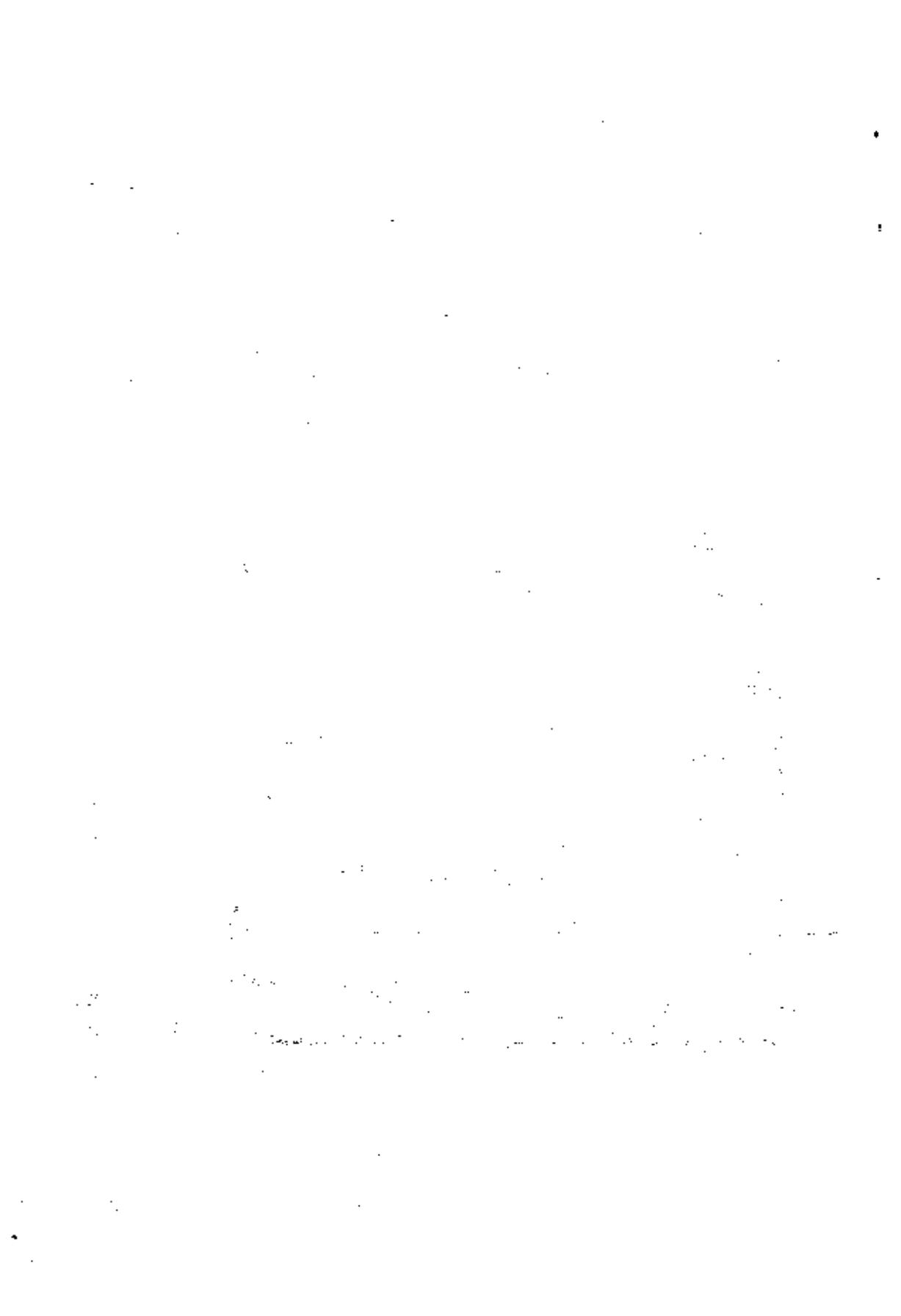
ظهر من البحث الحديث ان مكروب داء الكلب من المكروبات التي لا ترى بالمكروسكوب لصغرها ولا تمسك بالمرشحات بل تمر فيها كما يمر الماء وان التطعيم به يتي الكلاب من الكلب كما ان التطعيم بظم الجدري يتي الناس من الجدري . لكن ظم الكلب لم يتي جيدا حتى الآن ولا يزال الباحثون مهتمون بتقصيه

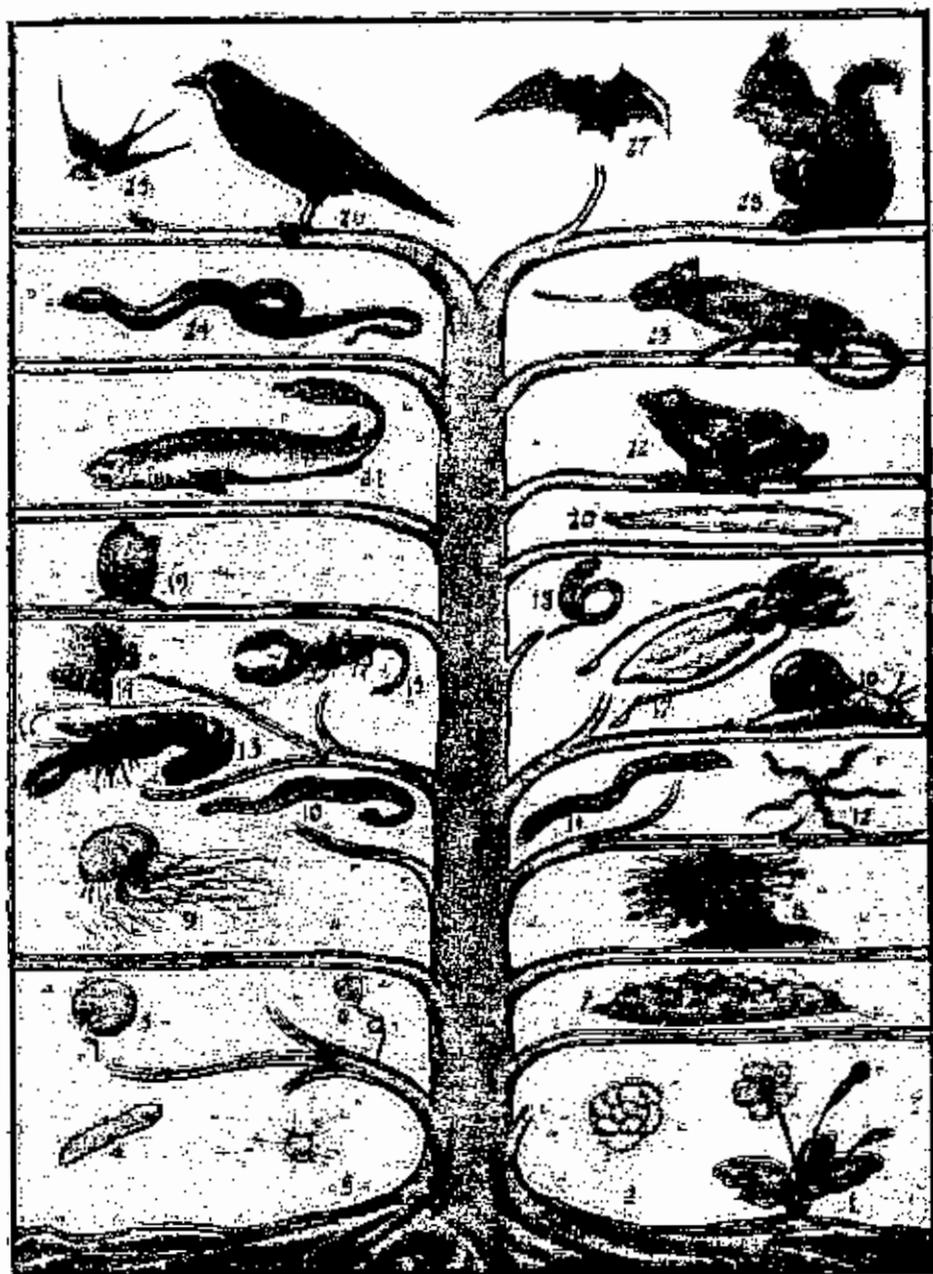
اسطع المنار الكهربائية

اقامت منارة كهربائية على ساحل الباسيفيك فيها مصباح يساوي نوره نور سبعة ملايين وخمسة الف شمعة فيرى على بعد ٧٥ ميلا . والفرض منه ان يهتدي به الطيارون في طيرانهم فوق الباسيفيك

الجزء الثاني من المجلد السبعين

	صفحة
الشفق القطبي (مصورة)	١٢١
التلفون اللاسلكي بين لندن ونيويورك	١٢٥
المنقا . للاستاذ ايليا ابو ماضي	١٢٧
النهضة الشرقية الحديثة ١ — السيد محمد كرد علي	١٢٩
٢ — للاستاذ سامي الجريدني الحامي	
٣ — للامير شبيب ارسلان	
علم الطبيعيات الحديثة (مصورة)	١٤٤
أشك . (قصة) لجنائيل اندي العقل	٧٤١
علم الحياة وحياة الانسان	٥٥١
الساعات (مصورة)	١٥٩
أكون واحد ام أكون عديدة	١٦٦
غرائب الصحافة الاميركية	١٦٩
نخن واليابان	٢٧١
مملكة ايران ومالياتها (مصورة)	١٨٢
العلم في العام الماضي	٢٨٥
نخن ابناء الشمس	١٨٧
سهل بن هرون . للسيد محمد كرد علي	١٩٠
الصور المتحركة والتعليم الطبي	١٩٦
<hr/>	
باب الزراعة * مدارس الزراعة ومجاسها . القطن المصري سنة ١٩٣٦ . نقعات وزارة الزراعة	١٩٩
باب تدبير المنزل * الصور المتحركة والاحداث . الناية بالصحة . الاقلموز او الحمي الايبانوية	٢٠٧
باب التقريظ والانتقاد *	٢١٥
باب المسائل * وفيه ١٠ مسائل	٢٢٤
باب الاخبار العلمية * وفيه ٢٨ بقية	٢٢٩





شجرة النشوء

تتلاً عن كتاب. The Outline of Science.

تتلف مارس ٩٢٧

ماد الصفحة ٣٥٦